ح

الجلد الثالث من حيوة الحيوان شح ٣٥

٢٩٩٠

٢٩٤٠

الثالث من حياة الحيوان

الكبرى
تأليف الشيخ الإمام
العلامة كمال الدين
الدميري تغمده الله
برحمته

الحمد لله رب العالمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة نوع من طير الماء **الغداف** غراب الغيط وجمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا الكبير غدافا **وقال** ابن فارس هو الغراب الضخم **وقال** العبدري من أئمة أصحابنا وغيره هو غراب صغير أسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** أباح الشعبي أكل الغراب الأسود الكبير الذي يأكل الحبوب والزرع فأشبه الحجل وقال أبو حنيفة الغربان كلها حلال **وروى** هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إني لأعجب ممن يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات • وأما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضة أن الغداف يحرم أكله والذي في الرافعي أنه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني إذا أخذ دهن الغداف مع دهن ورد ودهن به الشخص وجهه ودخل على السلطان قضى حاجته **الغدي** السخلة والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدان ولا تأخذها منهم **وأنشد** الأصمعي •

• ولو أنني كنت من عاد ومن إرم • غدي بهم ولقمان وذي جدن •

ورواه خلف الأحمر غدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد **ومن** أحاديث راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذي يخضب لحيته بالسواد • وجمعه غربان وأغربة وغرابين وغرب • **وقد** جمعها ابن مالك في قوله

الغراب

• الغراب جمع غربانا وأغربة • وأغرب وغرابين وغربان •

وكنيته أبو حاتم • وأبو جحادف • وأبو الجراح • وأبو القعقاع • وأبو المرقال **قال** الشاعر •

• إن الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الأحوال •
• حسد القطاة وصار يمشي مشيها • فأصابه ضرب من العقال •
• فأضل مشيته وأخطى مشيها • فلذاك كنوه أبا المرقال •

ويقال له ابن الأرض وابن بريح • وابن داية وهو أصناف • الغداف والزاغ • والأكحل • وغراب الزرع • والأورق • وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه • والغراب الأعصم عزيز **روى** الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في مائة غراب **وفي** رواية ابن أبي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الأعصم قال الذي إحدى رجليه بيضاء **وروى** الإمام أحمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فإذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين فقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغربان وإسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي **قال** في الإحياء الأعصم أبيض البطن **وقال** غيره الأبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف من الغربان قليل عزيز **قال** لقمان في وصيته يا بني اتق المرأة السوء فإنها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فإنهن لا يدعون إلى خير وكن من خيارهن على حذر **وقال** الحسن والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا أكبه الله في النار **وقال** عمر رضي الله عنه خالفوا النساء خالفوهن فإن في خلافهن البركة **وقد** قيل شاوروهن وخالفوهن **وفي** السيرة في قصة زمزم

لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم **قال** السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة **وفي** البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وثنا ولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي **وذكر** الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام فاستكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع قال وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة • وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل • وسمعت بعض الثقات ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل • **وقال** ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف بالزاغ **وفي** الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفايه • والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكران ياتيها بالطعم **وفي** طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمقم كما يتقمقم ضعاف الطير وفيه حذر شديد

وتنافر • والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله **ومن** عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه **قال** الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها **ومن** شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال • والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى • والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب •

فايدة اجنبية اسم الغربة مجموعة من اسماء دالة على حصول اسم الغربة • فالغين من غرر • وغيبة • وغبن • وغم • وغلة • وهي حرارة الحزن • وغرة • وغول وهي كل مهلكة • والراء من زرء ورَوع • وردي وهو الهلاك • والباء من بلوى • وبوس • وبرح وهي الداهية • وبوار وهي الهلاك • والهاء من هون • وهول • وهم • وهلك • قاله محمد بن ظفر في السلوان • وغراب البين الابقع **قال** الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض **قال** صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه الصلوة والسلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به **وذكر** ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة ياكل منها **وقال** صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق

اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من المعاطاه الذي
هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي اشتد اذاه واصل
الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى

قال عنترة

• ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجري ببينهم الغراب الابقع •

وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف
باللوم والضعف • واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على
مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا • قال وكل غراب
البين اذا ارادوا به الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب
صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم
اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند
مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال
المقدسي في كشف الاسرار • في حكم الطيور والازهار • في صفة غراب
البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب • وينعق بين الخلان
والاحباب • ان راي شملا مجتمعا انذر بشتاته • وان شاهد ربعا عامرا
بشر بخرابه • يعرف النازل والساكن • بخراب الدور والمساكن • ويحذر
الاكل غصة الماكل • ويبشر الراحل بقرب المراحل • ينعق بصوت
فيه تحزين • كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد على لسان حاله •

• انوح على ذهاب العمر مني • وحق ان انوح وان انادي •
• واندب كلما عاينت ركبا • حدابهم لوشك البين حادي •
• يعنفني الجهول اذا راني • وقد البست اثواب الحداد •
• فقلت له اتعظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهاد •
• وها انا كالخطيب وليس بدعا • على الخطباء اثواب السواد •
• الم ترني اذا عاينت ركبا • انادي بالنوي في كل ناد •
• انوح على الطلول ولم يجبني • بساحتها سوي خرس الجماد •

فاكثر

• فاكثر في نواحيها نواحي • من البين المفتت للفواد •
• تيقظ يا ثقيل السمع وافهم • اشارة من تشير به الغوادي •
• فما من شاهد في الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي •
• فكم من رايح فيها وغاد • ينادي من دنو او بعاد •
• لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

فدل قوله • وقد البست اثواب الحداد • وليس بدعا على الخطبا اثواب السواد
انه اسود • وبقوله • ولم يجبني سوي خرص الجماد • انه يوجد عند
مفارقة اهل المواضع لها • واما قوله • ينعق بين الخلان والاحباب
فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة
وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب منطق الطير انه قال نعق
الغراب ونغق الغراب قال وهو بالغين المعجمة احسن • وحكى ابن جني مثل
ذلك وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح
نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات •

• لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي كل مطمع •
• الي كم اقاسي لوعة بعد لوعة • وحتى متى يا بين انت معي معي •

وقال العين بلطوني بما جرى كعيني ادمعي بما اعلمنا بما جرى كيبك بعد ما

وله لغز في قفل واجاد

• واسود عار انحل البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع •
• واعجب شي كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع •

وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان
متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة
ست وخمسين وستماية رحمه الله تعالى • ويقال اذا صاح الغراب
مرتين فهو شر • واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف
ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انما
سموه بالاعور تطيرا منه وتشاوما به • وقيل انما سموه اعور
تفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال

باليسار • والنظير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد او ناطح • فالسانح بالنون والحا المهملة ما اتى من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شي اشد من الغراب • وكان حديدا لبصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشوم انتهى وقيل انما سموه اعور لانه يغمض احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا **فايدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على السلج وعلى الصفرة من الشعر وعلى المعول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه • قال انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كنى عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

• يا عجبا العجاب العجاب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر وما كله من جميع النبات واللحوم **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله **وروى** البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزي عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب قال بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم **وفي** سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع **قال** ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة

وشيطان والحكم • وحباب • وشهاب • وارض اسمها عفرة سماها خضرة • فالعاص كرهه لمعنى العصيان • وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام • وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحنه وتعالى • وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال تعالى عندما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم • وعتلة معناه الشدة والغلظة • ومن صفة المومن اللين والسهولة • قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون • والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير • والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا يليق بغير الله سبحنه وتعالى • والحباب اسم الشيطان • والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسل الله ان يعيذنا منها • واما عفرة وهو نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة على التفاول لتخضر وتزرع **وفي** سنن ابي داود والنساي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير **وروى** ابو على الموصلي والطبراني في معجمها الاوسط عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام **وروى** ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم **وقد** تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى ورمى بها فخرجت منها حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو صحيح • وتقدم في الاسود

السالخ نظيرها **وروي** الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك **روينا** عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله
ابن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينما
انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد
الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد
الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي
تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت
الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا من ذنب وما عفا
الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا
اللفظ في الهرة من كلام عمر رضي الله عنه **وقال** ابو الهيثم يقال
ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره **فايدة** اخرى الحكمة
في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من
الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا ولم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
الايات **قال** المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما
عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه
وكان دليل القبول ان تاتي نار فتاكل القربان فاخذت النار الكبش الذي
لهابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه الصلاة
والسلام في فداء ولده اسمعيل عليه السلام وكان قابيل اسن ولد آدم
وروي ان ادم عليه الصلاة والسلام حج الى مكة وجعل قابيل وصيا
على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري
فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب
الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك فقال حياك
الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك **وروي** ان قابيل حمل

اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين
فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به
قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهي معنى ثم
اماته فاقبره **وروي** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن
حبيب حبيبا . وقابيل اول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله
تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس
وروي انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثا
فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل
وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه
وملحت المياه واغبرت الارض **وروي** ابو داود عن سعد بن ابي
وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط الي يده
فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني
عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من
الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح
وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا
قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فان
قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم
فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة
الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة
ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة** اخرى قال ابو الفرج المعافى
ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن
فجيئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له

حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي يقول
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقاموا وانصرف
ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغيرا اللون مغتما فقلنا
له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول •

• منازل آل عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •

وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
من ذلك اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية
من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور اخرى قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب اذ جاء غراب فنعب نعبة
فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال امية بفيك التراب
ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت
قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس
فمات من حينه انتهى قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في
مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله
عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية والبعث واسم
ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية
ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
روى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن الشريد بن يزيد رضي الله عنهما
قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر
امية بن ابي الصلت شيئا قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه
حتى انشدته ماية بيت فقال ان كان ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم
شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله •

• لك الحمد والنعماء والفضل ربنا • فلا شي اعلا منك حمدا وامجدا •

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره
في قوله •

• زحل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال ،

• والشمس تطلع كل آخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد •

• فقال عليه السلام صدق وقال •

• تابى فما تطلع لنا في رسلها • الا معذبة والا تجلد •

فقال عليه الصلوة والسلام صدق قال السهيلي في التعريف
والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في بلعام بن باعورا وقال
عبد الله بن عمرو بن العاصي انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
التورية والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بانه يبعث نبي من العرب فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده
وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب
في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك
ان امية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج في عير قريش فمرت بهم حية
فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم
ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء
شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها
الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها
حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا
لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل
به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك
اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك

فلما جاتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبًا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت
واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معوية بن
ابي سفين فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه •
• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وخبرت عنه
بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ان شا الله تعالى في الكلام على
النسر **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير
وهو الجبلي فحرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال
على الاصح وتقدم حكم العقعق والغداف **وقال** ابو حنيفة الغربان
كلها حلال **روى** البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح
الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور **وفي** سنن ابن ماجه
والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق **وفي** سنن ابن
ماجة ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنه ايوكل الغراب قال ومن ياكله
بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق ومن الفواسق
الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في باب ضمان
البهايم عن الامام وافره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال**
قال الشاعر •
• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •
وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا **وروى** الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة سفين بن
عيينه عن مسعر بن كدام انه قال ركب رجل البحر فانكسرت السفينة
فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب
فتمثل بقول القايل •

• اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب •
فاجابه صوت مجيب لا يراه •
• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا
كثيرا • وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب
اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احديهما من قوة
بصره **وقال** غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول
قال بشار بن برد الاعمى
• وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعورا •
وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره • وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد
الطير بكورا • وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام
ارسله لينظر له هل غرقت البلاد وياتيه بالخبر فوجد جيفة طافيه
على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فغلت رجلاه
وخاف من الناس • وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي
سريعا فان الغراب اذا وقع لم يلبث ان يطير • وقالوا كالغراب والذيب
يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذيب اذا غار على
الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه • وقالوا الغراب اعرف بالتمر
وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه • ولذلك يقال وجد تمرة
الغراب اذا وجد شيا نفيسا • وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه
هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم
يلتمس ويتقمم فتشاموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري
منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين **وقال** فيه شاعرهم •
• وصاح غراب البين فوق اعواد بانه • باخبار احبابي فقسمني الفكر •
• فقلت غراب باغتراب وبانه • ببين النوى تلك العيافة والزجر •

وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر •
وقالوا احذر من غراب • حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال
اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة
والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله
وذبه عن صاحبه • قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تانيها
وتملقها عند المسئلة • قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه
قيل فما اخذت من الغراب قيل شدة حذره وقالوا اغرب من غراب
واشبه من الغراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات
للامام ابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه
ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط فقال
له يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال
له حدثني قال خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة
حاملا متقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما
ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم
رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين
القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل
ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون انها والله لصوامة قوامة
عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت
القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدور حولها
واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما
كان يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في

٩

الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل يقال له خزين القبور **ويقرب**
من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي
في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت
اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم
حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا
ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق
فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة
وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته
فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي فنقض
الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج
منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب
اذا علق على انسان حفظ من العين • وكبده يذهب الغشا اكتحالا •
وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق • ودمه اذا سقي منه انسان
مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه • وبيضه اذا طرح في النورة
نفع مستعمله • ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها •
وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد
فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة • ولحم المطوق اذا اكل
مشويا نفع القولنج • ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور
بطل عنه السحر • واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي
به الشعر سوده • وزبل الغراب اذا علق على صاحب السعال نفعه
وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق •
وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه • والكشله اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن
على الطيران لا سيما في الصيف **التعبير** الغراب في المنام
يدل على رجل مخامر غدار واقف مع حظ نفسه • وربما دل على الحرص

في المعاش • وربما كان حفارا او ممن يستحل قتل النفس • وربما دل على
الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في
الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه الآية • وربما دل الغراب على
الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى
ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره •
وغراب الزرع يدل على ولد الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر •
والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف • وهو
من المسوخ • فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكابرة • ولحم
كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام • واذا رئي الغراب
على زرع او شجر فانه شوم • ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه
في امراته • ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا **وقال**
ابن سيرين رحمه الله بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه • ومن راى
كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص • ومن راى غرابا على
باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على
ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين • فان راى الغراب يبحث
فالدليل قوي في قتل الاخ • ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك
في بريته او يناله الم ووجع • ومن راى انه قد اعطي غرابا نال
سرورا **وقال** ارسطاطاليس الغراب الابقع يدل على طول الحياة
وبقا المتاع • وربما دل على العجايز وذلك لطول عمر الغراب •
وهن رسل الشتاء • ومن الرويا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا
سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين رحمه الله فقال رجل
فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم **الغرنيق** بضم الغين
وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض طويل العنق
وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء • ويقال له غرنيق

وغرنوق وقيل هو الكركي **وعن** ابي حمزة الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه
قال الهذلي يصف غواصا •

• اجاز لها لجة بعد لجة • ازل الغرانيق الصحول عموج •

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح
النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقه طير سود
في حد البط **روى** الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال
مات ابن عباس بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم ير مثله على
خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت
هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينه
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ثم روي عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال
له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من
كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الادميين والثياب
والجمع القباطي **قال** القزويني الغرنيق من الطيور القواطع
وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند
ذلك تتخذ قايدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء
حتى لا يتعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل
او سكنت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت
النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة
من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن
وتنام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا • واما
قايدها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب
فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن السراج انه قال
رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض
الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم

عور فاجتمع عليَّ منهم جمع كبير فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر
بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم بعد ايام يستعدون للقتال
فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل هذا الاوان فلم نلبث ان طلعت
عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصيًّ
وشددت عليها فطارت وهربت ولم تعد فاكرموني لذلك وزودوني
الى اهلي **فايدة** قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى فلما ختم السورة
سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله عليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف
الحديث وانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح
متصل وانما ولع به وبمثله المفسرون المورخون المتكلفون كل سليم وسقيم
والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بالنجم وهو بمكة
فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه
من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة
على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله
للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا على تقدير صحة ما رووه
وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه
الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات
تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان له لتلك السكتات ودسه كلاما
في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح
ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فمجاهد والكلبي
فسرا الغرانيق العلا بانها الملبكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون

ان الملبكة بنات الله كما حكاه الله تعالى عنهم ورد عليهم في السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملبكة صحيح فلما تاوله المشركون على
ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة ما اولده الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به
من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من
ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى
صراط مستقيم **تتمة** روى الامام محمد بن الربيع الجيزي
في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او
كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال ما لي ولهم يسالوني عما
لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني
وضوءًا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرف السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم
ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فقال ان شيتم
اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا به وانا اخبركم قال
فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين
وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم
اعطي ملكا فجاء حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال

لها الاسكندريه فلما فرغ من بنايه اياها اتاه ملك فعرج به في الهوآء
حتي استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال اري مدينتي واري مداين
معها ثم عرج به وقال انظر ما تحتك قال اختلطت مدينتي مع المداين فلا
اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تري محيطا بها هو البحر وانما
اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم
الجاهل وتثبت العالم فسار حتي بلغ مغرب الشمس ثم سار حتي بلغ مطلع
الشمس ثم اتي السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبني
السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب
يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم
الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضي فوجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضي فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة
العظيمة ثم افضي الي البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان
هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **وروي** ان ذا القرنين لما بني
السد واحكمه انطلق يسير حتي وقع الي امة صالحة يهدون بالحق وبه
يعدلون مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل
ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة
وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم
ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك
ولا اشراف لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون
ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي
تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير
ولا فظ غليظ فلما راي ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال خبروني
ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها
وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد

قال خبروني ما بال قبوركم علي ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك
لئلا ننسي الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا • قال فما بال بيوتكم
ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين • قال
فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا الي ذلك • قال فما بالكم
ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم • قال فما بالكم ليس فيكم اغنيا
قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال • قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا
لا نرغب في ملك الدنيا • قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا
لا نتفاخر • قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح
ذات بيننا • قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا
بالحلم • قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل
انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا • قال فاخبروني من
اي شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم قالوا صحت نياتنا فنزع
بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا • قال فما بالكم ليس فيكم
مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية • قال فما بالكم ليس
فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا • قال فلاي
شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطي بالحق ونحكم بالعدل
قال فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار • قال فما بالكم
لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلا منذ كنا اطفالا واحببناه
وحرصنا عليه • قال فلاي شي لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس
قالوا لانا لا نتوكل علي غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم • قال حدثوني
اهكذا وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم
ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الي من اساء اليهم
ويحلمون عمن جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويوفون بعهدهم ويصدقون
في مواعيدهم ويحفظون وقت صلواتهم ويردون اماناتهم فاصلح
الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم

بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت
عندكم ولكن لم اومر بالاقامة في بلد وقد ذكرنا اختلاف العلماء في
نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم**
يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يسحق
بالما ويبل فيه فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه
والله اعلم **الغرغر** الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد
ابو عمرو لابن الاحمر

• الفهم بالسيف من كل جانب • كما لفت العقبان حجلى وغرغرا •

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرايل اغنى الناس على
الله فقالوا لو اقولا لم يقله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم
جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو
دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه والله اعلم **الغرناق** بالكسر طاير حكاه ابن سيده
الغزال ولد الظبية الى ان يقوى وتطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل
غلمة وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في اواخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر
طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبا وقد غلطه
في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا
ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعنى فقد
وقع فيه تغليط في كتب الفقها **قلت** وقد وقع هو في ذلك في باب
محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه
في الكلام على حكم الظبي **وقد** تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل
جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو

• فاقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •

بها

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي
خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يوميذ وخرج
بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب
باب القصر بعموده فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر
الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة
ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران فصلت وكانت شجيعة
وقيل فيها • ووفت غزالة نذرها • يا رب لا تغفر لها •
وهرب الحجاج في بعض حروبه من شبيب ومن غزالة فعيره
عمران بن حطان السدوسي بقوله

• اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت الى غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طاير •

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز
اليه غلاما له البسه سلاحه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن
يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه
فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة
قال اخ بالخا المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد
فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبيد •
قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحا المغفلة ولما
عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام
فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز
نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وغيره فالقاه في الما فقال
له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم
فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج
قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله
قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة من الدم داخله وكان

شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك
عتبان الحروري وهو يري راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القايل

• فان يك منكم كابن مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب
بالنصب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان
قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين
واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب • ولم يخرج عليهم
احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وجبا الخراج

وقال يوسف الجوهري

• واذا الغزالة في السماء ترفعت • وبدا النهار لوقته يترجل •
• ابدت لقرن الشمس وجها مثله • تلقى السماء بمثل ما تستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت
الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه •

• لحى الله الحكيم لقد تعدى • وجاء لقلع ضرسك بالمحال •
• اعاق الظبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على غزال •

روي ابو داود في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم
وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليري المشركون جلدهم
فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان
فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل الحجر الاسود حتى انتهى الى ثلاثة اطواف
فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة
وكان اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع ويكون

ساوا

متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم
في باب الظا في الظبا وفيه اذا قتله المحرم في الحل وفي الحرم عنز كذا في المحرر
والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه
بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان
الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم
الذكر ظبي والانثى ظبية وفي الغزال اما في الصغار فان كان ذكر فجدي وان
كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي
امتلا نوما وقالوا تركت الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل
به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من
غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزال غير الغزال من
الحيوان كما قيل •

• لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
• انسانة تياهة • بدر الدجى منها خجل •
• اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

وتقدم في الظبا قولهم ترك الغزال ظله **الخواص** دماغ الغزال
يداف بدهن الغار ويغلي ثم يوخذ منها فيداف بماء الكمون وينفع منه قدر
جرعة ينفع للسعال • ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منه صاحب
السعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرا باذن الله تعالى ونجمه
اذا طلي به انسان احليله وجامع امراة لم تحب سواه • وقد تقدم في خواص
الظباء ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح
لحوم الصيد **الغطاره** القطاة قاله ابن سيده **الغضب** الثور
والاسد والحية الخبيثة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية **الغطريف**
فرخ البازي والذباب • والغطريف السيد الشريف والسخي وجمع الجمع
غطارفه وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة
الغطلس كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر

مالا يبالي **الغطف** القطا الجوني **الغضوب** ه

البطون والظهور والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق
لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا واثنين الواحد غطاطة كذا قاله
الجوهري • وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقطا
القصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية
والجونية • والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون
هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم
ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة الوحشية
الغماسة مشددة طاير ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء
والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشاء لا واحد
له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم
وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى
واذا صغرتها الحقتها الهاء فتقول غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من
لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم
ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه
على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه • **وقد اجاد**
الامام الشافعي رحمة الله عليه **بقوله** ،

• ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم •
• فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم •
• بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمكنون لدي ومكتتم • مخزون

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر
والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل
الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر **وفي** لفظ الفخر والخيلا
في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون

والوقار

وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك
من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور • ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان
والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين • وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال
اهل الغنم واهل الابل واغلبه • وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام
اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر
فانهم اصحاب ابل **وروى** مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا
فان محمدا يعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام
على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ
الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك الفقراء وقد بينا معناه في شرح سنن
ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال
قال كان يضع الحديث • والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ
واتفقوا على ان الضان افضل من المعز **قلت** وصرح الاصحاب بذلك
في الاضحية وغيرها، واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى
بدا بذكر الضان فقال سبحانه ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز
اثنين • ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه قال تعالى
وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الجاحظ على انه كبش وسياتي الكلام
على ذلك في باب الكاف • ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر •
ومنها ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز
شيا لم ينبت لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض

ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة ومنها انهم
كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس
فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس فان بالغوا قالوا ما
هو الا تيس في سفينة • ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله
مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش وشبه النبي
صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس
الضان اطيب وافضل من روس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم
الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان
ويفسد الدم • ولحم الضان عكس ذلك **فايدة** قال ابو زيد
يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا
كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه
ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح البا
والجمع بهم بضمها • ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط
فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد
المعز هو جفر والانثى جفرة والجمع جفار **وذكر** في كفاية المتحفظ ان
الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام
انتهى فاذا قوى واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر
الراء والياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر
العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان • وقال يونس جمعه
اعتدة وعتد وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد
المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه • ويقال للجدي
امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في اخره ويقال
له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام • والبكرة العناق ايضا
والعطعط الجدي • فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز
ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة • فاذا طعن

في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة
الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديسة
ثم يكون صالغا والانثى كذلك • ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع
الضلع بتشديد الضاد واللام **قال** الاصمعي الحلان والحلام من
من اولاد المعز خاصة **وفي** الحديث في الارنب يصيبها الحلام قال
الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع
قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة
ويقال له رخل والانثى رخلة بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه
رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظير وظوار
وفي ولد البقرة الوحشية فرر وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج
ربى ورباب • وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود
مع قرينه توام وتوام • والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان
والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرقر بقافين مكسورتين
والجمع فرقار وفرفور وهذا كله حين ياكل ويجتر • والجلام بكسر الجيم
الجدي ايضا • والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة والجمع بذجان
روى ابن ابي شيبة عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة
ان غنمها لا تزكو فقال ما الوانها قالت سود فقال غيري اي استبدلي
غنما بيضا فان البركة فيها **وفي** الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا
رغامها والرغام ما يسيل من الانف **وفي** سنن ابي داود في ابواب الطهارة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له ماية شاة ولا يريد ان تزيد وكان
كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة **وروى** مالك والبخاري وابو داود
والنساي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن • شعف الجبال بفتح الشين

والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب
له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال له ابن عمر
هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم
الشديد الحر وانت في هذا الجبل ترعى هذا الغنم فقال اي والله ابادر
ايامي هذه الخالية فقال ابن عمر نريد ان نختبر ورعه فقال له هل
لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها وشيا من لحمها
وتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر
وما عسى سيدك فاعلا اذا افتقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي
عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما
فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد
والغنم واعتق العبد ووهب له الغنم وروى احمد باسناد صحيح
عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر عشية ليلة اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن
محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه
الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم
فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها
فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر
اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوني لعمري حتى صرت اخرهم موتا
انتهى • وكان ابو اليسر احد البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين
وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب قصة الاسود الحبشي الذي كان
يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام

فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم
وهي امانة عندي فما اصنع قال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام
الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى
دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما
صلى لله صلوة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت
عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجته من الحور العين
تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم
الى الحصن لان ذلك مصالحا عليه وكان قبل حل الغنايم وفي الحديث
انه عليه الصلوة والسلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت
يا رسول الله قال وانا • وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط
لاهل مكة قال سويد كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي
بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام
وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد • وكان موسى
عليه السلام اجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه
شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جات به قالب لون جاء تفسيره
في الحديث انها جات على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب •
والحكمة في ان الله جعل الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق
ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال
لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال

رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبّرها قال هي
العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال هكذا اعبرها • وقد راي
النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم
عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس
بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا
عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والسود عبارة عن العرب
والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره
الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى • ودخل ابو مسلم
الخولاني على معوية رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير
استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم
تهن جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها
وفي رسالة القشيري في باب الدعا ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو
ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله
اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه
وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك
فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته **وفي** المجالسة من حديث حماد بن
زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة
عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلت انا
لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه
فوجدناه قد مات في تلك الساعة **وعن** عبد الواحد بن زيد انه قال
سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد

رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي فقيل لي هي في
بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت
اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها
قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك
اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا
لواعظ يوعظ قلت ما لي اري غنمك ترعى مع الذياب فقالت اني اصلحت
ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب **فايدة**
في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
برسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا
فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة
من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد
ماية وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك
فرد عليك واجلد ابنك ماية وغربه عاما وامر انيسا الاسلمي ان ياتي
امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها **وروى**
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله
بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم
وقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد
اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب
الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة
او كان الحبل او الاعتراف • والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه وقال

ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه
ثابت لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
وغرب • والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ
والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب
ابو حنيفة الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي
عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
رجم يهوديين وكانا قد احصنا • وان كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع
فيه هذه الاوصاف الاربع نظران كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد
ماية وتغريب عام • وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه
قولان • فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين
ولهذه المسئلة تتمات مذكورة في كتب الفقه **وذكر** المفسرون
في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على
داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال
صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته
ولم تبق منه شيا فاعطاه داود رقاب الغنم في الحرث فخرجا من عنده
فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو
وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود وقال بحق النبوة
والابوة يا بني الا حدثتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان
ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته
يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضا
كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة ٥
والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راعي •

ونختم الكلام على الغنم بما في اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران
عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى
الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه
دراهم وذهب مارا فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى
ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك
ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب الكيس
فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه فانكر فلم يزالا كذلك حتى ضربه فقتله
فقال موسى رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ
كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في
الكيس فوقع القصاص بينهما وقضي الدين وانا حكيم عادل **الحكم**
يحل اكلها وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكوة ففي كل اربعين
شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحدى وعشرين شاتان
وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربع ماية اربع ثم في كل ماية شاة
شاة والسنة انها تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى
البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة الشافعي
واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة
لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن
الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها
في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها
لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية
واما الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين
المعجمة وسياتي طرف منها في باب الميم وكذلك الخواص **التعبير**
الغنم في الرويا رعية صالحة طايعة ويدلوا على الغنيمة والازواج

والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف
نسا كريمات ذات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات
ذات عرض مبتذل لكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن
مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من راي انه يسوق
معزا وضانا فانه يدل على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه
يجبي منهم اموالا • ومن راي غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في
ذلك الموضع في امر من الامور • ومن راي غنما استقبلته فانهم اعداء
يظفر بهم • ومن راي شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها
تعطلت عليه معيشته وربما تبع امراة ولا تحصل له • والية الغنم
مال المراة • ومن راي كانه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره
ثلاثة ايام وقال جاماسب من راي قطيع غنم سر دايما • ومن راي
شاة واحدة سر سنة • والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة
مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
ومن راى تحولت صورته غنمة نال غنيمة **الغواص** طاير تسميه
اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي في باب القاف قال القزويني
في الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك
فيتقوت منه وكيفيته صيده ان يغوص في الماء معكوسا بقوة
شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد
ومن العجايب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى وقال
بعضهم رايت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها واخذها منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في الثالثة كذلك
فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص
به في الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني
ان اكله حلال وهو مفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف
ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال • وعظمه يفعل مثل ذلك

الغوغا **الغوغا** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف
ولا يصرف واحدته غوغاة وغوغاو وبه سميت سفلة الناس والمتسرعون
الى الشر قال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين
والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء
وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفين الثوري مكة
فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له اني اريد ان اسلك عن اشياء
قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك
قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغا
قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا اموال الناس
قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى • والغوغا ايضا شي يشبه
الغول البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي **الغول** بالضم واحد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي
والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان فاكله فهو غول والتغول
قال كعب بن زهير بن ابي سلمى
• فما تدوم على حال يكون بها • كما تلون في اثوابها الغول •
يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
والغضب غول الحلم **فايدة** سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها
كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف فاجابه ان الله كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرا القيس
• ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال
ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز • وابو عبيدة اسمه
معمر ابن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان
الغريب واخبار العرب واياما اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر
اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا يقبل

شهادته احد من الحكام لانهم كان يتهمه بالميل الى الغلمان قال الاصمعي
دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس
اليها ابو عبيدة مكتوب •
• صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله آمينا •
قال فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت
الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطا امحها وقيل انه وجدت
ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده •
• فانك عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •
وروى ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي
فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق
ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب
ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان
مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت • توفي ابو عبيدة في
سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام
ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة
يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام
كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي
ان القرية المذكورة في القران برقة والله اعلم روى الطبراني في الدعوات
والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار
انه حديث صحيح فارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى
ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض

بالليل واذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه
الله وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان شيطان
لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة
ومعي غلام وصاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على
الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تري هذا لم
ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشيطان تتراءى للناس
وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور
المختلفة واغتيالها قال ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا
ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي • والسعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم • ومنه ما روى الترمذي والحاكم
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر
وكانت الغول تجيء كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى
فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة
للكذب فلما كان في المرة الثالثة قال ما انا بتاركك حتى اذهب

بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة شيا اية
الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربنك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صدقت
وهي كذوب. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا الحديث
روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم انه
يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال ما هي قلت قال
اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربنك شيطان حتى تصبح قال وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث
ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله هذا الحديث
متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي يروي عنهم واما قول
ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول
فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره
قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك واما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول
في هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى
الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين تمر وكان يجده
ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام
فقلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي
فقال بل جني قلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلقت الجن فقال لقد
علمت الجن انه لم يكن فيهم رجل اشد مني فقلت ما جاء بك قال انبينا انك
تحب الصدقة فجينا نصيب من طعامك قلت فمن يجيرنا منكم قال تقرا
اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها مساء

اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى
الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني
عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه
نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذ
منه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصورت في صورة اخرى ثم دخلت من شق الباب
فشددت علي ازاري فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فالتففت يداي
عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا
فقير ومن جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم
فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل
عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال قال فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناد به اين معاذ فقمت اليه فقال
ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعدت
فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق
الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى
فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة
الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لا اعود واية ذلك ان لا يقرا احد
منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال
صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني
فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان
قال فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان
ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم

فقال اني فيهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك
فصارعه وصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت
الا خرج منه الشيطان له حبج كحبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح. فقيل
لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر. قوله الضئيل
هو بالتخفيف الرقيق. والشخيب الهزيل الجنبين والضليع الوافر
الاضلاع والحبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله
الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث
في مسند الدارمي بهذا المعنى. والذي ذهب اليه المحققون ان الغول
شي يخوف ولا وجود له كما قال الشاعر.
• الجود والغول والعنقا ثالثة • اسما اشيا لم توجد ولم تكن •
ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل
كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر
• كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور •
وقالت قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا
ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى وقد تقدم قريبا وفي دلايل النبوة
للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت
لاحدكم الغيلان فليوذن فان ذلك لا يضره. وتزعم العرب انه اذا انفرد
الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل
عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا قالوا
واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك
وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر رضي الله عنه حين سافر
الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف. وذكر عن ثابت بن جابر الفهري
انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك الامثال قالت
العرب فلان اقبح من الغول. ومن زوال النعمة. ومن قول بلا فعل والله اعلم

الغيداق

الغيداق — **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف
الاحمر الغيادق الحيات **الغيطلة** بالفتح البقرة الوحشية — الغيطله
ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بباءين موحدتين وراءين مهملتين
وكذلك الاجد بكسر الهمزة وبالجيم قاله في الكفاية **الغيلم** — الغيلم
كديلم ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام والغيهب الذي لا — الغيهب
عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة
بدر والله سبحانه اعلم

باب الفاء

الفاختة — **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر
الخا المعجمة وبالتا المثلثة في اخره قال في الكفاية ويقال للفاختة
الصلصلة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى. وزعموا ان الحيات
تهرب من صوتها. وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى
بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت
الحيات عنها وهي عراقية ليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن
صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش
في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم. هذا
اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر.
• اكذب من فاختة تقول وسط الكرب • والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب •
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي
رحمه الله في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر. ان كلام العشاق
الذين افرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة
كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك
عني ولو اردت ان اقلب لك قصر سليمان عليه السلام ظهرا لبطن
لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه
وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب

لا يلام وكلاما لعشاق يطوى ولا يحكى قال الشاعر
اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد •
وقد تقدم في العصفور نظير هذا • وهذا الطاير يعمر كثيرا
وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنه وما عاش اربعين سنه
كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله الحكم يحل اكلها
وبيعها بالاتفاق الامثال قالوا اكذب من فاخته وقالوا
فلان الفاخته عنده ابو در الخواص دمها ودم الحمار الاسود
اذا طلي بهما البرص غير لونه • وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه
ودمها اذا اقطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او
قرحة او غيرهما التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوى
وما اشبهها يدل ملكهم في الرويا على العز والجاه وظهور النعم لانهم
لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين • وربما دلوا على اهل العبادة
والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من
شي الا يسبح بحمده • وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا
والرقص • وربما دلوا على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاخته
في المنام ولد كذاب • وقيل الفاخته امراة كذابه غير آلفة وفي دينها
نقص وقال ارطاميدورس الفاخته امراة صاحبة مروة
وشكل والله اعلم الفار بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار الفار
وارض مفارة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي
اصناف الجرد والفار المعروف وهو كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزباب والخلد • فالزباب صم والخلد عمي واليربوع
وفارة البيش • وفارة الابل • وفارة المسك • وذوات النطاق •
فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة
والجور به سمي العاصي فاسقا • وانما سميت هذه الحيوانات

ملس

فواسق على الاستعارة لخبثهن • وقيل لخروجهن عن الحرمة في
الحل والحرم لا حرمة لهن بحال • وقيل سميت بذلك لانها عمدت
الى حبال سفينة نوح فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران
باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم
سميت الفارة الفويسقه فقال استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها
واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت فتيلة السراج وجاءت
بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي رواية
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيله
فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها
فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم
فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل هذه على هذا فتحرقكم رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد . الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقه
تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا قال النووي رحمه الله
هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها • واما القناديل المعلقه في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك
كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفا العلة التي علل بها
النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع • وقد تقدم

في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق
بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم • والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما
له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوان افسد ولا اعظم اذى منه
لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شي الا اهلكه واتلفه ويكفيه
ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخا المعجمة في لفظ
الخلد • ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيا
وليس يخفى ما بينه وبين الهر من العداوة والسبب في ذلك ما
تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم رضي الله عنه ان
نوحا صلى الله عليه وسلم لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا
اهل السفينة الفار بانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها تذنيب قال
ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول
السفينة ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما
ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل
في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط
الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه
من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى
للانس والعليا للطير فلما كثر روث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز
ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما
فزع الفار خوفا السفينة بقرضها وحبالها ان اضرب بين عيني الاسد وقع
فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي
عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومايتي ذراع وعرضها ستماية
ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلثماية ذراع قال
قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح ماية
سم

سنة يغرس الاشجار ويقطعها وماية سنة يعمل الفلك وقال
كعب الاحبار مكث نوح في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس
الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة • وزعم اهل التورية
ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور
وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا
وعرضه خمسين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة اطباق
سفلي ووسطي وعلوا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله
تعالى • واما الزباب والخلد فتقدما • واما اليربوع فسياتي في بابه
وقد تقدم في باب العين المهملة في العقعق عن سفين بن عيينه انه قال
ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق
وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يخبا
ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها روى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت
امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها
اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته
قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت
على بني اسرايل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة من
لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرايل • واما فارة
البيش وهي بكسر البا الموحدة وبالبا المثناة وبالشين المعجمة
في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة
ولكن تسمى بهذا وتكون في الغياض تتخللها طلبا لمنابت السموم
فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما
تقدم هنا وفي باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني
في الاشكال • واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض
واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس

فيصبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قاله القزويني. واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي
النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان
ويجوز ترك الهمزة في نظايره. وقال الجوهري وابن مكي ليست بمهموزه
وهو شذوذ منهما قال الشاعر.

• كأن بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في سك •

مراده شقت. والذبح اصله الشق والقطع. والسك ضرب من الطيب
يركب من مسك وغيره قال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع
الاول فارة تكون بناحية تبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا
صيدت شدت بعصايب وتبقى مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم
ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في
الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي
الفارة عندنا قلت وتعجبه من كثرة اكلها يدل على استنطا
والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني
جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرايحة اللازمه
وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك
وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظباء ذكر هذا المسك
وحكمه قلت والمشهور ان فارة المسك سرر الظبا كما تقدم
واما فارة الابل فقال القزويني هي ان تفوح منها رايحة طيبة
فيقال لتلك الرايحة فارة الابل وقال الشاعر يصف ابلا.

• لها فارة ذفراء كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدم قصتها في باب الخا
المعجمة روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع
الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل

يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة
الذيب وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام
على الدين كله الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي
في بابه ويكره اكل سور الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن
شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول
انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا
وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات.

• توق خصالا خوف نسيان ما مضى • قراءة الواح القبور تديمها •
• واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضراء فيها سمومها •
• كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفا ومنها الهم وهو عظيمها •
• ومن ذاك بول المرء في الما راكدا • كذلك نبذ القمل لست تضيمها •
• ولا تنظر المصلوب والما راكد • واكلك سور الفار وهو تميمها •

تتمه روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي
صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود
والنسايي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه
ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق
ابي هريرة قلت الصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان
المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها وان كان ذايبا
فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله وان كان
مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد
معمر بها. والعلما مجمعون على ان حكم السمن الجامد اذا وقعت فيه
الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته. واما المايع كالخل والزيت
والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انه لا
يوكل. والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره. وقيل لا يجوز لقوله

تعالى والرجز فاهجر **قال** ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر
النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا
يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل
به ولا يباع **قال** ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا
بين نجاسته **وقال** اهل الظاهر ولا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع
به اذا وقعت فيه الفارة قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره

الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من فارة

الخواص قال فواسفاري في كتاب عين الخواص راس الفارة يشد في
خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه
وينفع من الصرع وعين الفار تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي
وان تبخر بيت بزبل ذيب او بزبل ضب هرب منه الفار وان خلط
العجين بزبل حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات • فان دق بصل
الفار وجعل على ابواب اجحرتهن فاي فار شم رايحته مات • وان جعل
على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فارة • وان دق عظم
ساق الجمل دقا ناعما واذيف بماء وسكب في اجحرة الفار فانه يقتلهن
وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك
البيت فار ما دامت فيه • وان بخر بكمون ولوز ونطرون عند
اجحرتهن متن من ساعتهن • وان بخر البيت بحافر بغل اسود من
الايسر هرب منه الفار • وان علقت عين فارة على من به حمى الربع
ابراته • وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير
وعلق على اليد اليسرى فان حامل ذلك تقضى حاجته عند الملوك
وغيرهم • وبول الفار يقلع الكتابة من الرق وطريق اخذ بوله
ان يصطاد في مصيدة حديد ويوضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية
الحديد على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته
لشدة خوفه **قلت** وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره

من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ
التراب الذي تجعله النساء في روسها في الحمام الازرق المحترق فيدق
ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت او غيره ويثقل تثقيلا
جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب
مجرب • واما سم الفار فهو التراب الهالك يوتى به من خراسان من معادن
الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاذا
اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع

التعبير قال المسلمون الفارة في الرؤيا امراة فاسقة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقه • وقيل الفارة امراة يهودية نايحة
ملعونة • او رجل يهودي فاسق او لص نقاب • وربما دلت الفار على
الرزق • فمن راى في داره فارا كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه
رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته • ومن ملك فارة
ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل
مما ياكل سيده • ومن راى فارا يلعب في داره نال الخصب في تلك السنه
لان اللعب لا يكون الا من الشبع • واما الفار الابيض والاسود
فانه يدل على الليل والنهار • فمن راه يغدو ويروح فانه يدل على
طول حياته • ومن راى كانه يقرض في ثيابه فهو معلن بما يمرض من
اجله • ومن راى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله اعلم

الفادر الفازر
الفاشية

الفادر المسن من الاوعال **الفازر** بالزاي قبل الراء نمل اسود
فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من
المال كالابل والبقر والغنم والسايمة لانها تفشو اي تنتشر في
الارض ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه **روى** مسلم
في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود

فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس • وفحمة العشا ظلمتها وسوادها
شبه سوادها بالفحم وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل
الفاعوس
وسياتي في الميم الفاعوس كجاموس الحية والوعل قال ابن
الاعرابي وانشد في ذلك •
• قد يهلك الارقم والفاعوس • والاسد المدرع النهوس •
قال ولم يات في الكلام فاعول لان لام الفعل منه سين الا الفاعوس
وهو الحية • والبابوس وهو الصبي الرضيع • والرابوس وهو العير
والقاموس وهو وسط البحر • والقابوس وهو الجميل • والفاطوس
وهي دابة يتشاءم بها • والجاموس وهو ضرب من البقر • والجادوس
وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على
الانسان في نومه • والناموس وهو صاحب الخبر • والخاطوس وهو صاحب
الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل
على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا
جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله خصه بالوحي وعلم الغيب
الفاطوس
وسياتي هذا ايضا في باب النون في لفظ الناموس والله اعلم الفاطوس
سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض
ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قال القزويني ولعلها حوت
الفالج قدم
الحيض وتقدم ذكره في باب الحا الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو
السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم
فاليه
في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية
الافاعي بنات وردان وستاتي في اواخر باب الواو وقيل هو ضرب من
الخنافس رقط تالف العقارب في جحرة الضب الامثال قالت
العرب انكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم
ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب
والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر والله سبحنه اعلم •

فتاح الفقع
فتاح طاير يكنى ام عجلان وتقدم في اخر باب العين الفقع
دود احمر قال الشاعر •
• غداة غادرتهم قتلى كانهم • خشب تقصف في اجوافها الفقع •
القدس
الفحل
والواحدة قاله ابن سيده القدس بالضم العنكبوت والجمع
قدسة كقردة الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف والخف وغير
ذلك من ذوي الروح وجمعه افحل وفحول وفحال وفحالة قال البخاري
في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها
اجرى واجرا اي واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان
ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يرسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش
عيالي ولي ناضحان فحلان وقد منعاني نفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد
ان يدنو منهما فنهض نبي الله حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فلما حرك
الباب اقبلا ولهما رغاء فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما
لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك
البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب
الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس منها فحل شراوه عشرون
الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب
الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا او ياخذ
الفحل ويغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم
ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحا المهملة في لفظ
الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل

وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده
باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال
ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع
وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب
المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وبه قال داود الاصم
وهو اختيار عبد الرحمن بنت الشافعي رحمه الله ان ثبت والذي ذهب
اليه الفقهاء السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وزوجها الذي
اللبن منه فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا كما اذا ولدته من
مايه كانا ابوين له لحديث عايشة رضي الله عنها المتفق عليه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما
تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين
لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع
الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند
ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا • والشرط الثاني ان تكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى
الشبع روي ذلك عن عايشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم
وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروي عن سعيد بن المسيب واليه
ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك
وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت
كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا
يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث
يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه

قولان • وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان
كان مغلوبا على اصح القولين • وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه
قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا
اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وروى ايضا من حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون
اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه
اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المرعى والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب
الفحل كما قال الشاعر •

• ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة فحل يعار •

وقيل المراد ثمن مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في نسخه
نهى عن ثمن الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مايه وكذا اجرته
في الاصح الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنة
قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه • وقد تمثل به ورقة بن نوفل
في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال
بل تمثل به ابو سفين بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقدع
بالزاي انتهى قال الشماخ •

• اذا ما استافهن ضربن منه • مكان الرمح من انف القدوع •

قوله استافهن يعني حمارا يستاف اتنه فيمتحنه اذا استافهن والسوف
الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع وهذا من الاضداد يقال

طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة
رغوث اذا كانت ترضع وجواد رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب
اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والفزوع هنا
البعير يفزع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب
انفه بالرمح حتى يرجع يقال فزع انفه من كذا اي منع منه • وقالوا الفحل
يحمي شوله معقولا • والشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة والشول
جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في
حفظ حريمه وان كانت به علة • وقد تمثل بذلك هاشم بن ابي عتبة
ابن ابي وقاص ابن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو
الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح
وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت
معه الراية وهو على الرجالة وقتل يوميذ وهو يقول •
• اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يعل او يعلا •
فقطعت رجله يوميذ وهو بارك يقاتل من دنا منه ويقول •
الفحل يحمي شوله معقولا • وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن وايلة •
• يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب
ولا شي عليه للانزا لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب
شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **تذنيب** قال
فولس جميع الالبان معتدلة **قال** الرازي الحلو حار واجوده ما
كان من ضان فتي • وهو ينفع الصدر والريه ويضر اصحاب الحميات
وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان
واجود اكله في الربيع • واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده
الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش • ويضر بالاسنان واللثة

ويدفع

ويدفع ضرره التمضمض بما العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب
الامزجة المعتدلة والغلمان • واجود استعماله في الصيف
ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته
فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة
وما نزع زبده ومايته ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحارة واذا
القي في اللبن الحصى المحمى حتى تذهب مايته ينفع من الذرب والذي
اخرج غلظه بلا نفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري نفع من
الحكة والجرب • ولبن الاتن ينفع من السل والدق • ولبن اللقاح
نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها • وما جبن من اللبن فهو بارد
يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى **تتمة**
اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى
لبنا خالصا سايغا للشاربين • واما الرايب فهو مال حرام لحموضته
وخروج دسومته • ولبن الغنم مال شريف • ولبن البقر غنى •
ولبن الخيل ثناء حسن • ولبن الثعلب شفاء من مرض • ولبن البغل
عسر وهول • ولبن النمر عدو يظهر • ولبن الاسد مال من سلطان ولبن
حمار الوحش نسك في الدين • ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لمن
شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه • ولبن ابن
آدم زيادة في المال اذ هو زاد في الثدي ولا يحل لمن رضعه فانه يدل
على ما قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع • فان شربه المريض
شفي من مرضه لانه كان نشوه وقوته • ومن بدا اللبن فقد ضيع
دينه • ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة تراق فيها الدم على
قدر ذلك اللبن • ولبن الكلاب والذياب والسنانير خوف او مرض
وقيل ان لبن الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم • ولبن الهوام
من شربه فانه يصالح اعداءه والله اعلم **الفرا** الحمار الوحشي والجمع **الفرا**
الفرا مثل جبل وجبال **وفي** المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي

صلى الله عليه وسلم لابي سفين بن الحرث وقيل لابي سفين بن حرب كذا
قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قال لابن حرب يتالفه
به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم
اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهتين وهما جانبا الوادي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين انت كما قيل كل الصيد في
جوف الفرا يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك فمنع كل محجوب واصل
هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا
والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا
وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي
رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس
اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل معنى حاو لغيره
وجامع له قال الشاعر

• يقولون كافات الشتاء كثيرة • وما هي الا واحد غير مفتري •
• اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد يوجد في الفرا •

الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت
في السراج وذلك لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء
النهار فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج
كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها
الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها
على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة
الاسلام الغزالي ولعل هذا لنقصانها وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها
اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات
والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مويدا فليت جهل الادمي كجهل
الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال

والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا
اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

• جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الحسن يحكيه •
• انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه •
• النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير الضو في فيه •
• دعا بالحاظه قلبي الى عطبي • فجاءه مسرعا طوعا يلبيه •
• مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه •

وقال عون الدين العجمي

• لهيب الخد حين بدا لطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش •
• فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي •

فايدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل
اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا
اخذ بحجزكم عن النار وانتم تنفلتون من يدي وروى مسلم ايضا
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة واليها ينتهي
ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض
منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب •
وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش
في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات
البين وكذب الرجل على امراته ليرضيها وحكمه تحريم الاكل

الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل
واخف واخطا لانها تلقي نفسها على النار كما قالوا اخطا واجهل من
ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه **قال** الشاعر
سفاهة سنور وخطو فراشة • وانك من كلب لتها رش اجهل •
التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام **وقال**
ابطاميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم **الفرافصة** الفرافصه
بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل • وقد قيل كل فرافصة في العرب
بالضم الا فرافصة ابا نايلة صهر عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه بالفتح
وقد ذكر مالك في الموطا في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة
يوسف الا من قراة عثمان بن عفان لها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** الفرخ
ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات
والانثى فرخه وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ **روى** ابو داود
باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه
وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم
قال ادعوا الي ابني اخي فجي بنا كالافراخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره
فحلق روسنا **وروى** البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ
طاير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا
لهذا الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله قال
والله لله ارحم بعباده من هذا الطاير بفرخه **وفي** سنن ابي داود في اول
كتاب الجنايز من حديث عامر اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين
وهو فرد في الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
اليه رجل عليه كسا وفي يده شي قد لف عليه طرف كسايه فقال يا رسول الله
اني لما رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة فيها شجرة فسمعت منها

اصوات

اصوات فراخ طاير فاخذتهن ووضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت
على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن
فيه معي فقال دعهن عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال
عليه الصلوة والسلام لاصحابه اتعجبون لرحمة ام هولا عليهن قالوا
نعم قال والذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هولا الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن
ترف عليهن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله تعالى مايه رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا
فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة
صيرها مايه رحمة فجاد بها على الخلق قال السجستاني ان رحمة قسمها
في دار الدنيا فاصابني فيها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما
هو اكثر من ذلك **وروى** مسلم ايضا والنساي والترمذي عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت
وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبي به في الاخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به
فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه
له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به
لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى
معه شعره ولا قوته **وفي** هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة
وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله انك
لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة

الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم
ذلك على الانسان مات واما النشاة الاخروية فهي البقاء اما في النعيم
او العذاب الا لا موت كما في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى احسن ما يقال لانها من احسن الدعوات
الجوامع التي تتضمن خيري الدنيا والاخرة **وقد اختلف** اقوال المفسرين
في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف • فقيل الحسنة في الدنيا العلم
والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة • وقيل العافية • وقيل المال
وحسن المال • وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم
قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة
والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة • وقيل الحسنة نعيم
الدنيا ونعيم الاخرة **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي عبد الله محمد بن المثنى
ابن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار
شيوخ البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير
كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى
الله اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان
يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه
يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد واخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك
تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما
الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بميتة سوء وقد تصدق
فايدة كان رؤية فرخ الطاير جنة امراة عمران سببا لطلب
الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة
اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت

لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع الدعاء العليم
بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا الاية ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا
كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا
وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق
بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان
والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف
الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة
من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس
بامر القدوس فاضيف التقديس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن
الكاذب والحدس وبالله التوفيق • **ومن** احكام الفرج انه اذا غصب
انسان بيضا وحضنته دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها
من عين المغصوب **وقال** ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ
واستدلوا لذلك بانه خلق سوى البيض قال تعالى ثم انشاناه خلقا
اخر **وفي** كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الغازي عن ابرهيم بن ادهم
انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس
الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير قد سقط من
وكره فجعل ينظر الى ابويه وابواه ينظران اليه فاخذ ذلك الرجل
ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ ورد عليه
يده بما صنع والله اعلم **التعبير** الفراخ المشوية في المنام
مال ورزق بتعب لمسته النار • فمن راى انه اكل لحم فرخ نيئا فانه

يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس • وان
اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب
ونحوهم فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم • ومن اشترى فرسا مشويا
فانه يستاجر اجيرا والله اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس
الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث • وحكى ابن جني
والفرا فرسة • وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وهو
اسم يقع على الذكر والانثى فرسة • وتصغير فرس فريس وان اردت
الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالها ولفظها مشتق من الافتراس لانها
تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر
اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس وجمع على فوارس
وهو شاذ لا يقاس عليه **روى** ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل
فرسا **قال** ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل وحمار
فارس **قال** الشاعر

• واني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون او فارس البغل •

وقال عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس
ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار •
وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المضي وابو المضا
وابو المنجي • والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا • واول
من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام • ومن الخيل من لا يبول ولا يروث
ما دام راكبه عليه • ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب
وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة • والخيل نوعان عتيق
وهجين • والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس
وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون • والبرذون احمل من

الفرس

الفرس • والفرس اسرع من البرذون • والعتيق بمنزلة الغزال
والبرذون بمنزلة الشاة • والعتيق من الخيل من ابواه عربيان
سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن بالامور المنقصه
والعتيق الكريم من كل شيء • وسميت الكعبة البيت العتيق
لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط
وسمي الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضى من الله وقيل
لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمي عتيقا لانه عتق من الموت
فايدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث
ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق ٥
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في
كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة
من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان لا يحل في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
رواه الحرث بن اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان
ثم ضعفه **وروى** القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل له
وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن
علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن عطا عن سليمان بن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا
تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **وقال** مجاهد في
تفسير هذه الاية هم بنو قريظة **وقال** السدي هم اهل فارس **وقال**
الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم **قال** ابن عبد البر
في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا **وقال** صاحب العين
هو السابق **وفي** المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحا المهمله

المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق
محمد بن ابي بكر بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول
اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال
صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النساي في كتاب الخيل
من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر
كان لكل قوم مراغة يمرعون فيها دوابهم قال ابو عبيدة فمر معوية
بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا
ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مجاب الدعا قال وهل
تدعو الخيل وتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه
من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي
الا مستجابا **وروى** الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا
اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم
وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم. والهجين الذي ابوه عربي وامه
عجمية. والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة
والفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم **انشد** ابو عبيد القاسم بن
سلام لهند بنت النعمان بن بشير.

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري ... وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى
ان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت
النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة
روى وما انا الا مهرة عربية. وكانت حميدة في اول امرها تحت
الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه.

فقدت الشيوخ واشياعهم ... وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة ... وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحرث فتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته
وقالت فيه.

بكى الخز من روح فانكر جلده ... وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا قد كنا ثيابهم ... واكسية مضروجة وقطايف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها
الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في
دعوة روح بن زنباع **وقالت** تهجوه.

سميت فيضا وما شي تفيض به ... الا سلاحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها ... سقى الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان
البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى
من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى
الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي
سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه
ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه
رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي
ان كنت مبتاعا لهذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس
قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق يقول هلم شهيدا فقال
خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
وقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنساي
وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا فقال كيف تشهد

فقالت خزيمة بابي انت وامي يرسول الله اصدقك على اخبار السماء
وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة
والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة **قال** السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على
ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شايلة
برجلها **ومن** اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه الامام احمد
من عدة طرق برجال ثقات انه راي في النوم انه سجد على جبهة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة
على جبهته **وفي** رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه **وفي** مسند الامام احمد عن
روح بن زنباع انه روي عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له
بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه **وفي** كتب الغريب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس
المبدئ المعيد اي الذي بدأ في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اخرى اي
جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه
مرة بعد مرة وقيل هو الذي ريض وادب وصار طوع راكبه **وفي**
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال
ان وجدناه لبحرا **وفي** الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا
وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا
الفرس بطيئا فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق
وروي النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي
الجعد عن جميل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يرسول الله انها فرس عجفا ضعيفة

قال فرفع مخصرة كانت معه وضربها بها وقال اللهم بارك له فيها
فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها
باثني عشر الفا **وروي** عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا
يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة
يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات
وروي البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيمة **وروي** مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في
مسرح او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له
حسنات • ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت
اثارها وارواثها حسنات له • ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد
ان تسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر • ورجل ربطها تغنيا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر • ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر • وسئل عن الحمر
فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا
من ذلك **وفي** طبعه الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه
ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل علف غيره **ومن**
علو همته ان اشقر مروان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان
يحرك له المخلاة فان حمحم دخل فان دخل ولم يحمحم شد عليه • والانثى
من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير جنسها وتوعهات
قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل • والذكر ينزو

الى تمام اربع سنين وربما عمر الى تسعين والفرس ترى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا واذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج ابن الجوزي ان من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها فانه يبرأ باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر ولا تترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب ا ا ح ح هـ م ما ل ل ما عدا الى باد [illegible] صالح صح م لدصالح د و با بع ٨٢ الى مصر ومن ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو صح صح صح ح ح ح ا ا ح ح . روينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اول الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا . الفرس لا طحال له . والبعير لا مرارة له . والظليم لا مخ له . قال ابو زيد وكذلك طيور الماء وحيتان البحر لا ادمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث . المراة . والدار . والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم قلت وقد اختلف العلما في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت

عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله انتهى وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عايشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقالت طايفة منهم مالك قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكنها سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها سكان فهلكوا وسكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره وقال كثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب . وشوم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشوم الفرس ان لا يغزا عليها . وقيل حرانها وغلا ثمنها . وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه . وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة . واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى

القطان عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفين بن عيينة عن
معنى هذا الحديث فقال سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت
عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن
عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا
فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى
الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا
يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات
فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم
سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج
منها لاعتقادهم ذلك فيها فظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال
انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحنه وتعالى جعل ذلك وفقا لظهور
قضايه وقدره فيجهل الخلق ذلك وينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا
يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض
على مصح لان الله يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى
قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار
الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود
من حديث فروة بن سويد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارض
عندنا يقال لها ارض هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية ووباوها
شديد فقال عليه الصلوة والسلام دعها عنك فان من القرف
التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض
والتلف والهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب
فان استصلاح الهواء من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد

الهواء من اسرع الاشيا الى الاسقام فايدة قال السهيلي في الكلام
على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طاير
فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامه وسعدانة وهي الحلمة
والقطاه والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب
وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها
الاصمعي وروى فيها شعرا لجرير تتمة روى الامام احمد باسناد
صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشره وجهه
[جبهته]
ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كغرة الفرس وشب
الغلام فلما كان زمان الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته
فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا
عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم
فرد الله الشعرة في جبهته ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني
عن عايذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت
الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس وذكر ابن
ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس
فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود
فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة
نبي هذه الامة الاخرة واية ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات
متتابعات كانهن عرف فرس تمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم
من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبروا نساوهم

انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تجادلوا
بذلك وجاء هم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه
فخرجوا به فدخلوا على آمنه وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم
فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق
سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا به فوالله
ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر
الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين
سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان
حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال
له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود
ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا
الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له
فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع
على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس عدوكم وقد
نوديت من السما ان ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه
الكنيسة فدخل بيتا منها فاقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا
حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه
واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه
ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت
والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا جن ولكنه ابن الله وعلم
ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال ان
الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هولاء الثلاثة واحدا
واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام
فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك

ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات عيسى
فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد
منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق • نسطورية •
ويعقوبية • وملكية • فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم قال اهل المعاني لم
يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر
الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما
باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه
ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله هرون امير المومنين الى اخيه في الله سفين بن سعيد الثوري اما
بعد يا اخي فقد علمت ان الله آخى بين المومنين وقد واخيتك في الله
مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على
افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله
تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من
اخواني الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال
واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد
استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك
وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا
ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني
وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه ودقيق امره وجليله
ليخبره به • قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفين في
مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت
عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلوة فدخلت وسلمت
فما رفع احد من جلسايه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم

احد بعرض على الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب
اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في
محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ثم دحاه
الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه
ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه
ثم قراه فجعل سفين يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه
واكتبوا للظالم في ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه
في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه • فان كان
اكتسبه من حلال فسوف تجزي به وان كان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل
له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفين
الى العبد المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان • ولذة
قراة القران • اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك
وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك
بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير
حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناي عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك
اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراة كتابك وسنودي
الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين
بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض
الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القران
واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك
خلق من رعيتك فشد يا هرون ميزرك واعد للمسئلة جوابا • وللبلاء
جلبابا • واعلم انك سوف تقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك
اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت
لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير

ولبست

ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك وتشبهت بالحجبة
برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون
الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون
الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا
كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك
يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم
فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك
وانصافك • والظالمون حولك وانت لهم امام وسايق الى النار وكاني
بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى
حسناتك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سياتك
بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ
محمدا صلى الله عليه وسلم في امته • واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك
الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد
فمنهم من تزود زادا نفعه • ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك
ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب
منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفه وقد
وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب
الى الله فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن
جبة صوف وعباة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من
الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس
الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزا بي من كان
على الباب ثم استوذن لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل
يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والحراب ويقول انتفع الرسول
وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت
الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقروه ودموعه تنحدر على

وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسايه يا امير المومنين قد اجترا
عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه
السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفين وشانه
يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه
ان سفين امة وحده ولم يزل كتاب سفين عند الرشيد يقراه كل
صلوة ويبكي حتى توفي **وذكر** ابن السمعاني وغيره ان المنصور
كان يبلغه عن سفين الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه
المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه
وقال حيثما وجدتم سفين فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا
الخشب فاتى الخبر بذلك وسفين نايم وراسه في حجر الفضيل
ابن عياض ورجلاه في حجر سفين بن عيينه فقالا له خوفا عليه وشفقه
لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها
عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور
فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفين وصلى
عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شي من مناقبه ووفاته
في باب الحا المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي ما لزم
اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو
قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وابن جبير وحماد بن
زيد والليث ابن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين
الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي
ثور وجماعة من السلف ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري
ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم
الخيل وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون
وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا
ان

ان كراهتها عند مالك كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن
ابي داود والنساي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اكل لحوم الخيل والحمير والبغال وبقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية
فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها
والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها قلت
الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة
احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار
انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان
التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم
على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة
ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه
رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى
الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم
الخيل **وفي** لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل
ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه **وفي** لفظ سافرنا
يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها
وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت
نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها **وفي** رواية
ونحن بالمدينة **وفي** مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس
رب الملايكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان

وكذا رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يعطى الا لفرس عربيا كان او غير عربي لان الله سبحنه قال واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم
يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة وقال الامام
احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر رضي
الله عنه لكنه لم يصح عنه • ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنى له لانه
كل على صاحبه • ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل
الا فرسا شديدا • ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك
للمستعير والمستاجر • والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع
به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن واحضر
فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه • ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما
فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل
يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان
سهما مناصفة ولعل هذا هو الاصح • ولو ركب اثنان فرسا وشهدا
الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن
بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم
سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو ان
كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فايدة
اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه
باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر • وفي كبر النمر
لا يتواضع للعدو • وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه • وفي الحملة
كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل • وفي الغارة كالذيب اذا ايس من وجه
اغار من وجه • وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها
وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه • وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب

السيوف وطعن الرماح ونصول السهام • وفي الوفا كالكلب لو دخل
سيده النار يتبعه • وفي التماس الفرصة كالديك • وفي الحراسة
كالكركي • وفي التعب كالنغروب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن
على التعب والشقاء كما سياتي في باب النون ان شا الله تعالى فرع
نزا حمار على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للبغل في اللبن
في هذا الموضع بخلاف الناس لان لبن البغل حادث من العلف وهو تابع
للحمها ولم يسر وطي البغل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة
البغل الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما
اللبن فلم يتكون بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما فايدة
كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من
بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهما وكان اسمه عند
الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب
ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزا عليه وهو الذي سابق عليه
فسبق ففرح به • والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله • واللزاز ومعناه
انه لا يسابق شيا الا لزه قاله السهيلي • والظرب • واللحيف بالحا
المفتوحة ذكره البخاري في جامعه في حديث ابن عباس • والورد
اهداه له تميم الداري وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله
وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق عليها • وقيل
كان له غيرها وهي الابلق • وذو العقال • وذو اللمة • والمرتجل •
والسرحان • واليعسوب • والبحر وكان كميتا • والادهم • وملاوح
والسجل • والمراوح • والمقدام • ومندوب • والطرف بكسر الطا
المهملة • والضريس ذكره السهيلي في افراسه فهذه خمسة عشر
فرسا مختلف فيها • وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
الامثال قال عليه الصلوة والسلام بعثت انا والساعة كفرسي
رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها • وقالوا هما كفرسي

رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في
الابتدا الا في الانتها لان النهاية تحكي عن احدهما لا محالة • وقالوا ابصر
من فرس واطوع واشد • وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر • وان تاخر
عقر • لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة** في الاحيا
في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب **روي** عن بعض الغزاة في
سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرجعت ثم دنا مني
العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي
ولم تكن اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر
القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على
عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول
لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس
اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت
فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **تتمة** اخرى
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه
وعلمه وزهده وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا
في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة
فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله
وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان
الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول
ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل
بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال
بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته
خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله عنه

فا

فاقلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا
علق اسنان الفرس العربي على الصبيان خرجت اسنانهم بلا الم • وان
وضع سنه على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه • ولحمه يطرد
الرياح • وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيهما شعر
وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا • واذا اخذت منه
شعرة وجعلت على باب لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة مدودة
كذلك • وان شربت امراة دم برذون لم تحمل ابدا • ورماد حافره
اذا اخلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها • وان سقيت امراة
لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت
منه باذن الله تعالى • وان شربته بالعسل صارت مجامعتها لذيذة
واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت
صعوبته • وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع
دمها • وان كحل به البياض العارض في العين ازاله • وان دخن به
اخرج الولد من البطن **فصل** في صبغ البراذين **قال**
صاحب عين الخواص اذا سخن الما اسخانا شديدا بحيث يذهب الشعر
وصب على البراذين فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما
ذهب عنه من اللون **قال** ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ
مرداسنج وعفص وزنجار ونوره وزاج الاساكفة وطين خوزي بالسوية
يدق ويعجن بما حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم
يغسل من الغد فيصير ادهم • وان طلي بعض جسده بذلك وترك بعضه
كان ابلق • ومما يصير الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى
وصفي ماوه ثم طبخ ايضا مع القلي وملح جوز ساليل ثم يغسل به البراذين
فيصير شهبا • ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز
الرطب وتطبخ مع الكبريت ووسخ الة الحديد ثم يغسل به البراذين
غسلا نقيا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر

وَالله اعلم التعبير الفرس في الرويا تعتبر للحامل بولد ذكر فارس وتعتبر
برجل وتجارة وشريك وامراة • فمن راي فرسًا مات في يده فذلك موت
من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك • وَالفرس الابلق
في الرويا امر مشهور وَقد تقدم ذكره في باب الخا المعجمة في لفظ
الخيل • وَالفرس الاسود والادهم يدلان على المال • والاصفر
والسمند يدلان على المرض لمن ركب احدهما اوكلاهما • وَالاشقر
يدل علي دين وحزن وَقيل فتنة وَقال ابن سيرين رحمه الله
لا احب الاشقر لشبهه بالدم • والاشهب يعتبر برجل صاحب قلم
كذا عبره ابن سيرين وقال لان له سوادًا في بياض • وَالكميت
يدل علي القوة وَاللهو • وربما دل عَلى الحرب وَالضرب • ومن ركب
فرسًا واجراه حتى عرق فانه يركب امرًا فيه هوي نفس ويتلف مالا
لمكان العرق وَالعرق ايضا تعب • وَاما الركض فانه ارتكاب الهوي
لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الي ما اترفتم فيه • وَمن نزل عن فرسه
ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا • وَالفرس الجموح رجل
مجنون • والحرون متهاون بطي بطر • وَمن رَاي شعر ذنب فرسه كثيرا ازداد
ماله وَاولاده • وَان كان سلطانا كثر جيشه • وَمن قطع ذنب فرسه
فانه لا يخلف ولدا • وان كان له اولاد فانهم يموتون • وَان كان سلطانا
ذهب جيشه • وَكذلك اذا كان ملهوفا تفرق الجيش الذى يتبع صاحب
الفرس • وَمن ركب فرسًا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاهًا
وَمالا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير
وَربما صادف رجلا جوادًا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس
فان كان حصانا تحصن من عدوه • وان كان مهرًا رزق وَلدا جميلا •
فان كان اكديشا ربما عاشر زماما اومجبوبا • وان كان برذونا توسط
حاله وَعاش لا يستغني ولا يفتقر • وَان كان الفرس حجرة تزوج ان كان
اعزب امراة ذات مال ونسل • والاصيل شريف بالنسبة الي غير

الاصيل

الاصيل • وَربما دلت الفرس علي الدار الحسنة البناء وَقال
ابن المقرى من رَاي انه ركب فرسًا اشهب نال عزا ونصرًا علي الاعداء
لانه من خيل الملائكة • والادهم هَمّ • وَالاشقر المحجل علم وورع ودين
لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون عليّ يوم القيمة غرًا
محجلين من اثر الوضو • وَمن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمايها
ومن ركب فرسًا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصًا ان كان
ركوبا معروفا وَيليق به انتهى • وَمن راي انه يقود فرسًا فانه يطلب
خدمة رجل شريف • ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح
وَالحايط • وَالفرس الخصي ربما دل على خادم • واعتبر ما يليق بكل مركوب
فالسرج للفرس • والكور للجمل كذلك وَالمحمل وَالهودج والمحفة للبغال
وَالبراذع للحمير فمن ركب حيوانا لا يليق به من العدة تكلف اوكلف غيره
مَا لا يطيق • وَالدابة بلا لجام ولا مقود هي امراة زانية لانها كيف ما
ارادت تمشت • وَكذلك الفرس العاير • ومن راي انه ياكل لحم فرس نال
ثناءً حسنا واسما صالحا • وَقيل انه مرض لصفرته • ومن نازعه فرس
خرج عليه عبده • وان كان تاجرا خرج عليه شريكه • وَمن الرويا المعتبرة
ان رجلا اتي الي ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني راكب علي فرس
قوايمه من حديد فقال ابن سيرين توقع الموت وَالله اعلم فرس البحر فرس البحر
هو حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه الخنزير وصورته
تشبه صورة الافراس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد
الي البر فيرعي الزرع وربما قتل الانسان وَغيره • وَحكمه حل الاكل لانه
كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احوالها الخواص اذا احرق
جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به دا السرطان ابراه في ثلاثة ايام
ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يومًا ثم سحقت واكتحل بها اربعة
عشر يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين

وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة
من التخمة والامتلاء يبرا باذن الله تعالى • وجلده اذا دفن في وسط قرية
لم يقع فيها شي من الافات • واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه
التعبير الفرس البحري في الرويا يدل على كذب وامر لا يتم **فصل**
والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل
عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا • فمن راى كانه قاعد
على متن البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا
يومن من الغرق فيه • ومن راى انه شرب من ما البحر نال مالا من الملك فان
شربه كله نال مال الملك كله • ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك
امر يخوفه ومن راى انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله
تعالى واذ فرقنا بكم البحر • ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه
يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى • ومن راى انه غاص في البحر ليخرج من الدر فانه يدخل في غامض العلم
ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم • ومن سبح في البحر
في زمن الشتاء ناله هم من قبل الملك او اصابه مرض او يحبس او يناله وجع
من الرياح • واذا دخل البحر الى درب الناس وبل القماش او اكلت وحشه طعام
الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية • وربما دل على طول الشتا في تلك
السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة
والبحيرة في الرويا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يفعلون
الاشياء بالامر • والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر
اذا كان هاديا دل على البطالة **تتمة** واما النهر في الرويا فانه
يدل على رجل جليل • فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر • ولا يحمد
الشرب من النهر • وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل
مسافر • ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من
هم وينصر على عدوه • والدخول في النهر دخول في عمل السلطان • واذا

جري الماء في الاسواق والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك
عدل من السلطان • فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم
فذلك جور من السلطان او عدو يطغى على الناس • ومن راى نهرا خرج من
داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس • ومن راى انه
صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما روية عين الماء
فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا • ومن راى
كان عينا نبعت من داره دل على مشتري جارية • فان خرجت من الدار
الى ظاهرها فانه مال قد ذهب • والماء الراكد في الدار هم باقي • فان كان
صافيا فهم مع صحة جسم • ولا يكره من العيون الا ما ركد ماوه ولم يجر
ومن شرب من ما عين اصابه هم • فان كان باردا فلا باس به والله اعلم
الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح **الفرش**
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها
اعظم في الانتفاع وينتفع بها في الاكل والحمل **قال** الفرا ولم يسمع
للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا
اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البريد والمريد وهو الذي ينذر **الفرانق**
بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طاير من **الفرفر**
طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور طاير **الفرفور**
قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين **الفرع**
المهملة في اخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك
انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة
بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب
ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه
الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان **وروى**
ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معا فرع

الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد
عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه
وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى **وروى** ابو داود
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين **فايدة**
حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان اهل الكوفة
اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام
كما تقدم وكان ابو غالب رئيس قومه لاهله ناقة وصنع منها طعاما
واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم
ابن وثيل رئيس قومه وهو القايل •
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدومه الكوفة اميرا وقد
تقدم ذكر ذلك فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر
الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما
وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر
سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا
فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما
انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين
فاعتذر بان ابله كانت غايبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم
والاكل وكان ذلك في خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير
ماكلة ولم يكن المقصود الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على
كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرغل** كقنفذ الفرغل
ولد الضبع والجمع الفراغل **روى** البيهقي عن عبد الله بن زيد قال

سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرغل فيه نعجة من الغنم
قال ابو عبيد الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا
الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم **قال** الكميت
• وتسمع اصوات الفراغل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهقالسا •
يعني حول الماء الذي وردوه **الامثال** قالوا اغزل من فرغل وهو
من الغزل والمراودة **وقال** الميداني هو من الغزل بمعنى الحزق
يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغى الغزال في وجهه
فقتر ودهش ولعل الفرغل يفعل ذلك اذا تبع صيده يقال اغزل من
فرغل انتهى **وقال** هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق
وانهزم **فقال** فيه حسان بن ثابت •
• فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل •
• ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان يجور عن المعدل •
• ولم تلو ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرغل •
الفرقد الفرقد ولد البقرة • وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** الفرنب
بكسر الفاء قال ابن سيدة هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع
الفرهود الفرهود كجلمود ولد السبع • وقيل ولد الوعل • ويقال ايضا
للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفروج الفتى
من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج **انشد**
الجوهري عن الاصمعي •
• اقبلن من بير ومن سواج • فالقوم قد ملوا من الادلاج •
• يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج •
وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرويا
هي اولاد السبي لان الدجاج جوار • ومن سمع اصوات الفراريج
فانه يسمع كلام قوم فسقة • ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من
رجل كريم والفراريج تدل على امر يتالف عاجلا بلا تعب لان

الفرير والفرار الفرايج لا تحتاج الى كلفة التربية والله اعلم **الفرير والفرار**
ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر
جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيدة ٥
فسافس **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا
وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في
ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة
الفصيل الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل
بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان
بضم الفاء وفصال بكسرها **وروى** الامام احمد ومسلم عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على
اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين اذا رمضت
الفصال • وهو اذا حمي الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها
واحراقها اخفافها **وروى** الامام احمد ايضا وابو داود من
حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن اربعون واربع ماية راكب نساله الطعام فقال
عليه الصلوة والسلام يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه
فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من
التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل واحد منا ما شاء
من ذلك التمر ثم التفت واني لمن اخرهم فكانما لم يذهب منه تمرة
وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى
عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك
رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين
فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا
بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله
نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب

الفصيل نقض البناء ولزم صاحب الفصيل ارش النقض وان دخل
بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه
قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا
اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم • وقالوا كفضل ابن
المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين
في رجوليتهما • وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع
كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض تطلع في الفصال
ودواوه الملح وجباب البان الابل والله اعلم **التعبير** الفصيل في المنام
ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم
الفلحس **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن • وفلحس رجل من روساء بني
شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما
الفلو لناقته وقيل اسال من فلحس **الفلو** بضم الفا وفتحها وكسرها
المهر الصغير والجمع افلا **قال** سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة
الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما
حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيدة **وقال** الجوهري
الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى
فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوى مثل
خطايا واصله فعايل **وقال** ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو
واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته
اذا فطمته • وفرس مفل ومفلية اي ذات فلو انتهى **وفي** الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه
فان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون
مثل الجبل او اعظم • قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه

انما ضربه النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا
وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية
قال القاضي عياض لما كان الشئ الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين
ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واشعر بالقبول والرضى اذ الشمال
بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف
الذي يدفع اليه الصدقة واضافتهما الى الله اضافة ملك واختصاص
لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل • قال وقد قيل في تربيتها
وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها
ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان • وهذا
الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن
ابي داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه انه حمل على فرس
يقال له غمر او غمرة فراي مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى
فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق
بها والله اعلم الفناة البقرة والجمع فنوات الفنك كالعسل
دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع
الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة
وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة
المعتدلة وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور
كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس الفنيق الفحل الكريم من الابل
الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق الفهد
واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي
حديث ام زرع ان دخل فهد • وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر
ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوائه
ودوائه • ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر

الفناه
الفنك

الفنيق
الفهد

يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت
الى موضع قد اعدته لذلك • ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم
وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب
وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك
ويمتلي ريته من الهواء الذي حبسه • واذا اخطا صيده رجع مغضبا
وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت
الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب
ومن طبعه انه يانس لمن يحسن اليه • وكبار الفهود اقبل للتاديب من
صغارها واول من اصطاد به كليب بن وايل • واول من
حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان • واكثر من اشتهر باللعب
بها ابو مسلم الخراساني فايدة سيل الكيا الهراسي عن يزيد بن معوية
هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة
ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح
وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد • واللاعب بالنرد
ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر •

• اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم •
• خذوا بنصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم •

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب
ولو مددت ببياض لبسطت الكلام واطلقت العنان في مخازي
هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه
سيل عمن يصرح بلعن يزيد بن معوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك
مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل
يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل • فاجاب لا يجوز لعن
المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة

والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي
عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى
الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه
ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك
به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم • وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من
المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن رام ان يعلم حقيقة
من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل
مسلم يمكن احسان الظن به • ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل
فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من
تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه
كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع
بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال
للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله عز
وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم
عليه فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات
فانه كان مومنا • والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري
كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة
اربع وخمسين وسماية ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب
الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدما الطايفة الحنفيه
وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال الدامغاني •

• وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي •

• عقم النساء فما يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم •

وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام ذكر شيء من مناقب الغزالي
ووفاته وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد
فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب الان فارسل فهودا على
صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر
الان ولم تقدم على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيرة
فقال يا امير المومنين ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي عندك
قال انم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال
كنت اجي مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق فنزوره
وان جعفرا كان يجي مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه علي بن
الحسين فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع
فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم
في ايام الديلم اي ايام بني بويه • قال وعضد الدولة هو الذي اظهر
قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه
وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة
الثقفي رضي الله عنه واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى
قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدوله
اسمه فنا خسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه الديلمي وكان
عضد الدوله اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم
واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب بتاج الملة
ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم
في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب

وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم
اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في
جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب
من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة تعجز عن الصيد
لانفسها فتجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل
لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة
وزبله اذا ترك في موضع هرب منه الفار **وقال** صاحب عين الخواص
قرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته امراة لم تحبل وربما تصير
عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة
فمن نازعه نازع انسانا كذلك **وقال** ابن المقري ان رؤيته تدل على
العز والرفعة والدلال مع النخب والعياط • وربما دل على ما يدل
عليه الجارح من الوحش والله اعلم **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد الفور
له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها ويروى
ما لالات العفر باذنابها وهو الظبي ايضا **الفولع** طاير احمر الرجلين كان الفولع
راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وساير خلقه غبر الفيصور
حكاه ابن سيدة **الفيصور** كفيطون الحمار النشيط **الفويسقه** الفارة الفويسقه
روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واغلقوا الابواب
وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفة واطفوا المصابيح عند الرقاد
فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت • قيل سميت
فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل
الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا
يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد الفياد
ذكر البوم **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة **قال** ابن الفيل
السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون

اصد

اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض • وكنيته
ابو الحجاج • وابو الهرماس • وابو دغفل • وابو كلثوم • وابو مزاحم والفيلة
ام شبل **وفي** ربيع الابرار ان كنية فيل ابرهة ابو العباس واسمه
محمود **وقد** الغز في اسمه فقيل •
• ما اسم شيء تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •
• قيل تصحيفه ولكن اذا ما • عكسوه يصير لي ثلثاه •
والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس
والبقر والخيل والبراذين والجرد والفار والنمل والذر وبعضهم
يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى • وهذا النوع لا يلاقح الا في
بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا • وهو اذا اغتلم
اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه
الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى
له من العمر خمس سنين • وزمان نزوه الربيع • والانثى تحمل سنتين
وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو
الا على فيلة واحدة • وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واراد
الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا مفاصل
لقوايمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات • ويقال
ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه • وتزعم الهند ان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد مايتي
من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب
الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من
الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك
وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق

ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه
لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره
وطول خرطومه وسعة اذنه وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر
بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره فقد حكى
ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه
وبين السنور عداوة طبعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب
من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر
القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة
ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم
الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله
تعالى والحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان
خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة فنجاه
الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم
كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه
وفا بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره
وتشم رايحته فكل من وجدت فيه رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها
الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت
الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في
ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني
ذلك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان
الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال
فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد
الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات
في بعض اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها

اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك
الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ايذن له فلما دخل وقف
بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راي الملك ان يخليني فامر الاسكندر
من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال الرسول ان
الذي جيت به لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه
ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا
مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شيت وامر حاجبه بالانصراف
فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت
بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب
الوجوه اجبت اليه واغتنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما
امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك
ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب
انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه
اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك
ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك
الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك قال فكيف يكون حالك
حينيذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت
منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ومذهبا
لجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره
وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق
الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم
فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم
وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه

فقال الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت
ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب
عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى
منك واكثر عددا فعلمت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك
والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من
مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد
اعفيتك من جميع ما اردته وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا
فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والالطاف
اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه **قلت** وقد ذكرتني هذه
الحكاية ما حكاه صاحب ابتلا الاخيار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى
قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين
فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان
يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني
والرقوم ثم امرت بوضع جميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك
حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه
البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر
نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره
فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل من النهار فبقي
فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره
لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع مدت له
ملكة الصين سماطا نحو ماية ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة
والبلور وملات اواني الذهب باللولو والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا
انه مال لا يعلمه الا الله وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف

من

من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته
في راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير
فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من مكانه
وسعى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته
ثم حمد الله وقام وجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان
بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان
الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض
الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك
واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فانك
لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت قد احضرته وكان شيا يحير الناظر
ويذهل الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها
ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثماية فيل وانه دعاها
الى الله فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب النشوان
ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه
فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج
الى لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما ابعدوا
في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال
وعليه ثوب ديباج ومئزر في وسطه جريا على زي القوم فتلقوه بالاكرام
ومشوا معه الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها
فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال
لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول
فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر نفسك وتنح عن طريق فيل الملك
فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب الفيال واغرى
الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه
عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض

فاذا هو قد وقع منتصبًا قابضًا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد
حصل مستويا على قدميه منتصبًا قابضًا على الخرطوم لم ينح يده عنه
فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبًا
قابضًا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك
المدة منعه التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له
بعض وزرايه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا
للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه **وذكر** الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق
في زمن معوية بن ابي سفين رضي الله عنهما فخرج اهل الشام لينظروه لانهم
لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معوية سطح القصر للفرجة فلاحت
منه التفاتة فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعًا
الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لابد من
فتحه طوعًا او كرهًا فدخل معوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد
خاف خوفا عظيمًا فقال له معوية يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من
دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي • اما خشيت سطوتي
يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حلمك
فقال له معوية ارايت ان عفوت عنك اتسترها علي فلا تخبر بها احدًا
قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيا له قيمة
عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم والحلم الواسع كيف
طلب الستر من الجاني انتهى **فايدة** لما كان اول المحرم سنة اثنتين
وثمانين وثماني ماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا
في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشه يريد هدم الكعبة وكان قد
بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة
فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش
عظيم

عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيمًا واثنا عشر فيلا غيره
وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله
ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن **روى**
ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة
بعث خيلا له الى مكة فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم
بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل
مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله
لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب جسيما وسيمًا ما راه احد الا احبه وكان عبد المطلب
مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل
ويطعم الوحوش والطيور في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على
سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك
علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت
اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير
وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلم تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربًا سيمنعه قال ما
كان ليمنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب
ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله
تعالى ثم قال •
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم آلك
• لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدًا محالك •

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال
ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جات قدرة الواحد
الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة
وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل
الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل
وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل
اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه
الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه
الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب
ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ
الطاير فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطاير
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع الحجر
فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله
والمومنين وفي سنن ابي داود وصحيح البخاري من حديث المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها
بركت به راحلته فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
خلات القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل
كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة
لو وقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منهم الفساد
ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وامضى قضايه انه سيسلم جماعة من اوليك
الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لا نقطع

ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم وقيل ان ابرهة
المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب
الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل
وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك
ابن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله
فقال رسول الله اكبر مني وانا اسن منه ولد النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله
قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك
فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر
بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه
من امر الله سبحنه قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا
يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمناه قال وقول عبد المطلب
لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي
والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك
والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا تسمى القليس مثل القبيط سميت
بذلك لارتفاع بنايها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الروس يقال
تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع
معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنايها وكلفهم
فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان
من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب
والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان
حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل
من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات امه معه وهي امراة عجوز

فتضرعت اليه تستشفع لابنها فاني لا قطع يده فقالت اضرب بمعولك
اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار
هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته
موعظتها وعفا عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت
الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات
وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما
فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي
قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها
وما يتهيب من جنها فلم يروعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله
على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصل منها مالا كثيرا
وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها فعفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها
ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته
وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب
الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد
الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا • والى قصة ابرهة
اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير •

• فجاءهم ابرهة بالفيله • وجيوش اقبلت محتفله •
• وامهم في عسكر كالليل • مستظهرا برجله والخيل •
• وقد اتى الاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم •
فامر ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهة والسعي في الخير طلب
فمذ راى ابرهة وجها سما • مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا • وقعدا على بساط بسطا
• وقال سل ما شئت من امور • فقال رد ما بتي بعيري •
• قد اخذت من جملة الاموال • فقال قد هونت في السؤال •
• لو قلت لي لا تهدمن البيتا • وارجع وعد من حيث ما اتيتا •

قال

• قابلت ما قلت بالامتثال • من غير اهمال ولا امهال •
• فقال هذا ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا •
• لا اسال اليوم سواه فيه • ان له ربا على يحميه •
ثم اتى شيبة باب الكعبه • فقال اذ يسال فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سوا كا • يا رب فامنع منهم حما كا
ان عدو البيت من عادا كا • فامنعهم ان يخربوا قرا كا
• فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل •
• محموده من فوقه مذموم • بهيمة سواده بهيم •
• يوم هدم البيت ذي الاركان • وقتل من فيه من السكان •
وسيحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات جيشهن ما غلب
في يده حلقته الوثقى التي • ما خاب من امسكها في ازمة
• فانجز الله له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه •
• وقيل لم محمود لبل ذاجي • وكان يكنى بابي الحجاج •
• وقال قوم بابي العباس • وكان معروفا بعظم الباس •
امسكه باذنه نفيل • قال له وشاع هذا القيل
ابرك او ارجع راشدا محمود • فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا • للسير نحو البيت وهو يابى
• وان يوجه لسواه يشتد • ثم عليه احد لم يقتدر •
• فارسل الله على الذي فجر • طيرا ابابيل رمت حلس الحجر •
• مهتبا للقوم من سجيل • ثم كعصف بعدها ماكول •
والملك المطاع عضوا عضوا • مزق شم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد •
فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص
حمعسق وعدد حروف هذين الكلمتين عشرة احرف يعقد

لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده
اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا
وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب
مجرب ومن الفوايد المستغربة ما افادنيه بعض اهل الخير والصلاح
ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد
من يريد بالضير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم
انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر
وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك
اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى
اللهم اقصفه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وروي ان عمرو بن
معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل
عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربته فسقط
رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل
رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في
الاسلام وروي ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة
لهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فتترجل
ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم
قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ
القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب
وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت
عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذو الفقار

لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لمنبه بن الحجاج
سلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر الحكم يحرم
اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكاوح ابي مغالب
مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من
ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين
وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص في اكله
الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من
الغنيمة اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه
بالتنقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ
ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفه ومن وافقه لكن المذهب
نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصلقه كما تقدم في باب
السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا
قال طاووس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال
ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل
ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل
وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنساي وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل
للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان
البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا
الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا
في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو
وفي بذل هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل
وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى
على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح

عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه
قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة
عليه • فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان
العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل
ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله
اعلم **تذنيب** في سنة تسعين وخمس مائة سار بنارس اكبر ملوك
الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب
غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون • قال ابن الاثير وكان مع الهندي
سبع مائة فيل ومن العسكر الف الف فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب
الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب
الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس واخذ من خزانته الفا واربع مائة
حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب
الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل
واشد من فيل واعجب من خلق الفيل **روى** انه كان في مجلس الامام مالك
ابن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه
كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك
لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل
فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس
وانتهت الرياسة اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر
روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان
مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين ومايتين وقبره بمقبرة ابن
عباس بظاهر قرطبة يستسقى به **ونظير** هذه الحكاية ما اتفق
لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة
فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج

ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال اني لا اجد منك عوضا فقال
له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جا النبيل قال
البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت
احدا قط • وقالوا اثقل من فيل **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل
نام سبعة ايام • ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه
يذهب • وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع • واذا
علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة • واذا بخر الكرم
والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود • واذا دخن به في بيت
فيه بق مات البق • ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بماء وعسل جاد حفظه • واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم
جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى • وجلده اذا شد منه قطعة
على من به حمى نافض تزول • واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه
واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت
واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل • وزبله اذا
علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها • ودخان جلده يبري البواسير
التعبير الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل
الاثقال عارف بالحرب والقتال • فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه
اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة
وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجلا ضخما اعجميا سخيا • ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق
زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافلة من طلق زوجته
ركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس • ومن ركب من الملوك فيلا
وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى اخر السورة • ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي •
وان كان تاجرا عظمت تجارته • ومن افترسه فيل نزلت به افة من

سلطان • وان كان مريضا مات • ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك
العجم وينقادون له • ومن جلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال
مالا **وقالت** اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب
ذو مداراة صبور • فمن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا • ومن ركبه
نال وزارة وولاية • ومن اخذ شيا من روثه استغنى • ويدل
ايضا على قوم صالحين • وقيل من راى الفيل يرى شدايد ثم ينجو
وقالت النصارى من راى فيلا مقتولا في بلده مات ملكها
او يقتل رجل مذكور • ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا • ومن القاه
الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت • واذا رى الفيل في غير بلاد
النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته • وان رى
في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس • والمراة اذا رات
الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة راته • وتعبر الفيلة بالسنين
كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خيرهم وزوال الطاعون
عنهم • واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم
تتمة ذكر الغزالي وابن بليان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور
حج فنزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات
ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو
اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من
الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوة
وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف بالبيت فايتني به فخرج
صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين
فلما ادخل عليه قال له ما الذي سمعتك آنفا تشكو الى الله من ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت
مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع حتى
حال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انك

فقال المنصور يا هذا او قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا
والبيضا ببابي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا
امير المومنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور
المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت
بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت
ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم
على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احد
الا وله في هذا المال حق فلما راك هولاء الذين استخلصتهم لنفسك
واثرتهم على رعيتك تجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا خان الله
ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس
الا ما ارادوا فصار هولاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم
فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك اوقفت رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف
به من وقت الى وقت فاذا اجتهد وظهرت انت صرخ بين يديك
فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر ولقد
كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال
ولقد كنت اسافر الصين يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك
الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك
لا ابكى الله عينيك فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت وانما ابكي
لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب
فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما
وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا
احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل مشرك بالله
غلبت رافته بالمشركين على شح نفسه فكيف لا تغلب رافتك على شح
نفسك بالمومنين وانت مومن بالله وابن عم رسول الله يا امير المومنين

انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك
الله عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه على وجه الارض وليس له مال
وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل بلطف الله تعالى ذلك
الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما يحوى ولست بالذي يعطي
انما الله المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك
الله عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من
الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما
اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك
الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال
كيف اعمل والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا
علي فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم
وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب
منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله وجاء المؤذنون
فاذنوا بالصلوة فقام فصلى فلما قضى صلوته طلب الرجل فلم يجده فقال
لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يتطلبه فوجده عند الركن اليماني
فقال له اجب امير المومنين فقال ليس الى ذلك سبيل فقال اذن
يضرب عنقي فقال ولا الى ضرب عنقك سبيل ثم اخرج من مزود كان من م
معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات
شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة
واتى المنصور فلما راه قال له ويلك اوتحسن السحر قال لا والله يا
امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له
بالف دينار والدعاء هو اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفا
وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك
فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر

في علمك فانقاد كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت
او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيتي
وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت
فيه فصرت ادعوك آمنا واسألك مستانسا فانك المحسن الي واني المسي
الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن
الثقة بك حملتني على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك
انت الروف الرحيم وروى ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام والله اعلم
الفينة طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قال الفينة
ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي
الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة
بعد فينة وكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر
يذهب سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد ابو فراس
فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر
حتى صير لكل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدولة بن
حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك
وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير
ذلك قولهم بدئت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله القادحة
الجوهري القارة الدبة القارية كسارية هو الطاير القصير الرجلين القارة القارية
الطويل المنقار الاخضر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي
وهي مخففة قال الشاعر
امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت أفزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر
وتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع
القواري والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري
وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما
تيمنهم بها فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب
قال النابغة الجعدي •
• ولا زال يسقيها ويسقي بلادها • من المزن رجاف يسوق القواريا •
واما تشاؤمهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر
خاف ورجع وقال ابن سيدة القارية طير خضر تحبها الاعراب
ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم
ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي
شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد لانسان بخير او شر فقد
وجبت والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة
هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلام انتم شهداء الله في الارض
وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا
في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدي
بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من
الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح
المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام
بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير
الحمام يشاركها في العب الغي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع
فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة
كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال القاق طائر مائي — القاق
طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم القاقم دويبة تشبه — القاقم
السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق

ويشبه

ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه
الحل لانه من الطيبات القانب الذئب العوا والمقانب الذئاب — القانب
الضارية القاوند طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه — القاوند
سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم تزقها سبعة ايام ايضا
والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت
وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عند هيجانه
في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه ليتم بالتوبه عند كبرها
وذلك انهما اذا كبرا حملا ابويهما فوتهما وعالاهما حياتهما الى ان يموتا
وشحم القاوندا المعروف يتخذ من هذا الطائر وهو يقيم المقعد
ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن
ويؤتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من
ثمرة شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض
الباردة واوجاع الاعصاب انتهى القبج بفتح القاف واسكان — القبج
الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس
يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر • وكذلك
الدراجة حتى تقول حيقطان • والبومة حتى تقول صدي او فياد
والحباري حتى تقول خرب • والنعامة حتى تقول ظليم • والنحلة حتى
تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي
معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق
وجلق والقبج والكيلجة ونوموكيا الصغير وما كان نحو ذلك وفراخ
القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانه تبيض خمسة عشر
بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك
والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا
تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتت وان بيضها تهرب
وتختبي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت

الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنه ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبأت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها • وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والاناث تلقح من رايحة الذكر • وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء • وان خلطت مع ما الرازيانج واكتحل به ابرأت من العشا بالليل • وشحمه ينفع السكته واللوقه سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلنه سكرن فيصطادوا القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبرة وهو كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم • والانثى ام القلقل قال طرفه وكان يصطادها •

القبرة

• يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري •
• قد رفع الفخ فماذا تحذري • فانقري ما شيت ان تنقري •
• قد ذهب الصياد عنك فابشري لا بد من اخذك يوما فاحذري •

قوله

والسبب في ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصب شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه ورحلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن

ما نثر

ما نثر لهن من الحب فقال ذلك فقال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله تحذري لوفاق القافية او لالتقا الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري • ولطرفة قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر ابن امري القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه عمرو بن المنذر بن ما السماء وهند امه • وسمي ابوه المنذر بابن ما السماء لجماله وهو المنذر ابن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والقتبي سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظره اليك فقال طرفة كلا ثم كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا واكل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني الامر حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نايما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم فقال اقراه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو ابن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك مثلها

فقالت كلا ما كان ليكذب لي مثل ذلك ثم اتى بطرفه المكعبر فقطع
يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في
حتفه بنفسه ويغرر بها وسناتي الاشارة الى هذه القصة في باب
الكاف في الكروان • وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله
القتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا
في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فمر بابل لسويد
ابن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو
بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين
رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد
فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت
الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رايحة اللحم فظن ان الملك قد
اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت فقال انا وافد
البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به
فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله •
• ثم ابن هند باشرت نيرانه • يوما اوارات تميما بالصلا •
واوارات موضع وموجع واحد اوارة • وتميم قبيلة والصلا وهج
النار • والقبرة غبرا كبيرة المنقار على راسها قبرة وهذا الضرب
من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي
بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا
يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه
حتى يصيبه وهو يصنع وكره على الجادة حبا للانس روى الامام الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل
قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت والله
اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي
اما الواحدة فاعلمك اياها وانا في يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة

وانا

وانا على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى
عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على
الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت نسيت الاولتين
فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك
وقد تاسفت علي وقلت لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فاني لو
جمعت عظامي وريشي ولحمي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي
درة وزنها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون
المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت
في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها
فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى
ذهب وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب
من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب
الجزا على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها
يفعل ذلك • واذا اذيب زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قلعها • واذا
كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه خاتمة
في الاسما قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح البا الموحدة جد سيبويه
عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها
رايحة التفاح • وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي وجد
ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما • واما قنبر بفتح القاف والبا
فابو الشعثا قنبر وهو يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات
وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي
كرم الله وجهه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في المهذب
في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم

ومن جهلهم ما راهم وراس المداراة ترك المماراة **قيل** جلس ابو يوسف يعقوب ابن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده فجاء المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته **ومن** العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما.

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه * وعثرته في الرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت **قوله**.

اذا اشتملت على الياس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقلت * وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها * ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات اذا تناهت * فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله **القبعة** بضم القاف وتخفيف البا الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طويرا بقع مثل العصفور ويكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فالتجا به **القبيط** كحميّر طاير **القثع** بفتح القاف والثا المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قثعة **القدان** بكسر الكاف وبالدال المهملة المشددة

القبعة
القبيط
القثع
القدان

البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث بقرص **قال** الراجز.

يا ابتا ارقني القدان * فالنوم لا تطعمه العينان

قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق لرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام على حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره **قال** العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذ يلحق بجسمه **وفي** قصيدة كعب بن زهير.

يمشي القراد عليها ثم يزلقه * عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس **وفي** حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لاشعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشر في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقالت حمير العرب تزعم ان القراد

القراد

يعيش سبع مايه سنة وهذا من اكاذيبها وانما الضجر منهم دعاهم
الي هذا القول فيه • وهو في الرويا يدل علي الاعدا والحساد والاخساء
وان رؤي الدلم منتشرا في الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم **القرد** القرد
حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع علي قردة بكسر القاف وفتح الراء
المهملة والانثي قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف
وفتح الراء وبالدال في اخره مثل قربة وقرب • وكنيته ابو خالد • وابو
حبيب • وابو خلف • وابو زنه • وابو قشه • وهو حيوان قبيح مليح
ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة • اهدي ملك النوبة الي المتوكل قردا
خياطا واخر صايغا • واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتي
ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ويعلم
السرقة فيسرق • نقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم
قردا النزول الي الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا • ونقل البغوي في باب حد الزنا
ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما علي واطي البهيمة فتعزر
في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فايدة** قال ابن عباس وعكرمة في
قوله تعالي الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة
ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الي حسن
واحسن قال الله تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • والقردة تلد
في البطن الواحد عشرة واثني عشرة • والذكر له غيرة شديدة علي الاناث
وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويطرب
ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الي انامل واظفار
ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد
ويمشي علي رجليه حينا يسيرا • ولشعر عينه الاسفل اهداب وليس ذلك
لشي من الحيوان سواه والانسان واذا سقط في الما غرق كالانسان الذي لا
يحسن السباحة ويا خذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث وهما

خصلتان

خصلتان من مفاخر الانسان • واذا زاد به الشبق استمني بيده وتحمل
الانثي ولدها كما تحمل المراة • ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة من هذا
النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتي يكونوا سطرا
واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد
صاح فينهض من يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي اخرهم يفعلون
ذلك في الليل مرارا فتبيت في ارض وتصبح في اخري وفيه من قبول
التاديب والتعليم ما لا يخفي ولقد درب قرد ليزيد بن معوية
علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان
ركبتها فرسا •

• من مبلغ القرد الذي سبقت • به جواد امير المومنين اتان •
• تعلق ابا قبيس بها ان ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان •

روي ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيي
انه قال شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار
الي رجل حتي ينفخ له • وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي القرد خر ساجدا
وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة • وفيه في ترجمة ضمام بن
اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر يوم جمعة
فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فيئنا من شينا
اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية
قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك
فقام رجل وقال كلا يا معوية ان المال مالنا والفي فيئنا من حال
بيننا وبينه حاكمناه الي الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الي
الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معوية الابواب
فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه علي السرير فقال ايها الناس
ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيا فخشيت ان اكون منهم ثم قلت الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الاوسط والكبير ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات **فايدة** اخرى روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله سبحانه القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة **قال** ومر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيمة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة** اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ذهاب بصره وبكى فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية

م

ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول له انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله سبحانه يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الاية وان لم يقل الله

انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين
غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة وفي المستدرك عن مسلم
الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اريت في منامي بني الحكم بن العاص ينزون على منبري
كما تنزو القردة فما رؤي عليه الصلوة والسلام ضاحكا حتى مات
ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا
يومن بالقدر **فايدة** اخرى اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب
ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي
المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ
قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله
عليه الصلوة والسلام فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت
ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها
واذا وضع لها البان غيرها شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري وجابر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا
ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي في البخاري
عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها
ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب
عن ذلك ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود الدمشقي
ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه
قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها
معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا
عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام

الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شي من هذا الخبر في
القردة ولعلها في الملحقات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري
في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي
المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت
فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها دليلا على ان عمرو بن ميمون
قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين
قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك
لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت
فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن
مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة
اهل العلم منكر اعني اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على
البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن
والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور اخرج له اصحاب الكتب
الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة خمس وسبعين وكان من
الذين اذا روى ذكر الله اقشعر وبكى واما حديث الضب والفار
فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحى
اليه زال ذلك التخوف عنه وعلم ان الضب والفار ليسا مما
مسخ وعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة
والخنازير اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما
فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا
نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر
وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مايدته ولم ينكر

فدل ذلك على صحة ما قلناه **وعن** مجاهد في تفسير اية المسخ في بني
اسرايل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا
قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** يحرم اكل القردة عندنا
وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية
وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه
يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر
في اول التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا في ان القرد لا يوكل ولا يجوز
بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما اعلم احدا رخص في اكله والكلب والفيل
وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي لانه ينهى عن نفسه بزجر
الطباع والنفوس تتأبى عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله
وروى الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد
ولانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم •
• واسجد للقرد السوء في زمانه • وداره ما دمت في سلطانه •
وقالوا ازنى من قرد • واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى
المنطق **قال** ابو الطيب •
• يرومون شأوي في الكلام وانما • يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد •
وقالوا اقبح من قرد • واولع من قرد • لانه اذا راى الانسان يفعل شيئا
اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل
لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وقال ابن السويدي اذا علق
سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل • واكل لحمه ينفع
من الجذام • وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد • واذا اتخذ
من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد
واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته • واذا راى القرد
طعاما مسموما خاف وصاح • واذا جعل شعره تحت راس نايم

راى في منامه اهوالا مفزعة **وذكر** القزويني في عجايب
المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا
يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به
وفيما قاله نظر ظاهر **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب
مخالف لان الله نهاه فلم ينته فمسخه • ومن راى قردا يقاتله وغلب
القرد فان الرائي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه • ومن
راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج داء ولا يرجى برؤه منه **وقالت**
النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا • ومن وهب قردا في منامه انتصر
على عدوه • ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك
اذا اكل على مايدته • والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن
نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا • ومن راى قردا اعضه
خاصم انسانا **وقال** ارسطاميدورس القرد رجل مكار
خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من القمر لان القرد من
حيوان القمر **وقال** جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة
القردوح
القرش
السحر والله اعلم **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده
القرش بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة
في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في
البحر وتدفع السفينة فتلقيها وتضربها فتكسرها **قال**
الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة وهو يصف القرش ونحن
قعود عند باب بني شيبة فقال هو مدور الخلقة وعظمه
كما في مقامنا هذا الى الكعبة • ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار
فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيا الا النار وبه سميت قريش قريشا
قال الشاعر •
• وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا •

• تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا •

الخموش الخدوش • واكلا كميشا اي سريعا **وقال** ابن سبكة قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول **وقال** المطرز هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس • وحكي ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا **فائدة** اجنبية • قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تنسب اليه قريش • ومن ولده بدر بن مخلد سميت به بدر بدرا وام النضر برة بنت مراد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت اخيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته اكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثنا هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهى الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين راحيل وليا واما قوله الا ما قد سلف فهو التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر العبدي **قال** الحافظ قطب الدين عبد العظيم رحمه الله لما وقفت على هذا اقمت مفكرا مدة لكون برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجا له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح الجاهلية شي وانما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مراد بن اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمها وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا **قلت** وهذا ارجو به الفوز للجاحظ في منقلبه وان تجاوز الله عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك بقولي في اول كتاب السير في المنظومة •

• محمد خير جميع الخلق • جاء من الحق لنا بالحق •
• دعوة ابرهيم الخليل • بشارة المسيح في الانجيل •
• الطيب الاصول والفروع • الطاهر المحتد والينبوع •
• اباوه قد طهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا •
• نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجبا الاعلام •
• ومن ابى اوشك فهذا كفر • وذنبه بما جناه ما اغتفر •
• نقل ذا الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف

فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما
انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع
احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون
وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على
السقنقور قال واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقران يدل على جواز
اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي
في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وحمل ما استثناه
الاصحاب على ما يعيش في غير الماء • ورويته في المنام تدل على علو
الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم القرقش القرقش
بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم
وغيره كالحية • والعقرب • والخنزير • والكلب العقور • والبرغوث
والبق • والزنبور • والقراد • والحلم • والقرقش • واشباهها والله
اعلم القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبان القرشام القرعبان
دويبة عريضة محنبطة الظهر واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف
لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة
قاله الجوهري القرعوس القراد العظيم القرقف كهدهد القرعوس القرقف
طير صغير القرقفنه بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب القرقفنه
روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث
وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال له
القرقفنة فيقع على مشربق بابه فيمكث اربعين يوما فان انكر طار
وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعا ديوثا
فلو راى الرجل مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث
الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشربق الباب
مدخل الشمس والقندع الذي لا يغار انتهى وذكر الهروي بمعناه
القرلا بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله الاتي في باب القرلا

المبم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه
طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرتفعا
على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى قعر
الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل
بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم فاخرجه من قعر الماء
وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع بنت الحسن
• كن حذرا كالقرلا • ان راى خيرا تدلى • وان راى شرا تعلى •
قال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا
ان قرلا اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك
موضع طعم الا قصد اليه • وان صادف في طريق قد سلكه خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلا
فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول
انا انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه
قال الشاعر •
• يا من جفاني وملا • نسيت اهلا وسهلا •
• وما ترحبت لما • رايت ما لي قلا •
• اني اظنك تحكي • بما فعلت القرلا •
الحكم يحل اكله لانه من الطيبات الامثال قالوا اخطف
واطمع من قرلا واحذر واحوم من قرلا القرمل ولد البختي القرمل
والقراميل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل
لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه عليه
الصلوة والسلام فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم
في المثل ذليل عاذ بقرمله فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير
• كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله • مثل الذليل يعوذ تحت القرمل •
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق

القمه القرمود
القرنبى

لا تكن ولا تطل القرمة الاروية القرمود بفتح القاف
ذكرا لوعول حكاه ابن سيدة القرنبى بالقصر دويبة طويلة
الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميداني
في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل
الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر
من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم • باحسن من صلى واقبحهم فعلا •
يبيت اذا نامت على عكنانها • ويلثم فاها كالسلافة او احلا •
يدب الى احشايها كل ليلة • دبيب القرنبى بات يعلو معا سهلا •

قال الجاحظ انما تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل
الامثال قالوا الزق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وقام
للغايط يتبعه لانه نوع من الجعل قال الشاعر

• ولا اطرق الجارات بالليل قابعا • قبوع القرنبى اخلفته مجاحره •

القرهب
القرزل

القرهب كتغلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره
القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة
الشاعر لما حبسه عمر رضي الله عنه

• ماذا اقول لافراخ بذي مرخ • خمص الحواصل لاماء ولا شجر •
• القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فارحم عليك سلام الله يا عمر •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القت اليك مقاليد النهى البشر •
• لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم قد كانت الاثر •
• فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاها بها القزر •
• اهلي فداوك كم بيني وبينهم • من عرض داوية يعنى بها الخبر •

القرم

القرم الفحل الكريم من الابل التي تترك من الركوب والعمل
والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور
وعلى المثل قال الشاعر

الملك

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت
القرع
القسورة

تريد شخصا واحدا القرة بالضم الضفدعة قاله الجوهري
القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

• مضمر تحذره الابطال • كانه القسورة الريبال •

روى ابو طورد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن
الزهري عن ابي وا قد قال لما نزل عمر الجابية اتاه رجل من بني
تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين
يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا فقالوا لا فقال الحمد لله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا
بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم
في باب العين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس القسورة هو بلسان
العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير
وبلسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهي
القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير
القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد
وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل لا اخره والمعنى
فرت من ظلمة الليل ولا شي اشد نفارا من حمر الوحش واللفظه

القصيرا
القشعمان

ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر القصيرا
مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي القشعمان كالعقربان
والثعلبان النسر قال الشاعر

• تركت اباك قد اطلى وما لت عليه القشعمان من النسور •

القشة يقال اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت اولغيره **القشة** القردة قاله الجوهري **وقال** الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اقبس من قشة يضرب مثلا

القط للصغار خاصة **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقطط **قال** ابن دريد لا احسبها عربية صحيحه **قلت** وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة **ولما** اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر فاعجب بها معوية وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطه وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشن وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف •

دون

وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •

فلما دخل معوية عرفته الحظية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح **قال** ذو الرمة •

اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها •
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها •

كان فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح **وحكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة شبه البيت الخراب وفي سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاد اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط فهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يصنع بمثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله توكلا على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربع مايه • وبابشاد كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب

القطا

السين المهملة في السنور وسيأتي بعضه في باب الهاء في الهر وتعبيره
سيأتي في باب الهاء أيضا **القطا** معروف واحده قطاة والجمع قطوات
وقطيات وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والأطعمة
ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبياني

• واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت • إلى حمام شراع وارد الثمد •

قال الأصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال البطليوسي
في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطاة
وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت
إلى قطا فقالت •

• يا ليت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه •
• إلى قطاة أهلنا • إذا لنا قطا مائة •

كحكم فتاة الحي أي أصبت في أمري كإصابة فتاة الحي فهو من
الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال
الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما أي حكمة **قال**
وكان الأصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الماء
وغيره يروي سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى
وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت أن يكون لها هذا
الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة
وتسعون فإذا ضم إلى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الإشارة
إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة أم
ثلاث لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات **قال** الشاعر •

• وأم ثلاث إن شببن عققنها • وإن متن كان الصبر منها على نصب •

يقول إن شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وإن متن
لم تصبر إلا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال
القطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها

الواحد جوزل **قال** ذو الرمة •

• سوى ما أصاب الذئب منه وسربة القطا من أمهات الجوازل •

وقد تقدم قريبا من هذا في باب الجيم • وتسمية القطا بحكاية
صوتها فإنها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق **قال**
الشاعر وهو الكميت في وصفها •

• لا يكذب القول إن قالت قطا صدقت • إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل •

وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر وأظنه
توبة بن الحمير قاله المبرد •

• كأن القلب حين يقال يغدى • بليلى الأخيلية أو يراح •
• قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد غلق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله عزها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس
كذلك إنما هو غلبها كما قالت العرب من غلب سلب وغلق الجناح
بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين
المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة الفاخرة أن ليلى
الأخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك أنهم
يكسرون حروف المضارعة فيقولون أنت تعلم وأنها استأذنت على
عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن يا أمير
المؤمنين في أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس
قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك
أما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت
فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك **وفي** غير
رواية ابن هشام في أبيات هند بنت عتبة أم معوية بن أبي سفيان

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النواتق •

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الأنف

وَالمُرَادُ بالطارق النجم تريد ان اباها نجمٌ في شرفه وعلوه قال الله تعالى وَالسماءِ والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارًا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكازريني قال انشدني ابو عبد الله ابن الرومي

• يا راقد الليل مسرورًا باوّله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحنّ بليلٍ طاب اوله • فربّ آخر ليلٍ اجّج النارا •

ثمّ فسّره تعالى بانه النجم في قوله وَما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب • وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزا عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط فكان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد وَالنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميًا • وَالنتق الرّمي • والنفض الحركة • وَالقطا نوعان • كدري وجوني فزاد الجوهري نوعًا ثالثا وسموا الغطاط وَالكدري غبر اللون • رقش الظهور • صفر الحلوق قصار الاذناب وهو الطف من الجونية • والجونية سود بطون الاجنحة وَالقوادم وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفرة • وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها • وَالكدرية فصيحة تنادي باسمها • ولا تضع القطاة بيضها الا افرادًا وَفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا • وَالنهل شرب الابل والغنم اوّل مرة فاذا شربت اقامت على الماء متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب

المتنبي في قوله

• واذا المكارم وَالصوارم وَالقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع •

انّ اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وَانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران • وَاذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا • ويوصف القطا بالهداية • والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل وَالنهار فتجيء في الليلة المظلمة وَفي حواصلها الماء فاذا صارت قبال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر •

• وَالناس اهدى في التبيح من القطا •
• وَاضلّ في الحسنى من الغربان •

وَقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وَفوقها وَدونها • والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة •

• وَانت الذي كلفتني دلج السُّرى • وَجون القطا بالجلهتين جثوم •

وَقال الشاعر في وصفها •

• اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتًا يوافق معنى بعض ما فيها •
• سكّا مخطومة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها •

• فلما دعته بالقطاة اجابها • بمثل الذي قالت له لم يبدّل •

وَانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضيمري •

• كم مريض قد عاش من بعد يأس • بعد موت الطبيب والعواد •
• قد تصاد القطاة فتنجو سليما • ويحل القضاء بالصياد •

قيل كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي الشاعر ماجريات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال وكيف قال يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •
• ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قرا قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة

فايدة العرب تصف القطا بحسن المشي ويشبه مشي النسا الخفرات بمشيها **ومن** احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام •

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النواتق •

الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما تقدم **قال** السهيلي في الروض يقال انها انما تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال •

• نحن بني ضبة اصحاب الجمل • وان كانت ارادت النجم كما تقدم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان الطارق وصف للنجم لطروقه

فلو ارادته لقالت • نحن بنات الطارق • الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد • نحن بنات طارق • ثم قالوا اما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى • والسما والطارق • وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب • كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد • قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر اولادها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه

الامثال قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة • وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا • وقالوا اصدق من قطا • واقصر من ابهام القطا • وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام • وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقه قوم ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقالت انما هذا القطا فقالت • لو ترك القطا لنام • يضرب لمن حمل مكروه من غير ارادته • وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما •

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام رجل منهم
وقال

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فنفر القوم والتجوا الى واد قريب منهم واعتصموا به حتى
اصبحوا وقد امتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه
الصدق • وحذام مبنى على الكسر مثل امس • وقالوا ابيض القطاة
يحضنه الاجدل وقد تقدم • وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس
الاصاغر مثل الاكابر **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث
ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة **وفي** صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
مثله • مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض
كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه • والفحص البحث والكشف
وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل
مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد
ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في
بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا
ارادة وهذا شان هذا الطائر • وقيل انما شبه بذلك لان
افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه • وقيل خرج
ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير
بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع ولان الشارع
يضرب المثل لا يكاد يقع لقوله لو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان
الله عليها لا يتوهم عليها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا

حبشيا

حبشيا وقد ثبت عنه عليه الصلوة والسلام انه قال الايمة
من قريش • وقيل فيه المراد طاعة من ولاه الامام عليكم ولو كان عبدا
حبشيا **الخواص** اذا احرقت عظام القطاة واخذ من رمادها واغلي
بزيت الغار وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر
وقال ابن زهر انه جربه • ولحمها عسر الهضم ردي الغذاء
واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ
امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في نومها فان
خلطت في الكلام فارمه عنها لئلا توسوس • واذا شق بطن قطاتين
ذكر وانثى وطبخ بطنها واخذ سمها وجعل في قارورة ودهن به
انسان وهو لا يعلم احبا الداهن حبا شديدا **التعبير** القطا
في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما
دلت القطاة على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة
القطا بتشديد الطاء سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ
قنطرة يعبر الناس عليها • وشحمها اذا طلي به البرص يزول قاله
القزويني **القطامي** الصقر بضم القاف وفتحها **القطرب** طاير
يجول الليل كله لا ينام • وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وبه لقب محمد بن المستنير قطرب النحوي صاحب المثلث وغيره وكان
من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر
الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت
الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين قال
ابن سيدة القطرب والقطروب هو الذكر من السعالي • وقيل هما صغار
الجن • وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب • والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا **وقال** الامام محمد بن ظفر
القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس
فربما صرع عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يزل به حتى ينكحه

القطا

القطامي القطرب

فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا منكوح او
مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال
وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى • والقطرب الفار والذئب
الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا يلفين احدكم
جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم
ابن اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا
ومعناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم
الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه القطرب لكثرة جولانه
وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالًّا تعبًا فينام ليله حتى
يصبح كالجيفة لا يتحرك القشعبان كمرجان دويبة كالخنفسا — القشعبان
قاله في العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل — القعود
الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعايد • وقيل القعود
القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل •
القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد — القعيد
من الوحش الذي ياتيك من وراءك وهو خلاف النطيح القعقع — القعقع
كلعلع طاير ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وزاد
ابن سيدة وفيه بياض وسواد القلقاني طاير كالفاختة قاله — القلقاني
الجوهري وغيره القلو بالكسر الحمار الخفيف القلوص من — القلو القلوص
النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص وقلاص
وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال الشاعر •
• متى تقول القلص الرواسما • تحملن ام قاسم وقاسما •
نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول
عمرو بن ابي ربيعة •
• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا •
وقالت العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى

ان يثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة
في الكلام على العير في قول سالم بن داره •
• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولى معوية
قال اقبل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب
فسلم وجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نفر به القلوص
وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث
مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه
حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك
مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن
ابي داود عن عبد الله بن الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
ببضعة وعشرين قلوصا حلة واهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عمارة بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس رضي الله عنه
ان ذا يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين
قلوصا بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عثمان ثم
قال اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد
والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي
وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت
وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية
ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك

استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت
خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا وقد سالت لقريب حبيب
فقال ابو طالب هذا رزق الله ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم بصري من
الشام فنزل في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة
الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل
ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية
من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فتكون الشجرة على
هذا مخصوصة بالانبياء وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا
راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح
فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل قولك
وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه
المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف
ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك
ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم
للقلوص ذكر في لفظ الفلو من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي
الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا
الانثى من النعام **القليب** كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخنوص القليب
قال الشاعر

• ابا امنا ابكي على ام واهب • اكيلة قلوب باحدى المداين •
القمري طاير مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق القمري
حر والجمع قماري غير مصروف وكنيته ابو زكريا وابو طلحة قال
ابن السمعاني في الانساب القمر مدينة تشبه الجص لبياضها
واظنها مصر منها الحجاج بن سليمان بن املح القمري مصري روى عن
مالك بن انس والليث وغيرهما ومات فجاة سنة ثمان وتسعين
ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره والقمري طاير منسوب
الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل **وقال** ابن سيدة
القمري طاير صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر
انتهى وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته
عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد •
• اعاتك ما انساك ما در شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
• اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير جرم تطلق •
فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة
جدا مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما **قال** القزويني
اذا مات ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى
ان تموت **ومن** العجب ان بيض القماري تحت الفواخت وبيض الفواخت
تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري **روى** ابو
المظفر السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك
النحوي لنفسه •
• ارى الفضل مناخ التاخر اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
• كذاك ارى الخفاش يخبه قبحه • ويحبس القمري حسن الترنم •
غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض ملوك
قلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها

طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا اخذ ووضع على الجراحات
الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنه اثنتين وعشرين
واربع مائة ثم ذكر ابن خلكان في ترجمه امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب
وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه
فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين
والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي
بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي
حنيفة لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي
بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال
القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على
وجه الكمال وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها • ثم صلى ركعتين
على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة
وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب
والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم
بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا بها دو بركك سبز
ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد
وضرط في اخرها من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة
ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك
لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه
الصلوة جايزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر
السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا
فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما

وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وتفسير
دو بركك سبز ورقتان خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان ٥
قلت قد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيئات
فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح
الصلوة الا به فايدة كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس
فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا
فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا
يهدى من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل
لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل
ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق
عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك
حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت
قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية
فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح
وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته
ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب
مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى من ذلك
السن وحكمه حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم
التعبير القمرية في المنام امراة دينة • وقيل القمري رجل قاري
لقصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا
او ما اشبه ذلك نال خيرا • وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في
غم فرج الله عنه • وان كان له حاجة بعيدة قربت • ومن راى هذه
الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته • وان راها في غير زمن الربيع
تاخرت الحاجة الى زمن الربيع • وتدل رويتهم للحامل على وضع الذكر

القمعوطه
القمعه
القمل

والله اعلم **القمعوطة** دويبه قاله ابن سيدة **القمعة** بالتحريك
ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال الجمل يقمع اي يحرك
راسه **وقال** الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب **قال** في
الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم **القمل** معروف واحدته قملة
ويقال له ايضا قمال قاله ابن سيدة والقمل جمع قملة وقد قمل راسه
بالكسر قملا • وكنية القملة ام عقبة • وام طلحة • ويقال للذكر
ابو عقبة وللجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة
سميت بذلك لملازمتها اياها • وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد
في خلقة الحلم وجمعها قمل **قال** الجوهري والقمل المعروف يتولد من
العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير
المكان عفنا **قال** الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف
وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله
عنهما حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما
فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك
من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى عمر على بعض بني
المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس
عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال عمر وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام
لك **قال** ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس في الاحمر احمر وفي
الاسود اسود وفي الابيض ابيض • ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال
وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم **روى** الحاكم في اوايل المستدرك
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من
اشد الناس بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال العلما قلت ثم من
قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر
حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من

احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم • والقمل يسرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في
بلاد الجبل وتسمى بالفارسية درة وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم
من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط **فايدة** اختلف
العلماء في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي
يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار
الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له
وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيد هو الحمنان وهو ضرب
من القراد وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال
ابن زيد البراغيث وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان
الميم **روي** ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر بسهل بقرية
من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر
فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض
وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام
فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري
عليهم فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب
فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا العذاب فدعا لهم موسى فرفع الله
القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت
والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها
بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين
شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في
تفسير هذه الايات لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى
هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي على الشر فتابع الله

عليهم الايات فاخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم
موسى بالايات الاربع العصا واليد والسنين ونقص من الثمرات
فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى فقال رب
ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا
عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم
آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسله الله عليهم
من السماء وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة
فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم
لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى
السبت وقال مجاهد وعطاء الطوفان الموت وقال ابن
وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهم اول من عذب به فبقي في الارض وقال نحاة الكوفة
الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة
هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
البلاء فلين كشف عنا هذا البلاء لنومنن بك ولنرسلن معك
بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصب
بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا
واقاموا شهرا في عافيه فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة
زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف
البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من
الحديد حتى وقعت دورهم وابتلي بالجوع فكان لا يشبع ولم يصب
بني اسرايل شي من ذلك فعجوا وضجوا الى موسى وسالوه رفع ذلك عنهم
فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت

الى السـ

الى السبت وروي ان موسى برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا مصرين على كفرهم
شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم ذكره فصرخوا
وصاحوا وسالوا دفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى
فرفع الله القمل عنهم بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى
السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية
فبعث الله عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وافنيتهم
وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا
يكشف احد طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان
الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم
وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع
احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى
شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا وسالوا موسى
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله عنهم الضفادع
بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في
عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله سبحانه
عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون
من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس
لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرايلي
على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرايلي ماء وما يلي القبطي دما حتى
كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرايل حين جهدهم
العطش فتقول اسقيني من مايك فتصب لها من قربتها فيعود
في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ
في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش

حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا لا يشربون الا الدم **قال** زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الدم فلم يومنوا فذلك قوله فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ه **وقال** ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد • روينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيا فقال اسامة سمعته يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون اربع مايه سنة وعاش ستمائة سنة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع ليلة او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط ه

فايدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل • والقصع الدلك بالظفر • وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة • وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام **وفي** الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم **وفي** حديث اخر نعمة العمة لكم النخلة • وقيل لان النوى قوت الدواب **وقال** الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهي عصرها **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع • واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شي ولكن

يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم • وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة على راس الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه لن يكفى الهم ما عاش **وفي** فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها

فرع يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه يعمل بالخاصة ولذلك رخص عليه الصلوة والسلام لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام رضي الله عنهما في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر • وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا

فرع اذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى تفرغ فلا باس فان قتلها في الصلوة عفي عن دمها دون جلدها فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح **وفي** المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل قملة في ثوبه فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده
صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها ودفنها ثم قال الم نجعل
الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب
انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال رايت
معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية
رايت معاذا يقتل القمل في الصلوة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس
بقتل القملة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليدفنها وقال ابن عبد البر في التمهيد واما القملة
والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شيء منهما لانهما
نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم
ولما دم فيهما نجسان وكان سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول
ان ماتت القملة في ماء طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج
في الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرح وما حولها كالفارة
وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال
في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلوة او قتل القملة في
الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك

الامثال

قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده
في الحديث النساء غل قمل يقذفهن الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجهن الا هو
وهذا بعض اثر وفي الفايق للزمخشري في اخر باب الهاء مع الياء ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين
اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى
غل قمل يضعها الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء والرجال ثلاثة

ذو راي وعقل ورجل اذا احزنه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل
حاير باير لا ياتمر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا
يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه
جهدا يضرب لكل من يلقى شدة

الخواص

قال الجاحظ القمل يعتري ثياب
غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام
باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك عنهم لطفا بهم كما انه
منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورثت
النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله بن عبد الله الحكيم
البابلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست
خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقاء القملة وهي حية
والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح
الحامض ويجلب ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله
وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة
يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا
يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر
الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث
النسيان واكل الحلوا وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث
الذكاء والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان
واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب
عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي
حامل بجارية وان لم تخرج فبذكر وان جلس على الانسان بوله فخذ
قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان
غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر
قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم

منع تولد القمل في الراس والثياب **التعبير** القمل في المنام على وجوه
فاذا كان في القميص الجديد فانه مال • وهو للسلطان جند واعوان •
وللوالي زيادة في ماله • فمن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى
زيادته • والقمل على الارض قوم ضعفاء • فان دبت الى جانب
انسان فانه يخالطهم • ومن راى القمل وكرههن فانه يرى اعداء
لا يقدرون له على مضرة • ومن راى انه قد قرصه القمل فان
قوما ضعفاء يرمونه بكلام • ومن حكه القمل فانه يطالب بدين
والقملة تعتبر بامراة لان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال
رايت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين
تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن راى قملة طارت من صدره
فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب • والقمل الكثير مرض او
حبس لانها اكثر ما تحدث على هولاء القوم • وربما دلت رويه
القمل على العيال • وتعتبر رويه القمل للملك بجيشه واعوانه •
وللوزير بشرطته • وللقاضي بالمتوصلين اليه • ومن رمى
قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن رمي القمل • ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا ضعيفا •
فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال • والقوم يعتبر باقوام
يمشون بالنميمة بين الاقوياء • وقتل القمل في المنام قهر الاعدا
وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا
فاحشا والله اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل القمقام
شديد التشبث باصول الشعر واحده قمقامة وتسميه العامة
الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حلت
بجنب البازل • البازل من الابل ما دخل في السنة السابعة وهو
اقواها يضرب للضعيف الذليل يعتك بالقوي العزيز **قندر** قندر
قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام

يتخذ

يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته
تسمى الجندباد ستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك
قندس **قندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة
الذي رواه الجماعة الا النساي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر **وفي** رواية يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه
صغار الاعين ذلف الانوف **قال** ابن دحية قوله يلبسون
الشعر اشارة الى البرانس التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب
الماء وهو من ذوات الشعور كالمعز وذوات الصوف الضان
وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي في باب الكاف حكم كلب الماء
وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه
ماكول وينبغي ان يتورع عن الصلوة فيه • ولنا وجهان فيما اشكل
قنعاب من الحيوان ولم يعلم انه ماكول او غيره **قنعاب** كسنجاب
القنفذ العظيم من الوعول السمين **القنفذ** البري بالذال المعجمة وبضم
القاف وبفتحها • وكنيته ابو سفين • وابو الشوك • والانثى
ام دلدل • والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها
بالليل ويقال للقنفذ اقفد • وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر
قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي
والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ • والقنفد اذا جاع
صعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرميها ثم ينزل فياكل
منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه
ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي
ولا يتالم لها • واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله
خمسة اسنان في فيه والبيضة منه تسعد قايمة وظهر الذكر
لاصق ببطن الانثى **روى** الطبراني في معجمه الكبير والحافظ

ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه
قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة
شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما
راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت قد علمت ان شاهد
الصلوة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت
فائتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في
يده وقال هذا يضي امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان
قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي
بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من
المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت
اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل
اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال الامام
احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اخر دلايل النبوة
عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي
النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول
في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل
شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم
طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا فامر عليا ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق
الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم
في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا لديهم
يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام
والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه

له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله
وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته
الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صارخ
يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت
عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا جوارك ولا في موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت علي ليلتي
مما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتى اصبحت فغدوت
فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت
من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي
بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال
البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا لا تحل
روايته لانه موضوع وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في فضل الاذكار
الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد
افتى ابن عمر رضي الله عنه باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد
لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر رضي الله عنه سئل عنه فقرا
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا
هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبايث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا فهو كما قال **قلت** والجواب ان رواته
مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف فلا يجوز الاحتجاج
به واراد به خبيث اي انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفا
راسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند اخذه وما روي عن

سعيد بن جبير انه قال جات ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله فهو مرسل وقد روي
مسندا بغير ذكر القنفذ وسيل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال
ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي
يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ
وقالوا ذهبوا اسراء قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في
الليل كثيرا وتقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة
القنفذ البري اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر
ابدا • واذا اكتحل بها ازالت بياض العين • واذا خلطت بشي من الكبريت
وطلي بها البهق ازالته • وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل
والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا
داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج
ووجع الكلا والمملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش • ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن وجعها • وشحمه
اذا طلي به المجذوم نفعه • وان مسح به وبدمه وزيت المعقود عن
النساء حله • واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه • وطحاله
يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف
ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول
فيبرا سريعا • وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان
وعلق على المجنون والمصروع والمخبل ابراه • وان قطع طرف رجله اليمنى
وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما
هو مربوطا في خرقة كتان ابراه • وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل
في اناء نحاس فمن اكتحل منه لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار
وشطار العيارين يفعلون ذلك • وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع
في قارورة • فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه

الى

الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم
فتذهب حماه • وقلبه اذا علق على من به حمى الربع ابراه • وطحاله
اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما
تقدم • ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمله المراة في قبلها فانها تلقي
ما في جوفها • واما رويته في المنام فانه يدل على المكر والخديعة والنجس
والاختفا والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة

القنفذ البحري

وربما دل على فتنة يشهر فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحري**
قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه
السمك طيب اللحم جيد قال ابن زهر ويعالج به عسر البول • ويشبه

القنفشه
القهبا
القهيبه

لبن يشبه الشعر **القنفشة** دويبة حكاه ابن سيده **القهبا**
بالفتح العنكبوت **القهيبه** طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة

القواع
القراقر

وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده **القراقر** الضفادع **القواع** بضم
القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت

القوب

قايبة من قوب • فالقايبة قشر البيضة **قال** الكميت •
لهن وللمشيب ومن علاها • من الامثال قايبة وقوب •
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا

قوبع

فبريت قايبة من قوب • اي انا بري من خفارتك **قوبع** بضم القاف
وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يحرك ذنبه تقدم في
آخر باب العين المهملة **قوثع** بالثا المثلثة وفتحها الظليم •

قوثع
القوق
قوقش

القوق بالضم طاير ماي طويل العنق قاله في العباب **قوقش** طاير
بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا
ولا يزال الذكر يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما
في ذلك الحطب فيشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك
الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل

قوقي

كفعل الاول من الحك والاحتراق قاله القزويني **قوقي** بضم القاف

وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية
يضرب بها • حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت بنفسها
الى شي من الحيوان ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى
تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغدى منه هي وغيرها واذا
قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب
السفينة بالشوكة فتخرقها ويغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون
يعرفون ذلك فيلبسون السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها
قيد الاوابد
لا تعمل فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له
ذلك لانه يمنع الوحش الفرار لسرعته والاوابد الوحوش قال
قيق
امرؤ القيس • بمنجرد قيد الاوابد هيكل قيق بكسر اوله طاير
على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس
ام قشعم
فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم ام قشعم
بفتح القاف النسر والعنكبوت • والضبع • واللبوة • والمنية
والداهية • والحرب • والدنيا قال زهير •
• فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •
قيل اراد احد هذه الاشياء وقال آخر •
• فخر صريعا لليدين وللفم • الى حيث القت رحلها ام قشعم •
ابو قير
ام قيس
ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم
ام قيس هي بقرة بني اسرايل وقد تقدم ذكرها في الباء ٥

باب الكاف

الكاسر
الكاسر العقاب يقال كسر الطير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم
جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر •
• كانها بعد كلال الزاجر • ومسحه مر عقاب كاسر •
كاسر العظام
ويتعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام

الكبش
المكلفة وسيأتي ان شا الله تعالى في باب الميم الكبش فحل الضان
في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روي
الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروي ابو
داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه
وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوين فلما وجههما
قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله
والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم • قوله
املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي
البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك
في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول
عينيه اسود • ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى ينظر في سواد
ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه
وروي ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي
له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال
وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجة
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف
الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزون لاتيحن لهم فتنة
تدع الحليم حيرانا وروي البيهقي في شعبه عن عمر رضي الله
عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا

نوّر الله قلبه

وعليه اهاب كبش قد تمنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا الى هذا الذي هدى الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه
باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت
بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترونه انتهى وفي
الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على
الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل
على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي
يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم • والكبش هو الذبح العظيم
الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة
اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم
واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه
ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية
الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح
هل هو اسمعيل او اسحق فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود
والعباس وكعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا
والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد
ابن جبير انه قال اري ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر
في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله بذبح الكبش ذبحه
وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال

واحتجوا ايضا بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القران
انه بشر بولد سوى كما قال سبحنه في سورة هود وبشرناه باسحق
وممن ذهب الى انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري وروي
عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله ذكر
البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب
فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه • قال محمد بن كعب
القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن
اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين
ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
اباكم الذي امر بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان
قرني الكبش كانا منوطان بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق
البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت
قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد
كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد
وحش يعني يبس وقال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح
اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد
ابن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من
الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام
حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامل
فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك
انه راى ليلة التروية كان قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك
هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر امن الله هذا ام من الشيطان

فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى رأى في المنام ثانيا فلما اصبح
عرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله
بالكبش وروي البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدي
اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له
ابرهيم عجل بدعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم
من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له • وكنية
جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب
عمة الاشعث بن قيس **روى** الدارقطني عن معوية بن حديج بحا مهملة
مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة
هذه وقيل كبشة سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها الت ان تطوف
بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي
على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك **قلت**
والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته هنا
وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر
المحرر لمجد الدين ابن تيمية من الحنابلة قال ومن نذر ان يطوف على
اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في
تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا
ان ابن عباس سيل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها
سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة** روى البخاري ومسلم والترمذي
والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال
يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر **وفي** رواية

الترمذي هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا
ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل
النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جا
ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من
اجنحته اربع ماية جناح وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي في قول الله
سبحنه الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين فجعل الموت في
هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة
على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا صلى الله عليهم
وسلم يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على
شيء ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري
من ترابها فالقاه في العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فدا اسمعيل
الذبيح بكبش ليكون فدا من الموت بشكل الموت ولما سر بروبته
وذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل القرطبي
عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن
زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه
اشارة الى الحياة الابدية **وذكر** صاحب كتاب الفردوس ان الذي
يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة** اخرى قال ابن عباس وابن
عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت
قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين
ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار
فكذلك انتم تفنون • ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه
انه قال ان الله في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجمع فيها
ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم

فائدة اخرى قال البوني في اللمعة النورانية من السر
البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره
فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع
خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك
اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة ويردمها بالتراب
حتى لا يطا احد على دمه ويبضعه ستين جزءا الجلد جزء والراس جزء
والبطن جزء حتى يأتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيا ولا من تجب
عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فداء له
ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب
معمول به والله المحسن لعباده المنعم عليهم قال وان كان يخاف
من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم
ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهمم هولا واسلك
بانفاسهم وارواحهم وعزماتهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه
يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل
الطريقة ولله الحمد والمنة **وحكمه** تقدم ومنه انه يحرم المناطحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء
وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها ٥
وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين
البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل
واحد منهما اي المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش
ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم
والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي
لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعدله **وكان** الحسن يقول

يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف **روى** السهيلي
وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما
امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه **ومما قيل** في ليالي صفين الليل داج والكباش
تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح فمن نجا براسه فقد ربح **الخواص**
خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك
اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم
كبش وشحم بقرة وماء الكراث ويخلطوا جميعا وتحمل به المراة
فانها تلد بسهولة وكليته اذا انزعت بعروقها وجففت
في الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلي به مكان نبت فيه
الشعر ومرارته اذا طلي بها الثدي قطع اللبن **روى** الامام
احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش اسود ليس بالعظيم
ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا وتذاب وتشرب كل يوم جزء ورواه
الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا
عرق النسا ان توخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزاء
ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام كل يوم جزء **قال** عبد اللطيف
البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض
من يبس **التعبير** الكبش في الرويا رجل شريف القدر لانه
اشرف الدواب بعد ابن آدم لكونه كان فدا اسمعيل عليه السلام
فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما على فرجها
من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او
يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه

ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما • وان ذبحه
للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر • وان كان مريضا فانه
يبرا من مرضه • وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل
رييس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه اذا كان الموضع
مرتفعا • والكبش الاجم وال معزول • اورجل دليل اوخصي ومن
نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم • ومن ركب كبشا
في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين
يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان
عطارد • ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم
ومن راى نعجته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له
زوجة نال قوة ونصرة على عدوه • وكبش الانسان سلطانه
واميره • وقد يكون كبشه كيسه فاذا حدث فيه شي فانسبه
الى الكبش • اتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كبشين
يتناطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك قد اخذت
بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى • ومن ضحى بكبش فانه ينجو
من جميع الهموم • وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب
سلم • وان كان عليه دين قضي • وان كان مريضا شفي • ومن راى
كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه
فهو الغالب • وتنسب السود من الكباش الى العرب • والبيض الى
العجم • وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت
فيها فان اهلها منصورون • ومهما اخذ الانسان من اصوافهما
اوقرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم

الكبعه

الكبعة بفتح
الكاف واسكان البا الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان

الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة من فوق وبعدها
فا هو الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة • ويقال هو

الجراد

الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان

الكثع

الكثع كرطب ولد الثعلب والجمع كثعان بكسر الكاف

الكدر

الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في لونها
كدرة • روي ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر
شهرا من مهاجرته وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من
المدينة وحمل لواءه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واستخلف
ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم
وهي خمس ماية بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على
المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار
يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي
وغاب صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة وقرقر بفتح القافين
ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها
مثلهما والمعروف في ضبطهما الفتح

الكركر

الكركر كجعفر طاير ببحر
الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنه يتوقع ذرقه لان غذاه منه
وخرشنه طايرا اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكر القزويني

الكركند

الكركند وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى
الحرشن كما تقدم وموعدوا الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو
دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في
راسه عظيم لا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت
قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغيب معه نابه وقرنه
اذا انشر طولا يخرج منه صور مختلفة بياض في سواد كالطاووس
والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب
النقوش تتخذ منه صفايح على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في
اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرعى شيا من

الحيوان الا ما كان بينه وبينه ماية فرسخ من جميع جهات الارض هيبة
له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال
ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل سبع سنين ويخرج ولدها نابت
الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج
الولد راسه منها ويرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا
وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والبعير
والغنم ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته
او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيا ويقال للانثى
كركندة قاله الزمخشري **الحكم** لم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد
والسوال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من
ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويوكل فان ثبت انه
متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على راس قرنه شعبة
مخالفة لاجنا القرن ولها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها
شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن
خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال
وان سحق منها يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من
عين السوء ولا تكبو به الفرس واذا انزلت في الما الحار عاد باردا
وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه
الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى وجلده يتخذ
منه تخافيف فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن
عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين من قرن الكركند
فانه متى قطع ظهر فيه صور عجيبة مختلفة ويتخذ اهل الصين
من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف
مثقال ذهب والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذوا منه
لجما لدوابهم وسلاسل لكلابهم قال واهل الصين بيض الى

صفر

صفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون
الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون
فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلاثماية
آهل الصين
مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور
ابن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده
وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور ثلثماية سنة
ثم ملك بعده ابنه صابن بن عامور مايتي سنة وبه سميت
الصين فجعل حينيذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير
من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا لجميع ملوكهم
ذلك فهم على دين الصابين قال ووراء الصين امم عراة منهم
امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه
شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات
ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه
الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولاء ياجوج وماجوج
قال واجمعوا على انهم من اولاد يافث بن نوح ثم ختم
الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج
هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم
فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه ملك عظيم حاذر وقيل
ان رويته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناة
الكركي
اصله وربما كان متسلطا بماله وولده **الكركي** طاير كبير
معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو
العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى
انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد
للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الخوف والتحارس بالنوبة

والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى
نوبته قام الذي كان نايما • ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما
يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا يطير الجماعة منه متفرقة بل
صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك
حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا
وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح
كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده •

• اتخذني خلة في الكراكي • اتخذفيك خلة الوطواط •
• انا ان لم تبرني في عناء • فتبري ترجو جواز الصراط •

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة
بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي
في قوله ان الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة
ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال
القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدي رجليه ويعلق الاخرى
وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي
في مالك الحزين طرف من هذا • وللملوك مصر وامرآيها في تصيده
تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وحده • فلذلك
علت تملكتهم على كثير من الممالك • ولن يهلك على الله الا هالك
او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس
وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان
قال ابن بطال وهذا وان كان صحيحا فلا حاجة فيه لاباحة ذلك
لنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير ولترك الناس العمل به
فايدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان في بني سعد نزل كركيان فشق احدهما بمنقاره
جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال

ومع

وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري
انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الحديث بطوله وروى
ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت قال يا ابا
ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال زنه
برجل فوزنني فرجحته فقال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم ثم
قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني
فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الاناء ففعل ثم قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان
وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا
الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلما
في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام
انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله
خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة
ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم
والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء
فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له
الاشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة

لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل
من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم
به لم يجده وكان في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى
فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قايم
ينشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة
فيقتلوه اذا التفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا وقد بعث اليه اناس وانا قد اخبرنا يقينا انه في طريقك هذا
فقال هل خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا
لاجلك فقال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس
ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم
الله ايكم وليه قال ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب
وبعث معه ابا بكر وبلالا وزوده الراهب الكعك والزيت
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح
قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله
فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابا بكر
وبلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر
بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا
الا بعد ذلك بمدة طويلة قال السهيلي والحكمة في
خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه عليه الصلوة
والسلام حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملو مسكا
او درا • واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله

عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر
ابن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه
فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد
خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد الساقطة في الضفدع
منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل
له عليه السلام مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى
في كبره ليلة الاسرا ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه
في صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك بن صعصعة
انه عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في
الحطيم وربما قال في الحجر بين النايم واليقظان اذ نزل على
رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوا حكمة وايمانا فشق
صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم
حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن
بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث
بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني
بنت ابي طالب الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام
العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود
قال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام
كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيها قولان

احدهما اعجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى ولانه اكثر
شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي
والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس
فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان
سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا
فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما
تقدم **ومن** احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي
فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي
في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في
قلبي الى ان رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية
ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس
لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه سيء
الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما
غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود
اكله في الشتاء ويختار ان يحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما
تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين وتشد في
ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وينضج في طبخها وتستمرئ عند
اكلها وكذلك ينبغي في لحم كذلك غليظ عسر الاستمراء فافهم
ومرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزيبق وسعط
بها الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في بدنه
شيء من الشعر فلياخذ جزءا من الذراريح ومثله مخ كركي يدقهما
جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه
شعر ومرارته وقلبه اذا خلطا بزيبق وسعط بهما صاحب

النسيان

النسيان فانه يذكر ما نسيه **التعبير** الكركي في المنام تدل رويته
على رجل مسكين غريب فمن راى انه ركب كركيا فانه يفتقر ومن
راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم
الكركي لمن اراد المشاركة او التزواج دليل خير لانها لا تنفرد في طيرانها
وقيل من راى انه اخذ كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم **وقالت**
النصارى والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مسافر
رجع الى بلده **وقال** ارطاميدورس الكركي في الشتاء يدل
على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها
الكروان — تعين اباءها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف
والراء المهملة طاير يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرا
والانثى كروانة والجمع كروان بكسر الكاف كورشان ودرسان على
غير قياس **قال** بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكتاب ملقن ... ذكور بما اسداه اولا فاولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البايسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء ... تطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المعكبر
بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة
في ذلك شهيرة تقدمت الاشارة اليها مستوفاة في باب القاف
في لفظ القبرة ووقع ذكر ذلك في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكوة
وذلك ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما
على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر
معوية فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه ولفه في

عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري
ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده
ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه
قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع
الامثال قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان
النعامة في القرى لتصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا
المثل يضرب للمفتخر بنفسه **قال** الشاعر

امير ابي موسى ترى القوم حوله ۰ كانهم الكروان ابصر بازيا ۰
وقالوا

شهدت بان الخبز باللحم طيب ۰ وان الحبارى خالة الكروان ۰
يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني
ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم
بالحميرية الحمار والميم زايدة فيها وكسع قبيلة من حمير باليمن رماة
ومنه قولهم ندم ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه مجاور
ابن قيس راى غصنا قويا من نبعة فرباه اياما واتخذ منه قوسا
واسهما وعدا الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها فظن انه اخطا فاغتاظ
وكسر قوسه فلما اصبح وراى ما اصمى من الصيد ندم على قوسه
فعض اصبعه ندما فقطعها **قال** الشاعر في ذلك

ندمت ندامة الكسعي لما ۰ رات عيناه ما صنعت يداه ۰

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة
والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل
والنخة العبيد **وقال** الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي
البقر العوامل **الكعيب** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعبان

ذكر الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعيب لونه لون الحبرة
بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل
دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت سابع عشر
ذي قعدة سنة ست وعشرين وماتين حين طلعت الشمس والناس
اذ ذاك في الطواف كثيرون وعبر من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد
الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود ومكث ساعة طويلة ثم
طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود
وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر
الاسود من اهل خراسان على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع وعينا
الرجل تذرفان بالدموع على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته
على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو لا ينفر منهم
ولا يطير الى ان طاف به الرجل اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف
فاركع عند المقام ثم اعود وهو على منكبه ثم جا انسان من اهل الطواف
فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه
حتى وقع عن يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضه
الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فذبه فاخذ
ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد
صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده
فطار حتى وقع في دار الندوة خارجا من الظلال في ميامن الاسطوانة
الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله
غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد
من دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة
في الايم ما ذكره الازرقي ايضا مما يشبه هذا **الككم** طاير بارض
طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي
يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور مما يكون في

الاجام والمياه وغيرها وهو اذا صاح اجتمعت اليه فرقة من اول
النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم
الى ان ينقضي الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه
وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع
الاتي وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير
لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل
وذكر الجاحظ ان الكركي من عجايب الدنيا وانه لا يطا الارض
بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي
ومثل هذا ياتي في مالك الحزين والنعام ان شا الله تعالى الكلب

الكلب

حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة
والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعباد وهو جمع عزيز وقالوا كالب
جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات
قال الشاعر
احب كلب في كلابات الناس • الى ان يهجي كلب ام عباس •
وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت
العدو مكالبة وكلابا • واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة
كما سموا سباعا وانمارا قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون
ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو
مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا
لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهرهم
والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات • والكلب حيوان شديد
الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق

المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له
طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة
عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة
تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت
ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا
الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله
او لنا في البهايم اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب
السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض
اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما تقل عن ذلك وتضع جراها
عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما • والذكور تهيج قبل
الاناث • ويترو الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك
واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان اذت الى كل كلب شبهه
وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان
والجيفة احب اليه من اللحم الغريض • وياكل العذرة ويرجع في قيئه
وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع
مرتفع ووطي الكلب ظله في القمر رمى بنفسه اليها فتاخذه
فتاكله • واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط • واذا حمل انسان
لسان الضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه
ويحمي حرمه شاهدا وغايبا ذاكرا وغافلا نايما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا
عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر
من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك
لخفة نومه • وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ

الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل
الوجاهة ولا ينبح على احد منهم • وربما حاد عن طريقه وينبح على
الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه
البصبصة والرضى والتودد والتالف وبحيث اذا دعي بعد الضرب
والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه
لو نشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى
لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما
دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله
وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص • ويعرض للكلب
الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان
تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر
لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه
الى جانب ويدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه
سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع
منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير
نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخشعت
بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه منها
ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا
سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول
خرج منه شيء على هيئة صور الكلاب الصغار قال صاحب
الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذيب
وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال
غيره • الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شي عضته
الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وكذا الكلب يعرض للحمار
ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم

اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود
اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجايب المخلوقات
ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب اذا شرب منها
من عضه الكلب الكلب برا وهو مشهور قال وقد اخبرني
بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب منها برا
اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد
ثلاثة انفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين
ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يشرب منها اهل
الضيعة واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه
او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف
الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه
على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها على حيوته او
موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو
صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني • واناث السلوقي
اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب
اقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب • على كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب
على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله
فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه
وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان للحرث بن صعصعة
ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته
ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا
ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث

الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشا يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ∗ ويا عجبا للكلب كيف يصون
ومازال يرعى ذمتي ويحوطني ∗ ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مايتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى منتزه له وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير للملك ان لا ياكله فلم تعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبنا تلك

الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن ابي عثمان المديني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاستحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في البير وطموا راسه وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبؤوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس صيحة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه ومهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل ودخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا

ولاخبرًا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها
القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بأمر الكلب
فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب
الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة
بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا **وفي** عجايب المخلوقات
ان شخصًا قتل شخصًا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى
ذلك وكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها
واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا
القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به **وفي**
الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي
الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان
ينشد لنفسه •

• الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسه •
• ممن ينازع في الرياسه • قبل اوقات الرياسه •

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب
الطبري يقول • من تصدر قبل اوانه • فقد تصدى لهوانه •
وقال سمعت ابن حرب يقول من رضي ان يكون ذنبًا ابى الله
الا ان يجعله راسًا **ومن** محاسن شعر الفقيه منصور التميمي
المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثماية **قوله**

• لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله •
• من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله •

ومما ينشد للشافعي رحمه الله تعالى

• ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
• ان الكلاب لتهدي في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع

الدلا في قوله •

• من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سوا •

وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل
فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول
الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا • وتوفي في رجب سنة اثنتي
عشرة واربع ماية فجاة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي
وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر
المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى
ابن جعفر احد الايمة الاثنى عشر على راي الامامية وان يكتب على
قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد • قال وابن الحجاج ذو خلاعة
ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال •

• يا ذاهبا في داره وجائيا • من غير معنى وبلا فايده •
• قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المايده •

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثته فقلت
عندي دعوة بضم الدال فمردود عليه انتهى **فايدة** ذكر ابن عبد البر
في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله
عنه وهو احد الايمة الاثني عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين
سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كأن كلبا ابقع ولغ في
دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته فكان الشمر بن ذي
الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين
سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز **وفي** هذا الكتاب اشياء
تصلح للمذاكرة **منها** ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه
انه دخل الجنة فراى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن قيل
لابي جهل فشق ذلك عليه فقال ما لابي جهل والجنة والله
لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة

ابن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة
ابنه **ومنها** ان بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضي الله عنه
فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل
واحد منهما فريق من النجوم فقال له مع ايهما كنت قال مع القمر
قال مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل
مع معوية بصفين **ومنها** ان عايشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار
سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك
فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى
الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها
وفيه اشيا كثيرة **وكان** الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري
القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب
وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي
الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربع ماية رحمهما
الله تعالى **وفي** الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا
جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب
الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا
فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين
كلبا فجاوا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة
فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة
فلما رجعت الكلاب الى الما قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي
من اللحم ثم انصرف **وفي** الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة
المدني بسند مظلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كيف انتم في زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود
والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن
بينهم كالشاة الولها بين الغنم ليس لها ماوي فكيف حال شاة

بين اسد وذيب وكلب **وفي** امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوته قال من الداعي
على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله
قال ما قلت قال قلت اللهم اني اسلك بان لك الحمد
لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو
الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال
صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى. والحديث في السنن
الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير
قصة الكلب **وافاد** الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما ان هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان
الرجل المذكور سعد بن ابي وقاص وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت
بهن على ما بين السموات والارض استجيبت لك فابشر يا سعد
وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال
رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال
يا ابا يحيى هذا خير من جليس السوء **قال** الترمذي الحكيم
وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع
فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء
جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه
وصار ممن يحبه ويحرس ولده **وفي** مناقب الامام احمد
رحمه الله تعالى انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثيه فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم

عَلَيه فردَّ عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام
احمد في نفسه اذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ
من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك
اذ أقبلتُ على الكلب ولم أُقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم
القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد
قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجاي منه يوم
القيمة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني **ويقرب** من هذا
ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر رضي
الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود
يعمل فيها اذ اتى الغلام بغداية وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص
منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلها وعبد الله
ابن جعفر ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب
وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله
فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه
واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم في باب الحا المهملة
في الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت
فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء **غريبة** في كتاب البشر
بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ندّ بعير لي فركبت نجيبة لي
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت

ليلة حتى كدت اصبح فأنخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت
في ذرى كثيب رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك
يا مالك • لو فحصت عن مبرك العود البارك • لسرك ما هنالك •
قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على
صنم في صورة امراة من صفاد صفر كالورس مجلوا كالمرآة
فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قايما فما ملكت ان خررت له
ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته
غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير
من قومي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت
بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عقيرة وكانت لي ثلاثة من الضان
فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعقر وكرهت الاخلال
بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول
يا مال يا مال • لا باس على مال • سر الى طوي الارقم • فخذ الكلب
الاسحم • الوالغ في الدم • ثم صد به تغنم • قال مالك فخرجت
من فوري الى طوي الارقم • فاذا كلب اسحم هايل المنظر قد وثب
على قرهب يعني ثورا وحشيا مسنا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر
بطنه وجعل يلغ في دمه قال فتهيبته ثم تجاسرت فتقدمت
اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا
ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فأثرتها وقدتها الى القرهب
وانختها وجزرته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحي
والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني الحبل
فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتبته
فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستقر بي السرور واتيت
اهلي فعقرت الظبية لغلاب ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة
ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم

منه وعلى ولا اعجز ظبي فتضاعف سروري به فبالغت في اكرامه وسميته سحامًا فلبث كذلك ما شاء الله قال فاني لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة علي ادوحها وهي قريبة مني فارسلته عليها فانجفلت امامه واتبعتها علي فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعًا نحوي فصحت به فما كرت وارسلت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوايمها وتنزلت العقاب امامي علي صخرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام• وظهر الاسلام• فاسلم تنج بسلام• والا فلست بدار مقام• ثم طارت العقاب وتبصرت سحامًا فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى الارقم• الطوي بير مطوية بالحجارة• والاسم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله نعامة علي ادوحها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كرت اي ما توقف ولا انثني

فايدة اخري روي الحاكم في المستدرك عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل علي تبغي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسأل عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تر النبي صلي الله عليه وسلم حتى اني لأرحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بعلك قلت اني افعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قال فاذهبي الي ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه

فلم

ولم افعل فرجعت اليهما فقالا فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيًا قلت لم ار شيًا فقالا لم تفعلي ارجعي الي بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الي ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت الي ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسًا مقنعًا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيًا ولا قالا لي شيا فقالا بلي لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخذته وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فطحن ثم قلت انخبز فخبز فلما رايت اني لم اقل شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هابت ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي هذا الحديث عن ابيه عن عايشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة علي الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك فقد قال بعض الحنابلة قلت بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرًا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوي والنفس الامارة في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب الجبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القايل

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق
تنبيه للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح
او الصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال
المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه
اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين
المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده
وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا
يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية
انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح لانه
لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى
ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع
بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه لكن لا يوجد شرع قاطع
بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين
الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه
ظاهر ام لا. فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد
الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على
يد النبي صلى الله عليه وسلم والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق
بها ويستعجزهم على الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة
بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على
يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر
فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك
لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين
احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على
فاسق. والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا

جزم

جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما. والثاني ان السحر يكون
ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك
وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه
او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه
فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه
لكل احد يريد تعليمه. وقال القاضي حسين وابرهيم المروزي
ان كان في تعلمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان
قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى. والخلاف فيما اذا كان
يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها
ففعله حرام بالاجماع. والسحر من الكباير. ومذهب مالك
وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان
لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر
ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب
الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد
اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة
وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر
بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته
عند الشافعي وقال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر
قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة زنديق. وعن ابي حنيفة مثله وعن
الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحرة
تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر المسلمين فيقتل
لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور
مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم
عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج
الداء طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا

لحذقه وفطنته والله اعلم **فايدة** ادبية دخل ابو العلا المعري
يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال
ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسمًا فقربه المرتضى واختبره
فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يومًا فتنقصه الشريف المرتضى
وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي
الا قوله • لك يا منازل في القلوب منازل •
لكفاه شرفا وفضلا • فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه
واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء
اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن منها ولم
يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها •

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •

سئل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا المعري
فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فايدة** اخرى
قال ابو نواس في طرديته •

• انعت كلبا اهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده •
• فكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده • يبيت ادنى صاحب من مهده •
• اذا عرى جلله ببرده • ذا غرة محجلا بزنده •
• تلذ منه العين حسن قده • يا حسن شدقيه وطول خده •

فدخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه
بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة
اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه
ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء للخدمة فقال له الخليفة كيف
حالك وكيف مبيتك فقال بخير ودعا له ثم قال بتنا ندعو
لامير المومنين وبت اتفنن في الصحن وامتلى بحسنه فاصفته

المصدقات مولانا ورفده • وكل خير عندنا من عنده • فتنمر
امير المومنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا
كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال
له ابن خالويه اوقلتها قال نعم فقال اين انت تجعل امير المومنين
كلبا اين ذهب عقلك اما سمعت قول ابي نواس في طرديته •

• فكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •

فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال عرفني كيف المخلص فقال
تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ات الى امير المومنين فاذا سالك
عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابى نواس فلما فعل ذلك
رضي عنه امير المومنين **فايدة** اخرى قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس
الكلاب • واختلفوا في لونه فقال ابن عباس كان كلبا اغبر • وفي
رواية عنه احمر اسمه قطمير **وقال** مقاتل كان اصفر **وقال**
القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة **وقال** الكلبي كان خلنجي اللون وقيل
كان لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر **وقال**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان **وقال** الاوزاعي تبر
وقال شعيب الجبائي حمران **وقال** عبد الله بن سلام بسيط **وقال**
كعب الاحبار صهبا **وقال** وهب نقيا **وروي** عن ابن جريج انه
قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على
عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد
وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة
لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك من الناس كما سمي النجم التابع
للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان **وقال** قوم كان
رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وهذا القول يضعفه بسط الذراعين

فانه في العرف من صفة الكلب • وحكي ابو عمر المطرز وغيره ان جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنهما قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل
وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوي كلب
اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اخر حرف
السين في السبع الكلام علي قوله وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان
قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله
سبحنه الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما **قال**
ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الفضل الجوهري في سنة
تسع وستين واربع مائة يقول ان من احب اهل الخير نال من
بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله في القران معهم
واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه **فقال** ابن عباس رضي الله
عنهما الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد **وقال** سعيد بن
جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس ايضا **وقال** السدي
الباب وهو رواية عن ابن عباس وانشد في ذلك •
• بارض فضاء لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •
اي بابها **وقال** عطاء الوصيد عتبة الباب **وقال** القتبي
هو البناء الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت
الباب واصدته اي اغلقته واطبقته • لو اطلعت عليهم يا محمد
لوليت منهم فرارا اي هربا ولمليت منهم رعبا لما البسهم الله من
الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم بالرعب لئلا يراهم احد
قيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه **روي** عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال غزونا مع معوية غزوة المضيق
نحو الروم فمررنا بالكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هولاء
فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو
خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم الاية فقال معوية

لا

١٠٥

علمه

لا انتهي حتى اعلم ذلك ثم بعث ناسا لينظروا فلما دخلوا الكهف
بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم **وذكر** الثعلبي وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال الله ان يريه اياهم فقال انك
لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كيف ابعثهم اليهم فقال له جبريل ابسط كساك واجلس علي
طرف من اطرافه ابا بكر وعلي الطرف الاخر عمر وعلي الثالث عثمان
وعلي الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان فان
الله يامرها ان تطيعك ففعل فحملتهم الريح الى باب الكهف
فقلعوا منه حجرا فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك راسه
وبصبص اليهم واوما براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله علي الفتية
ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله
وبركاته فقالوا لهم معشر الفتية ان محمد بن عبد الله يقرا عليكم السلام
فقالوا وعلي محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم كما
ابلغتم وقبلوا دينه ثم قال اقروا محمدا رسول الله منا السلام
واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند
خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله
تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى
تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن
احبني واحب اهل بيتي وخاصتي **واختلف** في سبب
مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت
فيهم الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا

للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله تعالى
وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح
للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب
منه اهل الايمان فمن وقع به خيّر بين القتل وبين عبادة الاصنام
فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى فيقتل ثم امر باجسادهم
ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هولاء الفتية واقبلوا
على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف
الروم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا
واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الهًا هو ملك
السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلن
ندعو من دونه الهًا فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة
الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه
وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف
تعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب
فنبح لهم فطردوه مرارا فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى
السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب
احباء الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا
سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان
يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلهم وكان واجلدهم
اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم ويجسس
لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك
يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب
الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع

الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يمر بالكهف فيسد عليهم
حتى يموتوا جوعًا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان
يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم
والملئكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان
كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم في لوح
من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوا
وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي
يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير
الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه من صاحبه فخرج شاب
منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على
مثل امره رجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحد بعد
واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا
ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوان ثم يفشي كل واحد منكم امره الى
صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا
مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعًا كذلك فاذا
هم جميعًا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا
الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثماية سنة وازدادوا تسعًا
فلما لم يجدوهم كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح فلان وفلان
ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان
ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال
السدي لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني اتبعكم
على ان اعبد الله معكم قالوا اسر فسار معهم وتبعهم الكلب
فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة

فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه
الله فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني لم تضربونني فوالله
لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فعجبوا من ذلك وزادهم
الله هدى بذلك وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب
الكهف صيالقة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في
كتب التفاسير وقال وهب والسدي وغيرهما واسماوهم
مكسلمينا وهو اكبرهم ورييسهم • وامليخا وهو اجملهم واعبدهم
وانشطهم • ومرطوش • وبوانش • ولونوش • وكيدسططيوس •
وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب
لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات الله التامات التي ناموا بها
اصحاب الكهف والرقيم • الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فايدة اخرى قال عمرو بن دينار
انما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار ان يقول صلى الله
على نوح ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار
قرا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي في كتاب
التذكرة في افضل الاذكار بلغنا عن من تقدم ان في سورة
الرحمن اية يقروها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يوذيه
باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية وفي تاريخ
الاسلام للحافظ الذهبي في سنة ثلثماية ان ممشاد الدينوري
خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب
مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى
فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف وقد سبق في باب الهمزة
روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل

يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله • وعلى مقتني الكلب
المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع
به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا فرع لو كان لانسان كلب
محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه
ويضمنها له فرع لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا
يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب
الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك
خشية الايذاء فرع لو غصب نجاسة تنفع ككلب
معلم وجلد ميتة وسرقين ولا بينة للمالك فهل له كسر بابه
ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز
له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم
تنبيه الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور
وابو عبيد ولا فرق في الكلب بين الماذون في اقتنايه وغيره
ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة • وفي مذهب
مالك اربعة اقوال • طهارته • نجاسته • طهارة سور الماذون
في اتخاذه وهذه الثلاثة عن مالك • والرابع عن عبد الملك
ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري • وقال
الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه
تعبدا ويحكى هذا عن الحسن وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى
فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل مواضع امساكها وبحديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا
من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب

في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب
قالوا ولو لم يكن نجسا ما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف
مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع
المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي
والكلب اولى وكان حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل من ولوغ
الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع**
اختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا
يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني
يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر
والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم
حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان
واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه **روى** مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال
الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان
حمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود
بهيم • وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا
كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك
تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة المراة والحمار
فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه
المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود
يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها
قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلوة

انما هي الحايض لما تستصحب من النجاسة واحتج الامام احمد
بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه
شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي
ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد
بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء وغيره وجب
غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض **روى** مسلم عن عبد الله بن
مغفل رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد
وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب
العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين
وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول
البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب
محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزادا انها كراهة تنزيه
لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب
واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها
من فساد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملئكة لمحلها
ومجانبة الملئكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا
اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدواب
والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع
والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية قبل شراها وكذلك
كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص
من اجره كل يوم قيراطان • وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك
على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك

مختلفا باختلاف المواضع فتكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط
في البوادي ويكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ
فذكر القيراطين والمراد بالقيراط معلوم عند الله تعالى ممن ينقص
من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله
وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ
الكلب للحراسة نوح عليه السلام **روى** ابن سلمة باسناده عن علقمة عن
عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه
السلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني
به فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ
نوح كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
عمله بالليل فينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم
فينهزمون منه فالتام له ما اراد **قال** الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في
مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب
ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني
ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة الملئكة وبركتهم ومعونتهم
اجمعين **واما** قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب
ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة
كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله وبعضها يعبد من دون
الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات
ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملئكة ضد الشياطين
ولقبح رائحة الكلب والملئكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن
اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملئكة بيته وصلاتها فيه
واستغفارها له وتبريكها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين

والملئكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملئكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار **واما** الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون
باحصاء اعمالهم وكتابتها **قال** الخطابي وانما لا تدخل الملئكة بيتا فيه
كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه
بحرام ككلب صيد وزرع وماشية والصورة التي تمتهن في البساط
والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملئكة بسببه واشار القاضي
الى نحو ما قاله قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم
يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم
به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو
كان العذر من وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه
السلام **قال** الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت
رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب في دار الانصار
فقالت الصحابة لا تدع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص
من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب
وسئل الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو
ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا
بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة **قال** الغزالي في منكرات
الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره ويؤذي الناس
يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز
عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع
بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه
اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح
بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير

العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع
انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه
وانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص
تجوز لانها منفعة مقصودة واختار الروياني وابن ابي عصرون
وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة
او مباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا •
ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستند عليه انسان فعقره
وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعاً وهو
المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختياراً ويمكن دفعه بعصى
وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان
جزماً • وكذلك لو كان مربوطاً فصار اليه المستند عليه جاهلاً بحاله
فلا ضمان ايضاً • ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انساناً في ليل
او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور
كما سياتي في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر
بربطهما **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع
الكلب قطع • وحرز الكلب كحرز الدواب • واذا وقع في الغنيمة
كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية او الزرع حكى الامام عن
العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته
اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق
اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة
والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين واهل
الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا
وامكنت القسمة عدداً قسم والا اقرع بينهم وهذا هو
المذهب وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر
منافعها كما في الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم
لله

الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست
للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم
فالانسان اذا كان عالماً اولى ان تكون له فضيلة على الجاهل لا
سيما اذا عمل بما علم **قال** علي كرم الله وجهه لكل شيء
قيمة وقيمة المرء ما يحسنه **وقال** لقمان لابنه يا بني
لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك **وفي** مسند الامام احمد
والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرايل وفي
داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال
فعوى جراؤها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم
هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حكماءها والمجح
بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادها
وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط
فقال لعله يريد ان يلم بها قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعناً يدخل معه قبره كيف
يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يستخدمه

الامثال

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث **قال** ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعر
وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرايل ولكنه كان
مع الجبارين **وقال** مقاتل هو من مدينة بلقا، وكانت
قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى لما قصد

حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى
بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب
الدعوة فقالوا له ان موسى رجل شديد ومعه جنود كثيرة وانه
قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل
مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله
ومعه الملايكة والمومنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما
اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا
عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشي حتى ينظر ما يومر
به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال
لقومه اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية سنية
فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه بشي
فقال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو
عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه
حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على
عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت
فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم يسر به كثيرا
حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم يسر به كثيرا
حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله لها في الكلام فكلمته
حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملايكة
امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين تدعو
عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به
على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده
فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرايل في التيه فقال موسى يارب
باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعا بلعام قال موسى يارب
فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله
منه

منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت
من صدره كحمامة بيضاء قاله مقاتل وقال السدي انه لما دعا
على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشي من الشر
الا صرف الله سبحنه لسانه الى قومه ولا يدعو بشي من الخير الا صرف
الله سبحنه به لسانه الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدري
ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شي قد
غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت
الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة
فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء وزينوهن واعطوهن
السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع
امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا رجل منهم كفيتموهم واحدهم
ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين
اسما كسبتي بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري بن شلوم
راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه
جمالها حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام
علي فقال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك
في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني
اسرايل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين
صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يحوس بني اسرايل فاخبر
الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما
متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة
قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى
لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك
فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرايل بالطاعون فيما بين

ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجد قد هلك سبعون
الفا في ساعة من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرايل ولد فنحاص من
كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على
خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر
من كل اموالهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة
وخرج بهما كانا في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان ذلك اية •
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن
اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التورية
والانجيل وكان يعلم ان الله مرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك
الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب
حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على
قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل
اقرباءه وسياتي له ذكر في لو على بعضنا ان شا الله تعالى وقالت
فرقة انها نزلت في البسوس وهو رجل من بني اسرايل كان قد اعطي
ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت
اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع
الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما
علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها
فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا
ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا
بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت
كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر
وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين
كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال
قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه الهدى فابى

ان يقبله

ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد
واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان
بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها
من العقار والرباع كلها ارض وساير متاعها مستخرج من الارض
واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان
يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتبي
كل شي يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث
في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضرب
الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته
فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى
واللهث تنفس بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان
قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على العلم
وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات
المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع
الهوى تغييرا للنعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين
الحالتين الا من عصمه الله نسال الله التوفيق والهداية بمنه
وكرمه وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية
كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه قال عمر حملت على فرس في سبيل
الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه
برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو اعطاكه
بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه
وقالت العرب آلف من كلب • وابصر • وابخل • واطوع • واخس •
والام • وابول • فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به

كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبّر
ابن سيرين رحمه الله رؤيا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في
محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه
ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويقلدون
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان ويزيد
وهشام وقالوا سمّن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة
من احسنت اليه وقالوا جوّع كلبك يتبعك يضرب لمن تعاشره
اللئام وقالوا الكلاب على البقر بنصب الكلاب وبرفعها فالنصب
على اضمار فعل تقديره خلّ الكلاب للصيد او دع الكلاب على بقر الوحش
لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا
امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم
وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته
جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض حياله يشرب
كاسا ويولغه اخرى فقلت ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع
انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي
ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله

لم ان اكون كلبا لاحوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يعلو شحمه
بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة
من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة
لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى
وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين
ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة
اصلا قاله السهيلي ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم
مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابراهيم بن الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا
في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالب للمناظرة
فضبطت عليه امورا كثيرة منكرة من الاستهزاء بالله والانبيا
عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما
رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن
القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الكلب لا يلغ في دم مسلم واذا قطع لسان
كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت
قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب
كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب
وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها
وان علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان ناب
كلب لم تنبحه الكلاب وذكر ان جففه وعلق على الفخذ هيج الباه
ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما
الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى ومن كان
يلقى من القولنج شدة فليقم كلبا نايما ويبول مكانه فانه يزول عنه وقته

التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد **وفي** الحديث ان
الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتري على المعاصي •
واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع • فمن راى كلبا عضه وخدشه نا له
من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض • والكلب يعبر برجل من الاهل
فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح •
اوبسماع نواح اوفتح بيت الخلا • والكلبة امراة دنية من قوم
معاندين • والجرو ولد محبوب • فان كان ابيض فهو مومن • وان
كان اسود فهو يسود قومه • وقيل جرو الكلب لقيط سفيه •
والكلب الكلب سفيه ايضا • ورويه كلب الراعي تدل على فايده
من ملك اووال • والكلب الذي يصاد به ملك وولايه لمن راه
اذا كان اهلا لذلك اويصير اليه شي يستغني به لقوله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين • والكلب الصيني يدل على مخالطه
قوم من الاعاجم غير مسلمين • ومن راى انه يصيد بالكلاب
فانه يعطي بغيته وينال مناه **وقال** ارطاميدورس من
راى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة
واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب
الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال • وقيل
الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة • ومن راى انه صاد كلبا فان
الله قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب الاية • وقيل الكلاب
تعبر بغلمان الشرطة • والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر
السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه
السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل
عدو ثم يرجع صديقا • ومن الرويا المعبرة ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه راى كان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا

منها

منها استلقت على ظهرها ودرت ابرازها لبنا فاخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقون بعضهم
ويسالونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفين فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون
لفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال
رايت كلبين يقتتلان على فرش زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت
شعر فرجها والله اعلم **خاتمه** ومن الفوايد المجربه ان يكتب
في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف
ابح هب آه ع اا لا ك اللد د ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد
كلب الماء
ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شا الله تعالى والله اعلم **كلب الما**
وهو القندس المتقدم في باب القاف **قال** في عجايب المخلوقات
كلب الما حيوان مشهور معروف يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه
بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه
ويا كلها ثم يمزق بطنه ويخرج **قال** ومن خواصه ان من كان معه
شحم كلب الماء امن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان الجندبادستر
خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم **الحكم**
سيل الليث بن سعد عن اكل لحم الكلب المايي فقال لا باس به وقد
تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل
لان شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بماء الكمون الكرماني
ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره • ودماغه ينفع من ظلمة
العين اكتحالا • ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل **وقال**
ابن سينا خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه
الكلثوم
المنقرس يذهب ذلك عنه ويبرا والله اعلم **الكلثوم** الفيل قاله
ابن سيده **الكلكسه** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان
غير ابن عرس **وفي** كتاب ذو مقراطيس ان الكلكسة طاير تبيض من فيها

وزبله اذا سحق وذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا
بينا **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى تكون
غرته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين
الاصفر والكميت والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر **قال**
الشيخ صلاح الدين الصفدي

• وحمراء لما ترشفتها جنيت • بها اللهو فيما جنيت •
• وبلت المسرات دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت •

الكندارة سمكة لها سنام **الكنعبة** الناقة العظيمة **الكنعد**
كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري **وانشد** لجرير

• كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا •

الكندس العقعق **قال** ابو المظفر الحنفي يصف امراة

• تبيت بزردمة كالقصي • الص واخبث من كندس •

ولفظ زمرده فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن
الكودن البرذون البطي قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف
ويشبه به البليد **وقال** ابن سيدة الكودن البرذون وقيل البغل
وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا
وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال
الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار
تفترس وربما التقمت ابن آدم فتقصمه نصفين وهي القرش ويقال له
اللخم وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا
لم توجد **قال** القزويني الكوسج وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع
حيوان الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة
مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات
البحرية ولداوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد
تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما

يأكلان

يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال
ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف
الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت
ومنه قول عمرو لمعوية رضي الله عنهما اتيتك وامرك كحق الكهول
اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير
ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا

باب اللام

اللأى على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الألاى على وزن اللأى
الالعى مثل جبل واجبال والانثى لاوه **قال** الفارسي يجوز ان
تكون الفه منقلبة من ياء من اللاى **وقال** في المحكم ويجوز ان
تكون منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما
قال ابن عقيل

• يمشي به ذب الزباد كانه • فتى فارسي في سراويل رامح •

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم الجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا اما هذا قال
ثور وحوت **قال** السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللأي
وهو الثور الوحشي **وقال** ابو حنيفة اللاى البقرة قال
وسمعت اعرابيا يقول بكم لاى هذه **اللبادى** بضم اللام اللبادى
قاله الزبيدي في الابنية طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا
ان يطار **ولبد** اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول
وخبره ياتي في باب النون في النسر ان شاء الله تعالى **الامثال**
قالوا اهرم من لبد **قال** الشاعر

• ان معاذ بن مسلم رجل • ليس لميقات عمره امد •
• قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد •

قل للمعاد اذا مررت به • قد ضجّ من طول عمرك الأبد •
يا بكرحوّاكم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد •
مصحّحا كالظليم ترفل في • بُردَيك مثل السعير تتقد •
صاحبت نوحًا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد •
فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شدّ ركنك الجلد •

اللبوة

اللَّبُؤَة بضم الباء الموحّدة وبعدها همزة انثى الأسد واللباة واللبوه ساكنة الباء غير مهموز لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن شدّاد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث قايدا من اهل الشام يسمى الملتمس بن الاخوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعه له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلا صوته فدنوا منه وسلموا عليه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابه قالوا لا بدّ فحمد الله واثنى عليه وصلّى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حولي تحرسني من كل سوء ان شا الله قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبيا

ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل في الصومعة لمكاني فدخلوا واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد ففعل ذلك فلما راي الراهب ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه فقرر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فامرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فانه لا رادّ لقضاء ربي فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لنكير ومنكر واذكر عذاب القبر وما يحثي علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي الى ان ادفعه اليكم ان شا الله ثم نظروا الى سعيد فاذا هو قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا قال له كفيله اسالك بالله يا سعيد

الا ما زودتنا من كلامك ودعائك فانا لن نلقى مثلك ابدًا فدعا لهم
سعيد ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل
على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون
فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد فقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى
الحجاج فدخل عليه الملتمس وسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن
جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال
بل انت شقي بن كسير فقال سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك
فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه
غيرك فقال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارًا تلظى فقال سعيد لو علمت
ان ذلك بيدك لا تخذتك الهًا قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت
اهلهما عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ما بالك لا تضحك قال
ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت
جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة
واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما
طاب وزكي ثم ان الحجاج دعا بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد
فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها
في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله
فنعم واما منك فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب

ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده ثم قال ما الذي اضحكك
وقد بلغني ان لك اربعين لم تضحك فقال ضحكت عجبا من
جراتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه
وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قال وجهوه الى غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
قال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه فقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها
لا اله الا الله مرارًا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع
واربعون سنة رحمه الله ورضي عنه وعاش الحجاج بعده خمسة عشر
ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد
ابن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان
اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار والله
لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل
ان سعيدا كان يقول وشى بي ابن واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى
يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص
ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه
كلما نام راي سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول له يا عدو الله
فيم قتلتني فيستيقظ مذعورًا وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز
راه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله
بك فقال قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني لسعيد بن جبير سبعين قتلة
فان قيل ما الحكمة في ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله
لسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله

ابن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي
فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم
من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيد لم
يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد
لهذا ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله
اعلم التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن راى انه جامع لبوة
نجا من شدة عظيمة ويعلو شانه ويظفر باعدايه • فان راى ذلك
ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل
ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم اللجاه بالجيم نوع من
السلاحف تعيش في البر والبحر • واللجاة البحرية لها لسان في صدرها
من اصابته به من الحيوان قتلته • ولها حيلة عجيبة في صيدها
من طاير وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم
تكمن للطير في مواضع شربه فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص
به في الماء حتى يموت • ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها
تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما
خرج من بيض اللجاة مستقبلا البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل
البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تاكل
الثعابين الحكم صرح البغوي والنووي في شرح المهذب بتحريم
اكلها الخواص قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد •
ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء
نفعه واذبل بطنه وهو يشد الفواد ويذهب الرياح السوداوية
والله اعلم اللحكا بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف وبالالف
والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة
في ادب الكاتب الحلكا بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى
في المقصور والممدود الحلكا بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر

اللجاه

اللحكا

شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما وقال غيره الحلكة
بالحا قال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن
الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب
تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملسا كانها
شحمة مشربة حمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال
الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه بالسمكة وهي عريضة من اعلا
دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة
دويبة شبيهة بالعظاة زرقا نبرق ليس لها ذنب طويل كالعظا
وقوايمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح
عن تهذيب الازهري وقال الصيدلاني والروياني انها دويبه
مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري
انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا على ما قاله الازهري من
كونها ملسا كانها شحمة مشربة حمرة حسن تشبه العرب اصابع
النسا بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة شدة السواد ماخوذ
من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لشدة سوادها سموها بهذا
الاسم وتسميها العرب بنات النقا لانها تقتات الرمل وحكمها
تحريم الاكل لانها من انواع الوزغ اللخم بضم اللام واسكان
الخا المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم
وانشد ابن سيده لبعض الادبا •

• لصيد اللخم في البحر • وصيد الاسد في البر •
• ونقل الصخر في الحر • وقضم الثلج في القر •
• واقدام على الموت • وتحويل الى القبر •
• لا سهل في طلاب العز ممن عاش في الفقر •

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك
ابن محمد بن الاثير في كتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث

كانه

اللخم

عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من السمك البحري يقال اسمه القرش
انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس**
الذيب سمي بذلك لسرعة اكله **اللقوة** بفتح اللام الكلبة
قالت العرب اجوع من لقوة **اللقحه** بالكسر والفتح لغتان
مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف
كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من
النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **روى** مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم
الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط
حوضه فما يصدر حتى تقوم • وفيه في حديث النواس بن سمعان
في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من
الابل لتكفي الفام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس • الفام الجماعة ماخوذ
من الكثرة • والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون
البطن • والبطن دون القبيلة **قال** ابن فارس الفخذ هنا باسكان
الخاء لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن • وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريدين من
المدينة بطريق الشام يراح اليه كل ليلتين بقربتين عظيمتين من
لبن وكان ابو ذر يغير فيها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا
راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل **روى**
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات
فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي

او دوسي ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الامام احمد والحاكم والبيهقي
عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه
وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل
دع داعي اللبن **وروى** البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اقعد
فقام اخر فقال ما اسمك فقال يعيش فقال احلب ورواه مالك
عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلقحة تحلب فقال
من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل
فقال له ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام
رجل فقال له ما اسمك قال يعيش قال احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن
من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرة قال اين مسكنك قال
بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك
فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر **وفي** السيرة انه صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسال عن اسمهما فقيل احدهما
مسنخ والاخر مخز فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى عنها
صلى الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه
وسلم كتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن
الاسم **وفي** حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام
عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل قال كيف نهيتنا عن الطيرة وقد تطيرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن
وروى ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا

الا من يتطير ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه الا
من يعترضه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة منه فحذفه اختصارا
للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان
ابن حرب ينكر هذا الحديث ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه
وسلم وكانه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رايت
في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله
رزق مبسوط ومقدر • وشرب صاف ومكدر • ورجل يحسو الماء
القراح • واخر درت له اللقاح • وما اوتي هذا من عجز ووهن •
وما اوتي ذاك من فضل ذكاء وذهن • لكن تقدير من بيده الملكوت
واليه الكتاب الموقوت • ذكرت هذين البيتين •

• لم اوت من طلب ولا • جد ولا همم شريف •
• لكنه قدر يزول عن القوي الى الضعيف •

وما احسن قول القايل حيث قال •

• انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا • فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل مع دنيا موليه • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

اللقاط بالتشديد طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب
وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص
قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد
به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناوه
منه والاستثنا المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي قد نقل
بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثنا ولعل ابا عاصم
اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغدافا الصغير فانهما يلقطان
الحب ويا كلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما
في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام
الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما

من اللقاط

من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل
عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق
فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها
في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب
وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه
بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن
شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض
الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض
افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان
كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله من الخبايث
بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم اللقلق طاير طويل
العنق وربما قالوا الغلغ وعبر عنه الجوهري بالقاف قال وهو اسم
اعجمي • وكنيته عند اهل العراق ابو خديج والجمع اللقالق وهو
ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب
ويوصف بالفطنة والذكا قال القزويني في الاشكال قال
الرئيس من ذكاء هذا الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد
منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوا عند حدوث الوبا
ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال
ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من
مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها الحكم في حله
وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه
الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج
بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال عليه الصلوة
والسلام كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه
اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما

اللقلق

تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام والقلق من طير الماء
وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به
بدن المجذوم نفعه نفعاً بيناً. واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن
انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم اخر هيج
روحانية المحبة في قلبه **وقال** هرمس من حمل عظم اللقلق زال
همه. وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن
حمل اليسري نام ولم ينتبه او تحل عينه. ومن حل عينيه ودخل الما
لم يغرق وان كان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في الرويا
يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم
لصوص وقطاع طريق واعدا محاربه. وقيل روية اللقلق تدل على رد
ومن راي اللقالق متفرقة فانها دليل خير كان مسافرا واراد السفر
لانها تظهر في الصيف وتدل روياها على قدوم المسافر الى وطنه
والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض **اللهم** — اللهق اللهم
الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني — اللوب والنوب
بضم النون جماعة النحل. ومنه حديث ربان بن قسور قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا
رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عيلم لنا فيه طرم وسمع
فجاء رجل فضرب ميسن فاسح ولمعه بالثمام يعني قدح نارا بالزندين
ولحسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا فادلى مشواره في العيلم
فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
ملعون من سرق شرو قوم فاضربهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره
قال فقلت يرسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا
من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة
وان سعته كما بين العقيقه والسحيقه يتسبسب جريا بعسل

صاف

صاف من قذاه ما نفته لوب ولا عله ذنوب انتهى. العيلم
البئر واراد بها هنا الخلية. والطرم العسل ذكره السهيلي
في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابو
السعادات ابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني
ابن سعد وغيره باسناد ضعيف **اللوشب** كوكبا الذيب. — اللوشب
اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلودها الاتراس فلا يعمل فيها شي — اللبا
من السلاح **وفي** الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بودان لبا مقشا ومنه حديث معوية رضي الله عنه انه
دخل عليه وهو ياكل لبا مقشا **الليث** الاسد وجمعه ليوث — الليث
وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن
ابن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية
في اسفل مصر سنة اربع وتسعين **قال** الشافعي رحمه الله الليث
افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به **وقال** عثمان بن صالح
كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشا فيهم الليث بن سعد
فحدثهم بفضل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون
عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضايل
علي فكفوا. وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك
ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه
وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما
وجبت عليه زكاة قط. وقالت له امراة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا
واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مائة
وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها
ونحن نعطيها على قدر نعمتنا. واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه
فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا

فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي
بها في شعبان سنة خمس وسبعين وماية وقبره في القرافة الصغرى
مشهور • وقلقشنده بفتح القاف وشين معجمة مفتوحة ونون
ساكنة ودال مهملة وها بينها وبين مصر مقدار ثلاث فراسخ
كذا قاله ابن خلكان وغيره • وبنو ليث بطن من العرب حكى
عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة
رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا
فحلا فاتكا قد ابر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب
الى عامله على اليمامة يؤنبه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته
ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى
العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم
معه فمكثوا كذلك اياما حتى اصابوا منه غرة شدوا عليه
فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا
بجحدر حجرا انشا يقول •

• لقد ما هاجني فازددت شوقا • بكاء حمامتين تغردان •
• تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان •
• فقلت لصاحبي وكنت احرا • ببعض القول ماذا تخروان •
• فقالا الدار جامعة قريب • فقلت بل انتما متمنيان •
• فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان •
• اذا جاوزتما نخلات حجر • واندية اليمامة فانعياني •
• وقولا جحدر امسى رهينا • يعالج وقع مصقول يماني •
• كذا المغرور بالدنيا سيردي • وتهلكه المطامع والاماني •

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله
الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان •
وكلب الزمان • وجفوة السلطان • قال وما الذي بلغ من

امرا

امرك فيجتري جنانك • ويكلب زمانك • ويجفوك سلطانك •
قال او بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان ولهم الفرسان
واما جراة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي
مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك في حير ليث فان هو
قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا
جايزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت
المنة وانت اهل لذلك اذا شيت فامر به فقيد وحبس وكتب
الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضار فبعث
اليه باسد قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم
به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام
واتي بجحدر فامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما
فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه السيف يرسف في قيوده
تهيا وتمطى فانشا جحدر يقول •

• ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك •
• وسورة في صولة وبحك • ان يكشف الله قناع الشك •
• من ظفري بحاجتي ودركي • فذاك احرى منزل بترك •

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف
فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت
ثيابه من دمه ووثب وهو يقول •

• يا جمل انك لو رايت كريهتي • في يوم هيج مسدف وعجاج •
• وتقدمي لليث ارسف موثقا • كيما اكابره على الاحراج •
• جهم كان جبينه لما بدا • طبق الرحا متفجر الاثباج •
• يسمو بناظرتين تحسب فيهما • لما اجالهما شعاع سراج •
• وكانما خيطت عليه عباءة • برقا او قطع من الديباج •
• قرنان محتضران قد محضتهما • ام المنية غير ذات نتاج •

ففلقت هامته فخرّ كأنّه • أطم تساقط مايل الابراج

ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج

أيقيت أني ذو حفاظ ماجد • من سر املاك ذوي اتواج

ممن يغار على النساء حفيظة • اذ لا يثقن بغيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت
الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل أختار صحبة الامير
والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه وكان من خواص
اصحابه وسيأتي ما قاله بشر ابن ابي عوانة لما قتل الاسد والله اعلم
الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل **وقال** ابن فارس
في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان النهار ولد
الحبارى والله اعلم

باب الميم

ماريه — **مارية** بتشديد اليا المثناة تحت القطا الملسا وبالتخفيف البقرة
الوحشية **واما** قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم
ابن وهب وقيل ام ولد جفنة **قال** حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر أبيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام
لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدر قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا
يفوتك باي ثمن يكون وسيأتي بعد هذا باوراق يسير في ترجمة المقوقس
المازور — ذكر مارية القبطية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **المازور**
طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون
البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير
اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير
امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم
الماشيه — والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب **الماشية** الابل

والبقر والغنم والجمع المواشي سميت بذلك لرعيها وهي تمشي وقيل
لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه
قول الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى • ستخلفه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها
صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها
احد فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحلب
وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حديث حسن صحيح والعمل عليه
عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي بن المديني
سماع الحسن من سمرة صحيح **وفي** الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته وينقل طعامه فانما
تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا
باذنه ومن احكامها انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها
فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود
وغيره عن حرام بن سعيد ان ناقة للبرا بن عازب دخلت حايط قوم
فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ
اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد
تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل
الزكوة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او
مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة
اشتراك فاذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم

لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري
ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وموضع
الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية
على الصحيح لان خفة المونة واتحاد المرافق لا تختلف بالقصد
وعدمه والله اعلم مالك الحزين قال الجوهري انه من طير

مالك الحزين

الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو
طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من عجايب
الدنيا مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها
من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا
كيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة
نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء
بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء
ملسا غذاوها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب
الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة
وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري
وصارت محزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي الحزين
وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي
في كتاب الامتاع مالك الحزين يشتكي الحيات من الماء فيا كلها وهي
طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه الاسماك وجاع طرح
نفسه على شاطي البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك
الصغير اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا الى
سفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد
ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب الا ان ضبط
هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف
لفظه وتحريفه وبالله التوفيق المتردية هي التي وقعت في بير

المترديه

ار

او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب
آخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع المجثمة بفتح

المجثمه

الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك
حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك
للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين
على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفه المذح طير من طير

المذح

الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده المرء الرجل تقول هذا امرؤ
صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرءا صالحا ولا يجمع على لفظه
وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذيب امرءا وذكر يونس
ان قول الشاعر

بيت
وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما
اخيين كانا ارضعا بلبان

وانت امرؤ تغدو على كل غرة • فتخطئ فيها تارة وتصيب •
يعنى به الذيب المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج

المرزم

المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله وحكمه حل الاكل المرعه

المرعه

بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طاير حسن اللون
طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله
ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجه وحكمه حل الاكل ومن
خواصه انه اذا شق جوفه ووضع على الشوك والنصل الغايص في
اللحم اخرج ذلك قاله ابن زهر مسهر قال هرمس انه طاير لا ينام

مسهر

الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره
ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه
ومن خواصه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط
به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب
امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر • ومن امسك
ناب هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب الوحشة

المطية

والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانة
المشا الفراش وقد تقدم في لفظ الراء المطية الناقة التي
يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري
المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالا واصله فعايل
الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو الهيثم المطية تذكر
وتونث ولما راي الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
قد زورتنا خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مونه
واذا المطي بنا بلغن محمدا • من شعر ابي نواس وقد احسن في ذلك وقد
اساء الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين •

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره
وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر •
ما حملت وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال الاكبر •

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول
جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

واحمق بيت قالته العرب قول القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

وروي ان معوية قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول
اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله انسانا •

فايدة روي الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه
لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل
كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما ومتعلم فالجواب
ما قاله شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية
ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت
في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما
قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي
الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام
كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعم كذا وكذا بالمطية التي
يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا
تثبت وانما يحكى على الالسنة على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح في كل شي كنية وكنية
الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح
الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله وتبقى عهدته على
الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما تفرد الخليل به
خاتمة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى روينا
بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث
حسن قال وروي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس
انتهى والحديث المذكور رواه النسايي والحاكم في اوايل المستدرك
وروي من حديث سفين بن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضربوا الناس اكباد الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة ثم قال
صحيح على شرط مسلم قال ولم يخرجه مسلم انتهى قلت انما
لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهو ان ابا الزبير
لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسايي في السنن الكبرى هذا الحديث
من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه
بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل
عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما
وكان من ازهد اهل زمانه وارشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد
قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد
عمر يسمعني ما اكره يعني العمري توفي العمري سنة اربع وثمانين
ومابة بعد مالك بخمس سنين وهو ابن ست وستين سنة
قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله

ابن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا
اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها
ما ازلتهما • وكتب العمري الى مالك وابن دينار وابن ابي ذيب
وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال
ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد
والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك
ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له
في الصلوة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم
يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلوة ونشر
العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه
من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه ونرجو ان نكون كلنا
على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام •
وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يزيد بن يزيد
النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما
بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا
وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط
المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق
الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا
ما اطلع عليه الا الله والسلام • فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل
الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله
بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم • فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق
والبس الدقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر

الله تعالى وقد قال سبحنه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم ان ترك ذلك خير من
الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام
وفيه ايضا قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال
لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل
عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى
ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه
وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال
المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شيتم فخذوها وان شيتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك
ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا وفيه
ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين
مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه
كان يريد بعلمه وجه الله فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه
بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر
العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر
المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه
من ساله فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه
بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية
الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة
رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا

يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا
ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن
مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك
ما بت ليلة الا ورايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله
تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على
صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس
هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال ،

• يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان •
• سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان •

توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة
المعز بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها لغتان نوع
من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار
وهو اسم جنس وكذلك الامعوز والمعزى والمعيز وواحد المعز
ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز
ومعز القوم اذا كثرت معزاهم • وكنيتها ام السخال وفي
حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعز من وعوعة
الاسد اي صوته ، ووعوعة الناس ضجيجهم روى ابن قانع والبزار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها
الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعز
خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها

من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل
على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز
زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله سبحنه
جلدا الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله جلد المعز ثخينا
قلل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث
الهم والنسيان ويورث البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع
جدا لمن به الدماميل **قال** الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل
الخنازير بقوة فيه • واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان
الدم من الفرج ويقطع النزيف **وقال** غيره ان قرن المعز
الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا
ينتبه ما دام تحت راسه • ومرارة التيس تخلط بمرارة البقرة
ويلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول
الماء في العين • واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعرة
التي في باطن الجفن منع نباتها • وتمنع ايضا من الغشاوة والعشا
اكتحالا وتقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوتة وتنفع
الورم الذي يقال له داء الفيل طلاء واكل مخه يورث الهم
والنسيان ويحرك السوداء والله اعلم **المعراج** دابة المعراج
عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود
لم يرها شيء من الدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزاير
البحار **المقوقس** طاير معروف مطوق سواد في بياض كالحمام المقوقس
وهو لقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل
ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا
اسمه يعفور وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده
وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك

فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر
في خلافة عمر رضي الله عنه • ومابور المذكور كان ابن عم مارية
القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله
اقتله ام ارى رايي فيه فقال بل ترى رايك فلما راى الخصي عليا
وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه
وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب • والذي رواه الطبراني
في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي
حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن
اسلامه وكان يدخل عليها فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه
قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابرهيم
فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه ما يقع في انفس الناس فرجع
متغيرا اللون فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره بما وقع
في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل حتى دخل على
مارية فوجد قريبها عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما
راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها
وقريبها مما وقع في نفسي منهما وبشرني ان في بطنها غلاما وانه
اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم
ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم
كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمان عمر فجمع عمر الناس لشهود
جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع • واهدى المقوقس ايضا الى

النبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم والف
مثقال ذهب وعسلا من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل فدعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى
الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس
في ولاية عمرو بن العاصي ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان
الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة
الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا
يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها لغيبة حاطب
فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شراء
كل صفقة مربحة قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني
في منزله فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
وقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه عني قال فقلت هلم
الي فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى هو
رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين
اخرجوه من بلدته الى غيرها قال قلت له فعيسى بن مريم اتشهد
انه رسول الله قال كذا قال قلت فما باله حين اخذه قومه
وارادوا صلبه لم يدع الله عليهم بان يهلكهم بل رفعه الله اليه في
سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم المكاء
بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض سمي مكاء
لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كخطاف والاصوات تاتي
في الاكثر على وزن فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ
والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطاير
يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكاء

المكاء

الصفير وهو في اللغة اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير
قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير ومكا
الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا
له هذا الاسم من الصياح لان المكاء هو الصفير قال الله تعالى
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا
وقال ابن قتيبة المكاء الصفير اي بالتخفيف والمكاء بالتشديد
طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر
• اذا غرد المكاء في غير روضة • فويل لاهل الشاء والحمرات •
قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا
غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات
وعند ذلك تهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما
والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب
وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير
ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال
ابن عطية المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام
على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب
انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى
وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع
من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش
تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني
المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا وبينه وبين الحية معاداة
فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحكى هشام بن سالم ان حية
اكلت بيض مكاء فصار المكاء يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت
فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت المكلفة
طاير قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق بيض ثلاث بيضات

المكلفه

فتخرج فراخها فيلقي واحدًا منها فياخذه هذا الطاير الذي تكلف
به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهي
واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا
بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها
استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها
من الضعف كما يعتري النفساء من الوهن وقال آخر بل لانه سيئ الخلق
كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة
الشره واذا لم تكن ام الفراخ توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها
قال هولاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طاير
يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله

الملكه

اعلم الملكة كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط
بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه
وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين
يديها جميع الدواب • ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات
وهي قليلة الظهور للناس • ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد

المنارة

حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه المنارة سمكة
تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها
ويغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد

المخنقه

عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي المخنقة
وهي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله
حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد
ويقولون ان المحرم دم جامد فحرم الله تعالى المخنقة لما يحبس فيها
من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات
بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها
ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل

حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر
لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم
تدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه
الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه
الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المخنقه
وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة
مستقرة ثم ماتت بقطع النفس • والفرق بين هذا وبين
مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته
لعدم القدرة والقدرة هاهنا موجودة فافترق البابان ولانا
لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا

المنشار

الطريق والله اعلم المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم
من راسها الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن
منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة
اذرع تضرب بالعظمتين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت
هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى
المركب رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا
راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها

المها

في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك المها بالفتح
جمع مهاة وهي البقرة الوحشيه والجمع مهوات وقيل المها
نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت من
البقر ومن طبعها الشبق • والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر
والمها اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب
المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر •

• خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •
• سها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها •

بُثَيْنَة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم يبق يوما بهابها •
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كأن اباها الظبي وامها مها •
دهتني بود قاتل فهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها •

حكي الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداذ فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم •

• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري •

واردت قول ابي العلا •

• فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

فائدة روي الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السماء فوقع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم عليه السلام **وروي** في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برأ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام **وروي** هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه امراة مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول •

• عدت لهذي جملا ذلولا • موطأ اتبع السهولا •
• اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا •

• أرجو بذاك نائلا جزيلا • فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك • قال امرأتي يا امير المومنين وانها لحمقا مرغامة • اكول قامة • لا تبقي لها خامة • فقال له عمر ما لك لا تطلقها قال انها لحسناء لا تفرك • وام صبيان لا تترك • قال فشانك بها وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه من قرن المها نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات • ورماد قرنه يذر على اسنان المتاكلة يسكن وجعها • وشعره اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس • واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمي الربع فانها تزول عنه • واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوي العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه • واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا واذيفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول • واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرويا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن السنة فمن راي عين المها نال رياسة او امراة سمينة او جميلة قصيرة العمر ومن راي راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غربا • ومن راي كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله التوفيق

المهر

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات **قال** الربيع بن زياد العبسي •

• ومجنبات ما يذقن عذوفا • يقذفن بالمهرات والامهار •

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة **فقال** •

• قال لي العاذل تسلو قلت مه • ان اسباب هواها محكمه •

• مهرة تسمع في المدرج لها • تحت من يعلو عليها حمحمة •
قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها
فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة
مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة
من النخل والمأبورة الملقحة • ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع
وملخص هذا ان الجوهري رحمه الله جعله في موضع حديثا • وفي
موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجب من الجوهري
رحمه الله مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث
رواه الامام احمد والطبراني والله اعلم اشارة كان ابو عبد الله
محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة • والاحوال
الباهرة • وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات
مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن
الله فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا • وكان اذا
جاء شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب والقي لي
كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب فتجد
الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام قال
ابن السمعاني في الانساب ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى
قرية من الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق
الصويق والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطا في
النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما
النحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة فابدال الصاد
سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره
الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه
من قرية بسر وهذا هو الصواب • قلت والحروف التي تبدل

معها

معها السين صادا وهي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان
تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرة والله اعلم
الموق الموقوذة
الموق بالضم نمل له اجنحة الموقوذة قال الزجاج هي
التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اوقذها
ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى وقال الفرزدق يهجو جريرا •
• كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعاء قد حلبت علي عشاري •
• شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •
قوله فدعاء وهي التي اصابها الفدع وهو العوج في القدم
والعشار واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت
في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها
عند الحلب وفطارة ماخوذة من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان
كان بجميع الاصابع فهو الصف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما
الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي
معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها والحجر ونحوهما
فيموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال
هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق اذا علم
انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير
المول
منفعة والله اعلم المول العنكبوت الواحد مولة وانشدوا •
• حاملة ذلول لا محمولة • ملأى من الماء كعين المولة •
ملاعب ظله
ملاعب ظله القرلا المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل
له خاطف ظله وقال ابن سيدة انه طاير يقال له الرفراف
ابو مرينة
اذا راى ظله في الماء اقبل اليه يخطفه ابو مرينة سمكة في البحر على
صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس ورشيد على
صورة بني ادم بجلد لزج وجسم متشاكل لهم بكاء وعويل اذا وقعوا
في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون

ابو المليح ابنة المطر

ابن مآء

ابن مقرض

الناب

الناس

فيقع بهم الصيادون فاذا ابكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكر القزويني
ابو المليح الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة ابنة المطر
قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا نضب الثري
عنها ماتت ابن مآء قال في المرصع انه نوع من طير المآء ويجمع علي بنات
مآء فاذا عرفته قلت ابن المآء بخلاف ابن عرس وابن آوي لانه لا يقع
علي انواع من طير المآء ويطلق علي كل ما يالف المآء من اجناس الطير وذلك
يدل كل واحد منها علي جنس مخصوص والله اعلم ابن مقرض بضم الميم
وكسر الرآء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات
قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا
ابن مقرض الحكم قال الرافعي في حله وجهان كما في ابن عرس وقال
انه الدلق قال شيخنا في المهمات الصحيح علي ما يقتضيه كلام الرافعي
الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير علي الصواب فاباح ابن مقرض
وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام علي الدلق في باب الدال المهملة وبالله
التوفيق

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل
ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل
ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري الناس جمع انسان قال
الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في
قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب
من خلق المسيح الدجال في القران الا في هذه الآية علي هذا القول
وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع
الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا
واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف
لا يكلم ناسا حمل علي ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ

وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف علي معدود في
نفي واثبات فان كانت يمينه علي الاثبات كقوله لاكلمن الناس
او لا تصدقن علي المساكين لم يبرا الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع
في الاثبات وهو ثلاثة وان كانت يمينه علي النفي لا اكلم الناس حنث
بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع
ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد
في النفي والله اعلم الناضح البعير الذي يستقي به سمي بذلك لانه ينضح
المآء اي يصبه والانثي ناضحة وسانيه والجمع نواضح روي مسلم
عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم
غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله
ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم فيها
بالبركة فلعل الله ان يجعل في ذلك غنا فقال نعم فدعا بنطع فبسطه
ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف
تمر والاخر بكسرة حتي اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم
حتي تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتي شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
واني محمد رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة
وروي الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن مسلمة الثقفي قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه
عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا
نقدر علي الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتي اتي الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما

عظيم فقال افتح الباب فلما حرك اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج
الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما
وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا
تاذن لنا في السجود فقال عليه الصلوة والسلام ليس السجود الا
للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها **وروى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث
يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر
ووضع خطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب
هذا فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم
معيشة غيره فقال انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه • وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم
يخرجاه **وفي** رواية له انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية
انه قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة **وفي**
رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى
اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا **وفي** رواية انه قال لاصحابه
لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من **الناقة**
الابل **قال** الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها
جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين
لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا
الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها ابن السكيت
ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اباينق
وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت
ياء لكسرة ما قبلها **انشد** ابو زيد للقلاخ بن حزن •

ابعد

• أبعدكن الله من نياق • ان لم تنجين من الوثاق •
وبعير منوق اي مذلل مروض • وناقة منوقة • وكنية
الناقة ام حامل • وام حوار • وام السقب • وام مسعود • ويقال
لها بنت الفحل • وبنت الفلاة • وبنت النجايب **روى** الامام
احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة
فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها **وروى** مسلم وابو
داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا
ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الآن ورقا
تمشي في الناس ما يعرض لها احد **وفي** رواية لا تصحبنا ناقة عليها
لعنة الله **قال** ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه الصلوة
والسلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعاء من
لاعن مما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا • وقيل انما قال
هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن
اللعن فعوقبت بارسال الناقة • والمراد النهي عن مصاحبة
تلك الناقة في الطريق • واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك
الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي
باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فيبقى الباقي كما
كان • والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق
وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث • منها ما روى مسلم في صحيحه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيمة • وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش
البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة
الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت
الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قايلها
وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم
يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها فايدة
قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا
قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه، وقال
الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة روي ان
سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة
منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفا وبراء
عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفا
وبراء عشرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله وهم ينظرون
ثم نتجت سقبا مثالها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من
قومه فقال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء
وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بير
في الحجر يقال له بير الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيه فلا تدع
فيه قطرة ثم ترفع راسها فتنفسخ لهم فيحلبون ما شاءوا من لبن
يشربون ويدخرون ويملاؤن اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي

ورد

١٢٥

وردت منه لانها لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد فاذا كان الغد كان
يومهم فيشربون من الماء ما شاءوا ويدخرون ما شاءوا فهم من ذلك في سعة
ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منه
المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن
الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك
بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم
على ذلك عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف ومواشقي الاولين وكان
احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على
فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا
مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان
قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شيت على ان تعقر
الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة على طريقها فلما مرت به
شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على
اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر
سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالحا
فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون
اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا
هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا
يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول
في السماء حتى ما تناله الطير، وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة
ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكر جميع اهل التاريخ وغيرهم ووقع في
المهذب في باب الهدية ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف
وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة
كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم وشغلهم عنه ما نزل

بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا
صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا
وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم
مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى
الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت
يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين وكان الذين امن بصالح من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح
الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة
الاف مدينة يقال لها حاصورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب وغيرهما
وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد
صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسئلوا
نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث
لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها
وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام
ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض
ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا
يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل وما ابو رغال قال جد ثقيف
وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه ودفن ودفن معه
غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه
باسيافهم وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي قتل
اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من
سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب روى ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بئرها ولا يسقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا
فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان
يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه
عليه السلام قال لا يدخلن احد منكم القرية ولا يشرب من
مائها ولا يدخل على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
مثل الذي اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في
سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة
سبع مائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي
عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل
اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعي
عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها
فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر
الله له بصدقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم
عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا. فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون
ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر
الخلايق الى مثلها. رحالها الذهب. وازمتها الزبرجد فيقعدون

عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم
ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت
على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قضى تحيته قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي
تحت الاعرابي سرقة فقال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت
عليه بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك
فقالت الناقة من خلفها لباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك
لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب
فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول الظالمون اسالك
ان تصلي على محمد وان تبريني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون
افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلوة علي ثم قال الحاكم
رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا
جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا
وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب
ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك
لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك من اله
نلجا اليه ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت
وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به
ثم قال صحيح الاسناد. وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه
فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز
يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون
مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرايل قال ان
بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما
هذا قال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ
علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى
من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث اليها فاتته فقال
دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سوالك
قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه
ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي
رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت
لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي
وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما
سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاخرجته
من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر
واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام
فدفنه موسى عند ابايه ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام
وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنه وتوفي
وهو ابن ماية وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في
سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة. وفواق الناقة ما
بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا
عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زايدة
الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة

وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه **قال** بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بفاذورات العجم **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا •
الح دهر رمى بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا •

فقال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه • ومحاسن معن كثيرة وتولي الولايات العظيمة في اخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة وقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله • ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة • فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا •
فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان له البر والبحر مترعا •
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا •
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا •
فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا •

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي

واصل المثل للحرث بن عبادة وقيل اول من قاله صدوق بنت حليس العدوية **ومما** انشد في ذلك قول الراعي والطغرائي وغيرهما وهو

• وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جملي •

وقال الطغرائي في لاميته •

• فيم الاقامة بالزوراء لا سكني • بها ولا ناقتي فيها ولا جملي •

يضرب هذا المثل عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال • وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شي او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه **قال** الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل وخواصها كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرويا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية • وان كانت غير بختية فهي امراة عربية • فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة • ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا • ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور ابه وفتنة عامة **وقال** ابن سيرين رحمه الله الناقة المحدوجة سفر في بر ومن ركب ناقة مهلوبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكوة • ومن الرويا المعتبرة ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكوة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك • ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه وهو لحم الجزور • وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبة • وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم • ومن عقر

ناقة في منامه ندم على أمر فعله ونا له منه مصيبة لقوله تعالى
فعقروها فاصبحوا نادمين . وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها
مقلوبا اتى امراة في دبرها . ومن راى ناقته صارت بغلة او بعيرا
فان زوجته لا تحمل ابدا . ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره
وربما كانت الناقة كثيرة الخصام لكثرة رغائها . ومن راى ناقة
دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم
الناموس
واذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم الناموس
البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي
الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب
سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال
الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد
اذا اختفى في الزبية انتهى . واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام
الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين
وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا
لين كان ما تقول حقا ليأتيه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام
وقد تقدم هذا في باب القاف في القاعوس وتقدم فيه ايضا الكلام على
لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين والله
الناهض النباح
اعلم الناهض فرخ العقاب النباح كروان الهدهد الكثير القرقرة
النبر
النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت
على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال شبيب بن البرصا
كانها من سمن واستيفار . دبت عليها ذربات الانبار .
ويروى عارمات الانبار قال البطليوسي في الشرح ويروى
هذا البيت بالفاء وهو استفعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف
يريد انها اوقرت بالشحوم . ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها
ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها . وقوله ذربات في معناها

وجهان انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب
اي حادة . والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته
السم . ويقال للسم الذرب انتهى . والانبار ايضا ضرب من السباع
النجيب
قاله ابن سيده النجيب الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع
نجبا وانجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثماية دينار
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها
بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اغرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري
في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر قال لقد حج
الحسن بن علي رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب
لتقاد معه وبين يديه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجباء
والمنتجب المختار من كل شيء وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف
بالباقر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز
فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز
وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار
والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النواء عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سبعة نجباء رفقاء
وزراء واني اعطيت اربعة عشر قال فعدني وابني وحمزة وجعفر
وابا بكر وعمر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وابو ذر
والمقداد وعمار وسلمان الفارسي وبلال . وكثير النواء المذكور
من صغار الشيعة وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله
ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل
الكريم السخي وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام
النحام
من نجايب القران اي من افاضل سوره النحام طاير على خلقة الاوز
واجنحته نخامة تكون احادا وازواجا في الطيران . واذا اراد المبيت

اجتمع وقوفا فذكوره تنام وانا ثه لا تنام ويعدلها مبايت فاذا
نفرت من واحد ذهبت الى آخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر
من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه
فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك
بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها ثم يتعاون الذكر
والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راي فراخه
قد قويت على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها فلا تقرب الذكر
الى وقت السفاد الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي
صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداذ
في ترجمة سهل بن عبيد الله بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن
اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال
اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجا علي فقال
يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجته
فدفع صدري ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه
وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي
كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حباري وفي المستدرك
ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب
فقال استاذن لي على رسول الله فقلت ما عليه اذن وكنت احب
ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة
طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي

وقال

وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة
او الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما
ابطاك عني يا علي قال جيت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما
صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في
الانصار خير من علي وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنه قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم طيرا بين
رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث وهو من الاحاديث المستدركة
على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا اظن ان
حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا
الكتاب رايت الهول في الموضوعات التي فيها النحل ذباب العسل النحل
وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل نحلة كنخل
ونخلة قرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور
بالاسكان قال الزجاج في تفسيره في سورة النساء سميت نحلا
لان الله نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها
شرفا قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحنه اليها
واثني عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك
على حرارة عبقه وزهرة انقه ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا
وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم
عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل
فتبين سبحنه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم
ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة
واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره
والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة

قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها
الى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح
بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته
ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع
وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى
صلبه هكذا قال. والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل
في جوفها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي
من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد
بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف
الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف
المرعى. ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله
عليه وسلم جرست نحلة العرفط حين شبهت رايحته برايحة
المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما. ومن شانه
في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من
الشمع ثم يبني البيوت التي ياوي اليها الملوك ثم بيوت الذكور
التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة
داخل الخلية والنحل تعمل الشمع اولا. وهي اذا طارت تخرج
باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية. والنحل تعمل الشمع
اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة عش الطاير فاذا القته قعدت
وتحضنه كما يحضن الطير فيتكون من البزر دود ثم ينهض الدود
ويغذي انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة بل على
زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها
انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن

للطيران

الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب
ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها. وافضل ملوكها
الشقر واسوؤها الرقط بسواد والنحل يجمع فتقسم الاعمال
فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يسقي الماء وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل
المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايره من
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت
كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع
كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينهم فروج الا الشكل
المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل
هذا بغير قياس منها ولا آلة ولا فكر ولا بركار بل ذلك من اثر صنع
اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية. فتامل
كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا
في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث
يعرشون اي حيث يبنون العروش. فلا يرى للنحل بيت في غير هذه
الثلاثة البتة. وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي
المتقدمة في الاية ثم في الشجر وهي دون ذلك. ثم فيما يعرشون الناس
وهي اقل بيوتها. فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت
البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت
منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه
امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك. قال في الاحيا
انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء
والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار

والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار • وطاعتها لواحد من
جملتها وهو اكبرها شخصا ومواميرها ثم ما سخر الله لاميرها
من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ
كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت في ذلك بالعجب ان كنت بصيرا
في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة
اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى
بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا
تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في
الشكل المسدس يقصر فيه فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان
اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج
منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع
حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم
تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا
من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل • فانظر كيف الهم الله تعالى
النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه
ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه
وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا
ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع • واذا هلك شي منها
داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة
فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح • وهو يعمل زماني الربيع
والخريف • والذي يعمله في الربيع اجود • والصغير اعمل من الكبير وهو
يشرب من الما ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل
الا قدر شبعه • واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه

نفه

من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور
وربما قتلت ما كان هناك منها قال حكيم من اليونانيين لتلامذته
كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك
عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل • والنحل يسلخ جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة ويضره السوس • ودواوه ان يطرح في
كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه
انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه
واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى الموضع الزهر
فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومه
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية
لا تتخطاه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنساي من حديث
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل
فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل
علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى
اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى
البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن
وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى
ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابي موسى
ابن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما

تذكرون من جلال الله من التسبيح والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي
كدوي النحل تذكر بصاحبها الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من
يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس
بالعالي وفي حديث الايمان لنسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي
المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو احدثك
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل النحلة
وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر وكمثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص
ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم يصير حلوا كله
وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر
ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى
المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا
الحديث ان مثل المومن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته
نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخلة كل
شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة
حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه
وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا
ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات
تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء

والنار

والنار وكذلك المومن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة
وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار
الهوى وفي مستدرك الدارمي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال كونوا في الناس كالنحل في الطير انه ليس شي في الطير الا
وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد
ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس
بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضون
اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلواتهم كما يصفون في قتالهم
دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء غريبة
ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل
الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين
فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت
مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه
مدة ثم ارتفعت وما تالم منها وكان بالمغرب رجل يعرف الزجر فاخبره
ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب فكان كذلك
وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى وقد
تقدمت الاشارة اليه في باب الجيم في الجفر وجمهور الناس على ان
العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال
تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية

والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيآء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو
مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوى فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف الماكول الفرس وعليه
تقتل الرجال واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم
المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى
أمن فمها ام غيره ولا يتم صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من
باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى وغيره وروينا في تفسير
الكواشي الا وسطان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض
فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء
وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة**
اعلم ان الله سبحنه جمع في النحل الشمع والعسل دليلا على كمال قدرته
واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف
والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك
المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج
من الشابت خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد
والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ودواء
وكل ذباب في النار الا النحل ودواء الله حلو وهو العسل ودوا الاطبا
مر وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيره اختلاف
ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه
شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق
الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال
دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى

بالعسل

بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه
الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة
والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم
بالشفائين القران والعسل وحكى النقاش عن ابي وجرة انه
كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف
ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بماء فان الله قال وانزلنا من السما
ماء مباركا ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت
فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي ٥ وروى
البخاري ومسلم والنساي والترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق
بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء فقال يا
رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام
اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا قال
قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام صدق الله
وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ **فائدة** قد
اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا
العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وقوله ان في
الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال
الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال
ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب
من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة
الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات

القسط

الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرًا
وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا
الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم
ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجًا الى التفصيل حتى ان المريض يكون
الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها
بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير
او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما لشخص ما
لم يلزم منه الشفاء في ساير الاحوال وجميع الاشخاص • والاطباء
مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان
والعادة والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال
الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان
علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على
الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية • واما حبسها فضرر عندهم
واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور
في الحديث كان من امتلاء او هيضة فدواه ترك الاسهال على ما هو
عليه او تقويته فامر صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا
الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به
كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على
صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب
ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو
كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم
تاولنا كلامه عليه الصلوة والسلام حينيذ وخرجناه على ما يصح
وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عند الحاجة ان اعتضدوا

مشاهد

مشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي
اعترض بها وانتسب اليها • وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان
المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه عليه
الصلوة والسلام لم يقل اكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين
صفته وحالته • والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر
صاحبها بسقي الماء البارد فلا يبعد انه عليه الصلوة والسلام
اراد هذا النوع من الحمى • واما انكاره الشفاء من ذات الجنب
بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان علة ذات الجنب
اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس
وغيره من حذاق الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو
من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى
ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا وغيره من فحول الاطباء
وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد • واما قوله عليه الصلوة
والسلام وفيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع
ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى
الواردة والربع وغير ذلك • وهو صنفان بحري وهندي • والبحري
هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على
ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه • وقيل هما حاران
يابسان في الدرجة الثالثة • والهندي اشد حرارة منه فيهما
قال الرئيس بن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية
وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو
العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحًا شرعا وطبًا
وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه عليه الصلوة

الشديد البرودة ولنفوذه الخ
ويغلبون اطلاقه على الماء البارد

والسلام ذكر منها عددا مجملا **واما** قوله عليه الصلوة والسلام في
الحبة السودا شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة
على نحو ما سبق في القسط وهو عليه الصلوة والسلام قد يصف
بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه **قال** الامام المازري وقال
شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وذكر القاضي عياض رحمه الله
كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة
السوداء التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله
صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان
البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتنفي الزكام اذا قليت وصرت
في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع الثاليل
المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان انحباسه
من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقلع البثور
والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع
خل وتنفع من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي
تنفع من انصباب المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من
نهش الحيات واذا بخر بها طردت الهوام **قال** القاضي وذكر جالينوس
ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا
علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه • وينفع من حمى الربع قال ولا
تبعد منفعة من ادوية حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية
كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا
منفردا واحيانا مركبا **واما** قوله عليه الصلوة والسلام في الكماة وهي
بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا العين
قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدواء يعالج به
العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها مجردا شفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح

بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماوها
ويجعل في العين منه **قال** وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان اعمى
وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فبرا وعاد بصره
اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية
للحديث وكان استعماله ماء الكماة اعتقادا في حديث النبي صلى الله
عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث
والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من
علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة
واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية
والسعوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك من الادوية ولا خفا ان
لله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق
له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم **وذهبت** طايفة
الى ان قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية انما يراد بها اهل البيت
من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم
هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل
فايدة اخرى اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسفود
وتنور **وفي** الحديث عليكم بالسنا والسنوت • ومنها السلوى
لانه يسلي عن كل حلو **قال** خالد بن زهير الهذلي •
• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشوبها •
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت
ابدا • واللحم ثلاثة اشهر • والفاكهة ستة اشهر **روى** اصحاب
الكتب الستة عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل **قال** العلما المراد
بالحلوى كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو

من باب ذكر الخاص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل كل
لذيذ من الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة
لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن
الحسن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة
ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي
المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين علي رضي الله عنه وكان تابعيا
رييس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ
وكان ممن شهد حصار عثمن وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن
الخطاب اذا نظر مرة نظر عنه وقال كفى الله امة محمد شره ولاه
علي رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى
القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم
وقال عمرو بن العاصي حين بلغه ذلك ان لله جنودا منها العسل وقيل
ان الذي قال ذلك معوية بن ابي سفين وهو الذي سمه وقيل ان الذي
سمه كان عبد العثمان وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين روى له النسايي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب
الى عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار
الذي لم تمسسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب
واصفى واحلا وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار
كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل
النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها
حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو وجه
ضعيف في المذهب والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في
الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان
ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات

الابر ومافيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يصول ويلدغ
الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر
والبازي ونحوهما كما تقدم في الكلام عليهما في اماكنهما وعلله بان المنفعه
فيها معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة
التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل
الا انه عليه الصلوة والسلام نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شي في قوله
صلى الله عليه وسلم الا الطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم
واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان رءي جميعه والا فهو بيع غائب
فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة
المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين
الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد
بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو
توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضرها او تعذر بسببه بيعها بخلاف
غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور والحشرات
فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان
كان الاستتار في الشتاء وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنى
عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق
على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من
النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل
وفعله كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص**
العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للقي
وهو معطش مستحيل الى الصفرا يولد دما حارا فان طبخ بالما وقشرت
رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره
للبول واطلاقه واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والمتين الربيعي
المايل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكلما اسرع اليه الفساد

من الحمى وغيرها اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه ٭ واذا خلط
العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل
به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان
ولعوقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم
ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقيل اكله اورثه الغم
لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرويا خصب
وغنا لمن قناه مع خطر ٭ ومن راى كوارة نحل واستخرج منها عسلا
نال مالا حلالا ٭ فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجور على
قوم ٭ فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ٭ ومن
راى النحل يقع على راسه نال رياسة ٭ وان راى ذلك ملك نال ملكا ٭
وكذلك اذا حل بيده ٭ والنحل للفلاحين دليل خير ٭ واما الجندي وغير
الفلاح دليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه ٭ والنحل يدل على
العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميرهم ٭ ومن قتل نحلا
في منامه قهر عدوا ٭ ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه
والنحل يدل على العلما واصحاب السيف ٭ وربما دل على الكد والكسب
والجباية ٭ واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو
شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس ٭ ومن راى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم
الكلام الحسن والقران بلحن طيب ٭ ومن راى كانه يلعق عسلا
فانه يتزوج لقوله عليه الصلوة والسلام لامراة رفاعة حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ٭ واكل العسل عناق حبيب
وتقبيله ٭ واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة
قال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ٭ ومن
راى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس تريد سماعه
منه ٭ والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة ٭ فان كان في وعا

فهو رجل صاحب علم ومال حلال ٭ وهو للزاهد الغنى مال وبر
ودين ٭ ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح
امة والله اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد
المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص ونحاص **النسر** طاير معروف
وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور ٭ وكنيته ابو الاسود ٭ وابو
الاصبع ٭ وابو مالك ٭ وابو المنهال ٭ وابو يحيى ٭ ويقال للانثى ام
تشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير
ويقول في صياحه ٭ ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا
قال الحسن بن علي رضي الله عنهما **قلت** وفي مناسبة لما
خص النسر به من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر
الف سنة ٭ والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار
حداد كالمخاليب ٭ والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك
وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي
لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم
حر الشمس للبيض مقام الحضن ٭ وهو حاد البصر يرى الجيفة من
اربع مائة فرسخ ٭ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب
مات لوقته ٭ وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها
عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها ٭ وكل الجوارح تخافه وهو
شره رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران
حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى
يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة
والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها
ورق الدلب لينفر منه ٭ وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه
فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم

النحوص
النسر
هذا

انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة
الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر آخر يتحرك كصوت الجرس فاذا
جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله
القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر
جثة منه ويقال له ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المربة في الضحى • على خالد لقد وقعت على لحم •

والنسر سيد الطير وروي الغافقي في كتاب نفحات الازهار •
ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه
السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم • وسيد
ولد آدم انت • وسيد الروم صهيب • وسيد فارس سلمان •
وسيد الحبش بلال • وسيد الشجر السدر • وسيد الطير
النسر • وسيد الشهور رمضان • وسيد الايام يوم الجمعة •
وسيد الكلام العربية • وسيد العربية القران • وسيد
القران سورة البقرة وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب
اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي
اسراع النسر الى هواه • والحديث ياتي بتمامه في النمس وفي
شعب الايمان للبيهقي عن ابن هرون العبدي قال سمعت
الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان
لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله
عبادا ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية
وغيرها عن وهب بن منبه ان بخت نصر مسخه الله نسرا فكان
ملك الطير ثم مسخه اسدا فكان ملك السباع • ثم مسخه ثورا
فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين • وقلبه في ذلك كله

قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه
قايما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه ملكه فدعا الى توحيد
الله وقال كل اله باطل الا الله اله السما فقيل لوهب امات
مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم
آمن قبل ان يموت وقال بعضهم خرب بيت الله واحرق كتبه
وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم تقبل توبته انتهى وقال
السدي ثم ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله اليه ملكه
كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك
فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر
اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد فان قال انا بخت نصر
فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال
كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب
المبتدا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان نمرود الجبار
لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فلا انتهي
حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور
فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا وجعل له بابا من اعلا وبابا من
اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في
اطراف التابوت وجعل على روسها اللحم وربط التابوت بارجل
النسور وخلاها فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدن
في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما
هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال افتح
الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل فقال ارى الارض
مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت

حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب
وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض
سودا مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد **وقال** عكرمة
كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم
فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في
الهواء وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال نمرود لعنه الله كفيت
اله السماء قال ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الخشبات
وينكس اللحم ففعل فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف
التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حدث من السما او
ان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كاد بالدال وقرا
العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى
ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية **الحكم**
حرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **الامثال** قالوا اعمر من نسر
وقالوا اتى ابد على لبد ولبد هذا هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان
لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في
كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة
نزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا
فلما راى معوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون
بهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اصهاري
واخوالي وهولاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف
اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا له
قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا
يونبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم

الجرادتان

الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون
بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا
الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن
بهود سرا انكم والله لا تسقون بدعايكم ولكن ان اطعتم نبيكم
وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا
يذكر فيه اسلامه فقال لمعوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا
يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا
الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن
سعد من منزل معوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشي مما
خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال
اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد
وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل
سؤلنا مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا
قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه
مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحايب فقال
قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحايب ماء فناداه مناد
اخترت رمادا رمددا لا تبقي من ال هود احدا وساق الله سبحنه
السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى
خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم الآية فكان اول ما ابصر فيها وعرفت انها ريح
مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت
ثم صعقت فلما افاقت قالوا ما ذا رايت قالت رايت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود

ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليه وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اطب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر • وكان قد سال الله طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان **وروى** ان الله امر الريح العقيم فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل الله عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها **وفي** الحديث انها خرجت على قدر حرف الخاتم **وروى** عن علي رضي الله عنه ان قبر هود بحضرموت في كثيب احمر **وقال** عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل **وقد** ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الخواص** اذا جعل قلبه في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا فان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع قديم نفعه وابراه

ساه

حرم

وساقه ان علق على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام • وكبده اذا احرقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمة • وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين • وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقرب به شيء من الهوام • وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه • ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما • ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا • فان راى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه • ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك • ومن راى النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات **وقالت** اليهود النسر يبشر بالانبياء والصالحين لان في التورية شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزفها **وقال** ابرهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله عز وجل خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير **وقال** جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا **وقال** ابن المقرى من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا • فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا

النسناف النسناس

وانتصر على اعدايه • وربما دلت روية النسر على البدعة والضلالة
عن الهدي نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا
وقد اضلوا كثيرا • وروية الموثث منه نسا خواطي وصغارا ولا دزنا
قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رويتهما على الموت لاقتناصهما
الارواح واكلهما الميتة والجيف • وربما دل النسر على الغيرة على العيال
النساف طاير له منقار كبير قاله ابن سيدة النسناس قال في المحكم
هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم انتهى • والنسناس الإنسان
بكسر النون وضبطه بعضهم بفتحها قال في الصحاح هو جنس من الخلق
ويثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي في مروج الذهب انه
حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان
قتله وقال القزويني في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم
نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على
رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزاير بحر الصين
وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال
قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر منهم
فادركوهم فتوارى اثنان واخذوا واحدا فقتلوه فقال احدهم لصاحبه
انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه وذبحوه
فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا اصمت فاخذوه
وذبحوه قال ابن سيدة الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه
اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش
انا الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف
راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس
لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطي بحر الهند والعرب تصطادهم عرم
وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما

العرب

العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم
فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب
خوفا من ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا
• فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا •
• قد كنت قدما في زماني جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •
وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ذهب الناس وبقي النسناس فقيل له وما النسناس قال
الذين يتشبهون بالناس وليسوا بناس وفي مجالسة الدينوري من
كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس ولو
تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب
الهروي عن ابي هريرة • وقيل النسناس ياجوج وماجوج • وقيل
خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من
بني ادم • ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله
نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر
الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما
تقدم وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول
الناس على قدر زمانهم وهم الناس والنسناس واناس غمسوا في ما
الناس قال الكريمي سمعت ابا نعيم يقول •
• ذهب الناس فاستقلوا • وصاروا خلفا في اراذل الناس •
• في اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس •
• كلما جيت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال باياس •
• وبكوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس •
الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل
اكل النسناس لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب
الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه

العامة بالنسناس فهو نوع من القردة فهو لا يعيش في الماء
وينبغي تحريمه لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء
والفطنة • واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وجهان احدهما
يحل اكله كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره • والثاني يحرم
وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما
مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف
فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا
باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان
والتمساح • والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى
نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم المتقدم • وقول كراع
في المجرد النسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتوكل
وهي على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم
كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتوكل انها مستطابة
وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق ان النسناس يصاد ويوكل وقاله
الميداني ايضا كما تقدم • وهو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه
ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم **النسوس** ل النسوس
طاير بالجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول النضو
والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي
منضاه وانضى فلان بعيره اي اهزله **وقد احسن** الوزير
موبد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية
العجم وكان من افراد الدهر • وحامل لواء النظم والنثر • في قوله
• يعتلن انضاء حب لا حراك به • ويحرون كراما لخيل والابل •
النعّاب الغراب يقال نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا النعّاب
ونعابا ونعابا اذا صوت • وقيل اذا مد عنقه وصوب راسه
وقال ابن الصلاح في الفتاوى انه اللقلق والمعروف مما

تقدم **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **وفي** المجالسة للدينوري
في اوايل الجزء العاشر عن الاخوص بن حكيم قال كان من دعا داود
عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب
اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح
افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى ذبابا يدخل في افواهها فيكون
غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ورفع
الله الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب الجحة • لبيان المحجة • وغيره
عن مجاهد وغيره **وقد تقدم** في باب الحا المهملة في لفظ الحمار
الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر **بقوله**
• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه
السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي
يبلغني حبك • اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما
البارد قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر
قال الترمذي هذا حديث حسن **وروينا** في كتاب حلية الاوليا عن الفضيل
ابن عياض رحمه الله قال قال داود الاهي كن لابني كما كنت لي فاوحى الله
اليه يا داود قل لابنك يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا
الدعا الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا
صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراى
عين الشمس فخرج صلى الله عليه وسلم مسرعا فثوب بالصلوة فصلى فتجوز
في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل
الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من

الليل فتوضأت وصليت ما قدر الله لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت
لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات
والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات قال فما هن قلت مشي الاقدام
الى الجماعات • والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على
المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام • ولين الكلام • والصلوة
بالليل والناس نيام • قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات • وترك
المنكرات • وحب المساكين • وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني
الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم
علموها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح

النعام (في الهامش: النعام)

النعام معروف يذكر ويؤنث
وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة • ويجمع النعامة على نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق وهي عند
المتكلمين على طباع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح
وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى وان تخلق من
الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير • وظن
بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح • والظليم
ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم اشترمرغ وتاويله
بعير وطاير قال الشاعر •

• ومثل نعامة تدعى بعيرا • تعاظمها اذا ما قيل طيري •
• فان قيل احملي قالت فاني • من الطير المربي في الوكور •

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع اخفاف ومنسم والجمع مناسم
وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك
في انثى الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال

وتزعم

وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها
فلذلك سميت بالظليم انتهى • وكانهم انما سموها ظليما لانهم
ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على
اعتقادهم الفاسد • والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعا
اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعة اذا دققها
وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلاها ورجل
اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان
قصير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعاء • وبنو اصمع قبيلة
من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب
لغة ونحو وشعر ونوادر • فمن نوادره انه قال مررت في بعض
سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

• واكرم نفسي ان اهينها لانها • وحقك لم تكرم على احد بعدي •

قال فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغنى عن سفله
مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت
فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال •

• لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال •
• يقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السؤال •

وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت
مات وآمنني المصايب ثم قالت •

• وكنت اخاف الدهر ما كان آمنا • فلما تولى مات خوفي من الدهر •

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال
لولا اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند
الرشيد ما معنى قول الراعي

• قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •

فقال الكسائي محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله

فقتلوا كسرى بليل محرما ٭ فمضى ولم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا ابا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين ٭ اذا لم يسعد الحسن اللسان
كفى بالمرء عيبا ان تراه ٭ له وجه وليس له لسان

وروي عن الاصمعي قال وجدني ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايدة والا فلا وقد انشد في ذلك يوسف الحلبي

يا ايها الاخوان اوصيكم ٭ وصية الوالد والوالدة
لا تنقلوا الاقدام الا الى ٭ من لكم عنده فايدة
اما لعلم تستفيدونه ٭ او لكريم عنده مايدة

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتين ومن عجيب ما يحكى عنه قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ٭ نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

ثم جذبني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه

لا در در بنات الارض اذ فجعت ٭ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ٭ في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة ومن اعاجيب النعامة انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليه خيط لم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذ كان بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ٭ وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ٭ وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعله صفارا غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد دودا فيتغذى به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عر يعر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاون الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعام فانه يبقى في مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ٭ على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما يحتاج فيه الى السمع فربما شمت رايحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا

الا النعام والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع • والنعام لا مخ له •
حمق النعامة انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل
تقدر انها قد استخفت منه • وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما
يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد
عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر **قال** الجاحظ من زعم
ان جوف النعامة انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد
مع الحرارة من غرايز اخر بدليل ان القدر توقد عليها الايام ولا تذيب
الحجارة وكما ان جوف الكلب والذيب يذيبان العظم ولا يذيبان نوي
التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر
وهو شجر ام غيلان وتخيله روثا واذا اكلت الشعير القته صحيحا انتهى
والنعام ياكل الحديد فيذيبه كالماء • واذا رات النعامة في اذن
صغير لولوة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل
في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه • وفي ذلك اعجوبتان احداهما
التغدي بما لا يتغدى به • والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **واما** قول الحريري في
المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر عامه • تقليد الخوارج
ابا نعامه • وابو نعامه هو قطري بن الفجاة • واسمه ابو جعونة بن
مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة
يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا استظهر
قطري عليه • ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير انما الامير
قطري بن الفجاة الذي اذا ركب ركب معه عشرون الفا لا يسالونه اين
يريد • وكان قطري مقداما لا يهاب الموت **وفي** ذلك يقول مخاطبا
لنفسه وهي من ابيات الحماسة •

• اقول لها وقد طارت شعاعا • من الابطال ويحك لا تراعي •
• لانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لم تطاعي •

• فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع •
• ولا ثوب البقاء بثوب عز • فيطوى عن اخ الخنع اليراع •
• سبيل الموت غاية كل حي • وداعيه لاهل الارض داع •
• ومن لا يغتبط يسام ويهرم • وتسلمه المنون الى انقطاع •
• وما للمرء خير في حياة • اذا ما عد من سقط المتاع •

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان
ابن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما
قيل لابيه الفجاة لانه كان باليمن فقدم على اهله فسمي بها كذا قاله
ابن خلكان وغيره **روي** عن كعب الاحبار انه قال لما اهبط الله
ادم عليه السلام جاءه ميكاييل بشيء من حب الحنطة وقال هذا
رزقك ورزق اولادك من بعدك فاضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه
السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيض الدجاج ثم
الى بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمص
الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة
قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلي
وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله عنهم رواه الشافعي
والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث
وهو قول الاكثر ممن لقيت • وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس
لا بهذا • واختلفوا في بيض النعام فقال عمر وابن مسعود وابن
عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي
تجب فيه القيمة **وقال** ابو موسى الاشعري وابو عبيدة يجب
فيه صيام يوم او اطعام مسكين **وقال** مالك يجب فيه عشر ثمن
البدنة كما في جنين الحرة غرة عبدا وامة قيمة عشر دية الام
دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته

كسائر المتلفات التي لا مثل لها **واما** حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة
والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا
وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد لكن في مراسيل ابي داود من حديث
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله
واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد فضمن بالجزاء كالفرخ
فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان
اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاته فان كسر
بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من
النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم في نفسه
بلاء في الحرب ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعامة
كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعامة في صدره **وفي** كتاب
مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني
قال سيل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست
امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدى على النعامة فذبحها
واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية
ومذبوحة **الامثال** قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب
لمن لا يحكم له بخير ولا شر • وقالوا اروى من نعامة فانها لا تشرب
الماء فان رات شربته عبثا • وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد
في امر كانهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في
ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب قالت عايشة رضي الله عنها لما
كان اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين مررت بالمحصب فسمعت
رجلا على راحلته قد رفع عقيرته وقال •

• عليك سلام من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق •
• فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
• قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوايق في اكمامها لم تفتق •
فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من
تلك الحجة فطعن فمات • وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام
اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعام يسكن
الفيافي ولا يجتمعان • وقالوا احمق من نعامة • واجبن من نعامة وذلك
انها اذا خافت من موضع لا ترجع اليه ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة
ومخ عظامه يورث اكله السل • وذرقها اذا احرق وسحق وطلي به
على اللسعة ابراها من وقته • وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل
بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع
اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين او سيف
لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في المنام امراة
بدوية • وقيل النعامة نعمة • فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل
البريد • وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا • والنعامة تدل على
الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما
دلت على النعمة • والنعامتين على نعمتين • والثلاث على ثلاث نعمات
على نعي الرائي وموته الاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر
الذكر من الضباع **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات
وكنيتها ام الاموال • وام فروة • وتطلق على الانثى من الظباء والبقر
الوحشي **روى** الامام احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن
وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه
وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث
منكر جدا • وربما كني بالنعجة عن امراة قال الله تعالى ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال

النعجة

في التمهيد سئل المبرد عن قول الملك ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل
مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع
هذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول
هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول •

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

وقول الاخر

• شكى الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلا •

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى
قلت يقال نعجة انثى كما يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها
بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها
الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال في قوله •
• تمشي رويدا تكاد تنغرف • **وفي** مسند ابي محمد الدارمي في باب
سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب
قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي
نعل كثيف فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني بصوت
في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا
اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال
فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة
بالصوت فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل
واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب ولا
تنثني الا ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة اذا اخذ ودق عليه

ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة
نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شي اخبرت به ولا تكاد تكتم
شيئا مما تعلم • ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها
الحواجب كثرت شعرها وسودته **التعبير** النعجة في الرؤيا
امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النسا بالنعاج
كما تقدم • ومن اكل لحم نعجة ورث امراة • وصوفها ولبنها مال • ومن
راى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة • والنعجة الحامل خصب
ومال يرتجى • ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا • وقس على هذا
في جميع الاناث • والنعاج الكثيرة نساء صالحات • وربما دلت
رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب
لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ٥

النعبور بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره **النعرة**
مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع
بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة
لنعيرها وهو صوتها **قال** ابن مقبل رحمه الله •

• ترى النعرات الخضر حول لبانه • احاد ومثنى اضعفتها صواهله •

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي تقول منه
نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال**
قالوا فلان في اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** النعم
عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم
مما في بطونه وقال في موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع
الجمع اناعيم • وعند الفقها النعم تشمل الابل والبقر والغنم
وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا

لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما
قال الشاعر
• اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل
الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون
كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث
سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي
الله عنه لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل
على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى
به رجل واحد لا يعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها
عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوايف من الناس والنعم
كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل سبحنه
من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها
ذلولا تقاد بالايدي كما قال سبحنه وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها ياكلون • وجعل قرنها سلاحا لها تامن به من الاعداء • ولما كان
ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة
واسنانا حدادا واضراسا صلابا لطحن الحب والنوى فايدة
جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة
بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون
طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد
فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

ولا وصيلة ولا حام • فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق
لان الله سبحنه خلق الاشياء كلها • ولا بمعنى صير لعدم المفعول
الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد
والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها
اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل
حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلاء ثم نظروا الى خامس ولدها فان
كان ذكرا نحروه فاكله الرجال دون النساء • وان كان انثى بحروا
اذنها اي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت
منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت
الناقة اذا تابعت ثنتي عشرة اناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز
وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر اذنها
اي شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة
والبحر الشق وقيل ومنه سمي البحر بحرا لشقه الارض • والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة • والسايبة الناقة التي سيبت وذلك ان
الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني
الله او شفا مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها
كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة
هو العبد يسيب اي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال
عليه الصلوة والسلام انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن
المسيب الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء
والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل
السايبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشرة انثى سيبت والسايبة
فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية
اي مرضية روى محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل
منك به ولا به منك ولقد رايته في النار يوذي اهل النار بريح
قصبه فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك
مومن وهو كافر • وعمرو بن لحي اول من غير دين اسمعيل عليه السلام
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى
الحام والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون
او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة
واكل منه الرجال والنساء • وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا
وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت
اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منهما شي
اكله الرجال والنساء جميعا • والحامي هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه
عشرة ابطن • وقيل اذا ضرب عشر سنة • وقيل اذا ولد من ولد ولده
وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي
ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى
انه لم يحرم من هذه الاشياء شيا بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله عنها
النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة **قال** الجوهري انه طاير
كالعصا فير احمر المنقار • والجمع نغران كصرد وصردان **قال** الخطابي
انشدني ابو عمرو •

• يحملن اوعية السلاح كانما • يحملنه باكارع النغران •

ومونثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل **وفي** الصحيحين
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لابي فطيم يقال له عمير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال يا ابا عمير ما فعل النغير

عمر

وعمير تصغير عمرو والفطيم بمعنى المفطوم **قال** شيخ الاسلام
النووي في هذا الحديث فوايد كثيره منه جواز تكنية من لم
يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا **وفي** الحديث بادروا
بكنى اولادكم لئلا يسبق لها القاب السوء وفيه جواز المزاح
فيما ليس باثم • وجواز تصغير بعض المسميات • وجواز السجع
في الكلام الحسن بلا كلفة • وملاطفة الصبيان وتانيسهم •
وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم
الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة
ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به
بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك
لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه من صيد
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد
من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد
صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد
حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به
وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير
قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما
ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكلة
وقال غيره معنى قوله يلعب به يلتهي بحبسه وامساكه
وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره
ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول
ابي الدرداء رضي الله عنه تجي العصا فير يوم القيمة تتعلق
بالعبد الذي يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب
هذا عذبني في الدنيا • والجواب ان هذا في منعها الماكول

والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة
جاز بل في الحديث دليل على جواز رقصها للعب الصبيان بها وكان
بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورأيت لابي العباس
ابن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا
حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها فقال صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا
استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير
النغص
النغص بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه
قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء
وقال الشاعر
أنغض نحوي راسه واقنعا • كانه يطلب شيئا افقعا •
النغف
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في
انف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة
هو دود ابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف
وقيل هو دود سود طوال خضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض
روى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه في حديثه الذي
رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى
معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها
وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف
عن عبد الله بن عمر انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام
نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال
لما في اليمين هذه في الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ولا
ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعضه باسناد عن ابن عباس

رضي

النفار
رضي الله عنهما ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات **النفار**
كحفار العصفور سمي بذلك لنفوره **النقاز** بالقاف والزاي طاير
النقاز النقاقه
من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة**
الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها
النقد
اذا فارقت الماء ماتت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم
واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري ان نقد بالتحريك
جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة
وفي المثل اذل من النقد وقال الحرمازي
• فقير يا سر تميم محتدا • لو كنتم شيئا لكنتم فردا •
• او كنتم قولا لكنتم قيدا • او كنتم ماء لكنتم زبدا •
• او كنتم صوفا لكنتم نقدا •
النكل
قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد **النكل** الفرس القوي
المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل يعني الرجل القوي
المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي
المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث
النمر
في باب الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكانها
مع فتح النون وكسرها كنظاير ضرب من السباع فيه شبه من الاسد
الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث
من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه
يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته
ابو الابرد • وابو الاسود • وابو جلعد • وابو جهل • وابو حطات •
وابو الصعب • وابو رقاش • وابو سهيل • وابو عمرو • وابو مرسال •
والانثى ام الابرد • وام رقاش قال الاصمعي قالوا تنمر فلان
اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال
عمرو بن معدي كرب •

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا خلقا وقدا
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد. ومزاج النمر
كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه
وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو
عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا شبع
نام ثلاثة ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار
فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شراب الخمر فاذا وضع له
في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة
لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل
ومنزلته في السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم
شديد الحرص يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما
سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صاعدا
ومتى لم يصد شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف لم ياكل
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي
يسارع الى هواي اسرع من النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين
كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر
لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن
عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه
الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة
فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي
جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع
نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة
النجاسة من صلوة وغيرها. وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما
بعد

بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه
غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر لا تركبوا النمور. وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش
ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة
والتاويل المتطرق اليها غير قوي. واذا وجد الموفق مثل هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته
ومستروحه لا يرى عنه معدلا الامثال قالوا شمر واتزر
والبس جلد النمر. يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد. وقالوا لبس
فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها الخواص اذا
دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير. ومرارته يكتحل
بها تزيد في ضوء العين وتمنع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي
احد منها دانق لا يتخلص الا ان يشا الله. ودماغه اذا نتن لا يشم
احد من الناس رايحته الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب
طبايع الحيوان. وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان. وشعره
اذا بخر به البيت هربت العقارب منه. وشحمه اذا اذيب
وجعل في الجراحات العفنة نظفها وابراها. ولحمه من اكل منه
خمسة دراهم لا يضره سم الافاعي وقال القزويني ان جميع
اجزايه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب
وقضيبه يطبخ ويشرب مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع
المثانة. وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حايل صاحب البواسير
نفعه. ومن حمل شيا من جلده يصير مهابا عند الناس ويقال
ومرارته اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار. واذا نهش
النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي
ان يحترس عن ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال
بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه

التعبير النمر في المنام سلطان جاير • او عدو مجاهر • شديد الشوكه
لمن قتله قتل عدوا ابهم الصفة • ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا •
ومن ركبه نال سلطانا عظيما • فان راى النمر ركبه ناله ضرر
من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة •
ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق • ومن راى انه صاد نمرا
او فهدا نال منفعة بقدر ضرر عضه **وقال** ارطاميدورس •
النمر يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو
مكر وخديعة • وربما دل على مرض ووجع العينين • ولبنه عداوة
تظهر لشاربه والله اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين النمس
المهمله في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض
مصر تتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبه
تاكل الثعبان **وقال** قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين
وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها **وقال** الفضل
ابن سلمة هو الظربان **وقال** الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال
لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا انطوى عليها
الثعبان زفرت ونفخت فيتقطع الثعبان **وقال** ابن قتيبة النمس
ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام
اي اخفاه • ونمس الصايد اذا اختفى في الزبية ولانه لما كان يتماوت
ويسكن اطرافه حتى تعضه الحية فياكلها اشبه الصايد في اختفايه
في الزبية **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه وقال الرافعي في كتاب الحج
قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينه **الخواص** اذا
بخر برج الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام • ومرارته تذاف ببياض
البيض وتضمد بها العين فتلتقط الحرارة وتقطع الدمعة • ودمه يسعط
منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويبخر به يفيق • وذكر بطبخ ويشرب
من مرقته من به تقطير البول ووجع المثانة يبريه • وعينه اليمنى

اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته • وان علق عليه
اليسرى عادت اليه • ودماغه اذا هرس بماء الفجل ودهن ورد
ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته • وحلقه ان يسحق خرؤه
بدهن الزنبق ويطلى به • وخرؤه ان عرق في ماء وسقي منه انسان
خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في طلبه **التعبير**
النمس في الرويا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه
في التعبير نساء فمن نازع نمسا او راه في منزله فانه ينازع انسانا
زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال النمل
وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة
بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام **وما احسن** قول الاول
• اقنع فما تبقى بلا بلغة • فليس ينسى ربك النمله •
• ان اقبل الدهر فقم قايما • وان تولى مدبرا نم له •
وكنيته ابو مشغول • والنملة ام نوبه • وام مازن • وسميت
النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها • والنمل لا
يتزاوج ولا يتلاقح • وانما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو
حتى يصير بيضا ثم يكون منه • والبيض كله بالضاد المعجمة
الا بيظ النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب
الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليا توا اليه • وقيل انما يفعل
ذلك منها روساوها وفي طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن
الشتاء وله في الاحتكار من الحيل انه اذا احتكر ما يخاف انباته
قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم
ان كل نصف منها ينبت • واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر
الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان
حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه به وذلك انه ليس له
جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا

قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في
العقعق والفار عن سفين بن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته
الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب
التوكل • وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه
ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا
صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد
اشار الى ذلك ابو العناهية رحمه الله بقوله •

• واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •

وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وقد تقدمت
الاشارة اليها في باب العين المهمله في لفظ العقاب وهو يحفر قريته
بقوايمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ما المطر
وربما اتخذ قرية فوق قرية لسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخر
من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطاي يفت
الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش
عن الفتح بن خرشف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم
عاشورا لم ياكله • وليس في الحيوان ما يحمل نصف بدنه مرارا غيره على
انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع
به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون
عمره اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها
منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتا •
ومنه ما يسمى الفارسي وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى
نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه
النمل فايدة روى البخاري ومسلم وابو داود والنساي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي
من الانبيا عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج

من

من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة
قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها
وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي
وهذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك
من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها
وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته
نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الاية
في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد
جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطايع والعاصي
فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا
على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا
حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد
من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه بضرب
او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت
للمومن وسلط عليها فاذا اذته ابيح له قتلها • وقوله فهلا نملة
واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع
ضر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من
غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك
التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني
وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان من شرع هذا النبي كانت العقوبة
للحيوان بالحريق جايزة ولذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير
لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف
شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان

بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان
بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص
بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب
النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط الشيخين • والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز
وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله
هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان
الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني
آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له
هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على
التشفي بذلك والله اعلم روى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب
النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وروى
الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله
عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسادلك
على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى

النملة

النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال
الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث
الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم معلم يدعى كبيرا في
ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمن صلوات الله
وسلامه عليه اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه فقالت •

• الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنا فهو قابله •
• ولو كان يهدى للجليل بقدره • لقصر عنه البحر حين يسايله •
• ولكننا نهدي الى من نحبه • فيرضى به عنا ويشكر فاعله •
• وما ذاك الا من كريم فعاله • والا فما في ملكنا ما يشاكله •

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة
اشكر خلق الله واكثر خلق الله وروي ان رجلا استوقف
المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله
استوقف سليمان بن داود لنملة وما انا عند الله باحقر من نملة
ولا انت عند الله باعظم من سليمان فقال المامون صدقت
ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين
التميمي في منزل فيه نمل

• مالي ري منزل المولى الاديب به • نمل تجمع في ارجائه زمرا •
• فقال لا تعجبن من نمل منزلنا • فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا •

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي
في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية • وادي النمل بالشام كثير
النمل • فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم
كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء • الثاني انه يراد به قطع
الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فكانت
النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق

لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وحكي عن قتادة
انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عما شئتم
وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه
سليمن اكانت ذكرا او انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى
فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو
كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى • ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك
النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع
في كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب
الدنيا محظورة يروى ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت
للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني
خشيت ان يفتتنوا بما راوا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك
عن طاعة الله قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب
في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمن
سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم انها
تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا • نادت • ايها • نبهت •
النمل سمت • ادخلوا امرت • مساكنكم نعتت • لا حذرت • سليمن
خصت • وجنوده عمت • وهم اشارت • لا يشعرون اعتذرت • والمشهور
انه النمل الصغار • واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاغيه وقيل
كان اسمها حزمى قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري
كيف يتصور للنملة اسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض
ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب ونحوهما
لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب • فان قلت
ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع
ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من اسماء النمل لانهم زعموا انه اسم

علم لنملة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد
من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة
وابن آوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان
تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التورية او في الزبور
او في بعض الصحف او سماها الله بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل
سليمان وبعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعنى
قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مومن اي ان
سليمان من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان
لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمن سرورا بهذه الكلمة منها
ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك
ولا رضى الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزى
وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي
بامر الدنيا وانما يسر بما كان من امر الدين فقولهم وهم لا يشعرون اشارة
الى الدين والعدل انتهى فايدة اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية
النملة كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها
شي كانت تستعملها النساء يعلم كل من سمعه انه لا يضر ولا ينفع وهو
ان يقال • العروس تحتفل • وتختضب وتكتحل • وكل شي تفتعل • غير ان لا تعصي الرجل
اراد عليه السلام بهذا المقال تاديب حفصة لانه القى اليها سرا
فافشته فكان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله عليه السلام لا
يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك • ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة
الحفاظ ان رقية النمل ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها
بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقشطرى وابرجى
فقد نوه بنوه بريسطش ديقيب اشفها الجرب بالف لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح
به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم
فوايد قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز ثنا
حبيبه مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف رآها تقتل نملة فقال لا [صفيه]
تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني لن اخرج
عليكن الا خرجتن من داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قالت
فخرجن فما راين منهن واحدة بعد ذلك اليوم قال عبد الله بن الامام احمد
رايت ابي فعل ذلك واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء
الصلوة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سود فلم ارهن بعد ذلك
ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسما
وتغسل بماء ويرش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو • الحمد لله باهيا
شراهيا ساريكم باهيا شراهيا • ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب
على اربع شقف نيات وتجعل في القرن الاربع فان النمل يرحل وربما منت
وهو واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا
لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا
كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب باذن الله تعالى **وممّا جرب**
ايضا فوجد نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل
وهو ف وله وله الملك الله الله الله وما لنا ان لا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناي اصباوت آل شداي ارحل ايها
النمل من هذا المكان بحق هذه الاسما وبالف لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **روى** الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام
خرج ذات يوم ليستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا
تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا
به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم
بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ
ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها
ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ
الذر نقل الرافعي في البيع وجها وعن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل
بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة
وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف
ومراده بالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا اما عسى ان تبلغ عضة
النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده • وقالوا احرص من نملة واروى من نملة
لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واقوى واكثر
من النمل **حكي** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة
النمل فانكر عليه فقال ليس في الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النمله
وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم **وفي** سيرة ابن هشام
في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء
حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا
الوادي فلم اشك انها الملايكة فلم تكن الا هزيمة القوم **التعبير**
بيض النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع
منع نبات الشعر فيه • واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا اشد تفرق
ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الضراط • وان

سُدّت قريته باخثا البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك
يفعل روث القط • واذا سُدّ جحر النمل بحجر المغناطيس ما نوا • واذا
دُقت الكراويا وجُعلت في جحر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون
واذا صُبّ ماء السداب في قرية النمل قتله • واذا رُشّ به بيت هرب
البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث • واذا قطر في
قرية النمل شي من القطران مُنْتن • والكبريت اذا دُق ونُثر في قريتها
هلكت • وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه النمل •
التعبير النمل في الرويا يعبّر بناس ضعفا اصحاب حرص • والنمل
يعبّر ايضا بالجند والاهل ويعبّر بالحياة • فمن راى النمل يدخل قريةً او
مدينة فانه جندٌ يدخلها • ومن سمع كلام النمل نال خصبًا وخيرا ومن
راي النمل علي فراشه كثرت اولاده • ومن راى النمل خرج من داره نقص
عدده واهله • ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض
يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة • والنمل يدل علي
خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق • واذا راى المريض
كان النمل يدب علي جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد
وقال جاماسب من راى النمل يخرج من مكان نال هَمًّ والله اعلم
النهار ولد الحباري قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد النهار
اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم انه ذكر
البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحباري والانثى ليل وقيل انه فرخ
الحباري **قال** الشاعر •
• ونهار رايت منتصف الليل وليل رايت وسط النهار •
انتهى وهذا القول هو الصواب **النهسن** بتشديد النون وبالنون
في اخره ويقال له النهاس ايضا طاير يشبه الصرد الا انه غير
ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير • وجمعه نهسان كصرد
وصردان **وقال** ابن سيده النهسن ضرب من الصرد سمي بذلك

لانه ينهس اللحم • والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش
بالسين المعجمة اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله
بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا **روى** الامام احمد في مسنده
والطبراني في معجمه ان زيد بن ثابت راي شرحبيل بن سعد وقد صاد
نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله • والاسواق اسم موضع
بالمدينة وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم**
قال الشافعي رحمه الله النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم **النهام** (النهام)
بضم النون طاير قال السهيلي في اسلام عمرو قال الجوهري هو ضرب
من الطير **النهسر** كجعفر الذيب • وقيل ولد الذيب • وقيل (النهسر)
الضبع **النهشل** الذيب والصقر ايضا **النواج** طاير كالقمري وحاله (النهشل) (النواح)
حاله الا انه احر منه مزاجا وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون
للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الي التصويت
لانه اشجاها صوتا • واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته
وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من (النُّوب)
لفظه • وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها
تضرب الي السواد • وقيل لانها ترعى ثم تنوب الي موضعها **قال**
ابو ذويب •
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عواسل •
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف • ومنه قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا • اي لا تخافون عظمة الله • ومنه قوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقانا الاية **قال** ابن عطية والذي
يظهر لي ان الرجاء في الاية وفي البيت علي بابه لان خوف لقا الله
مقترن ابدا برجايه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه
بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء انتهى **النورس** (النورس)
طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم في باب الزاى ه

النوص بفتح النون الحمار الوحشي النون الحوت وجمعه نينان
وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول باب الباء الموحدة
في لفظ بالام ما روى مسلم والنساي عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال
زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم
اختلاف النينان في البحار الغامرات وروي الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اول شي خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما
اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة
قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات
ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض
وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض
كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك ولو نفضتهم فالقيتهم عن
ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله اليه
دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى
منها فاذن الله سبحنه لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده
انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت
قال الراجز

ما لي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خالق البلهوتا •

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه
الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملايكته واهل
سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس

الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن
عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى
غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له
بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن غريمه وهو قادر كتب الله
عليه في كل يوم اثما وروي ابو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء وينبت الله له بكل خطوة شجرة في الجنة
وغفر الله ذنبه وروي الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس
عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان وكان يخرج الى
الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج
الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها
وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل
قد ذهبت يمينه من عضده فجلس يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا
فقلت ما حالك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي
قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا
وهو كاره فانقلبت الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد
لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلناه فوقعت الاكلة في ابهامي
فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت
فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا
وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحنك اني كنت من الظالمين روى
الترمذي عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله
عنه كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة

تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر
وقيل وظلمة بطن حوت التقم الحوت الاول واختلف في مدة
مكثه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام
وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما
يتردد به في ماء الدجلة ونقل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال
للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث
الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعض العصر وقاربت الشمس الغروب
تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل
للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد
تبارك وتعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله
الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه
في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح يونس
وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا انا سمعنا صوتا
ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته
في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه
في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله الحوت
فقذفه في الساحل كما قال تبارك وتعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وروي ان الحوت مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية
الموصل فنبذه في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا علم وهو
سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء
فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل

بل

بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع
شهواته والحكمة في انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية
اليقطين ان لا يقربه ذباب وورقه انفع شيء لمن يسلخ جلده كيونس
فاقام تحتها الى ان صح جسده فسبحان اللطيف الخبير واليقطين
كل شيء لا يقوم على ساق واريد به هاهنا القرع وخصت شجرة
القرع بهذه الخاصية ومن خواصها ان ماء ورقها اذا رش به
مكان لا يقربه ذباب ايضا وروي انه كان يوما نايما فايبس
الله تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها
فانتبه عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع
فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك
مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول
الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت ● بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ● ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مغيث ايوب والكافي لذي النون ● ينيلني فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر

ربما عالج القوافي رجال ● في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ● وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين
وعين يريد نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات
في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد
فع ووزن يد فع ووزن دد فع وقوله نون ونون ونون
اي الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف
وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع

الآخر **فايدة** روي الدينوري في المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشام عن علي بن زيد عن ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو • وعن الثاني والثالث • والرابع • والخامس • وعن اكرم الخلق على الله • وعن اكرم الاماء على الله • وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه • وعن المجرة • وعن القوس • وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعد فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها • والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الحق • والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر • والخامس لا حول ولا قوة الا بالله • واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه الله بيده • واسجد له ملايكته وعلمه الاسما كلها • واما اكرم امايه عليه فمريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه • واما الاربعة التي لم يرتكضوا في رحم فادم • وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل • واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس • واما المجرة فباب السما • واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح • واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اجاب هذا الا رجل من بيت النبوة والله سبحنه اعلم •

باب الهاء

الهالع

الهالع النعام السريع • والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات **قال** ذو الرمة واسمه غيلان •

• قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم •

وقد تقدم ان الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصودي لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان ويقال رجل صديان وامراة صديا • والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته • وقد تقدم ذلك • ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى • ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان كبير الراس واسع العين وفيه تشبه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه • والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان يكون للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الميم وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر • والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم **قال** الشاعر •

• بي اليأس او داء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •

وقال لبيد

• احرب على معارفها بشعب • واطلاح من المهري هضيم •

وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي
هامة باسم راسه تشبيها بهامة الانسان وهي راسه
قال الشاعر
• نضرب بالسيوف رؤس قوم • ازلنا هامهن عن الصدور •
وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كامل
الايما اليه وسمي بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل
الى الحمام ليمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها
تصيح بهذه الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها
توقه وام قويق وكل هذا من جنس الهام روى مسلم وغيره
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا
هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة
وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل كما تقدم • وقيل هي البومة كانت
اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله
وهذا تفسير الامام مالك • والثاني ان العرب كانت تعتقد أن
روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقوا عند قبره
وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت
قال لبيد •
• فليس الناس بعدك في نقير • وما هم غير اصداء وهام •
وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة
ويسمونها الصدى كما تقدم • وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين لانه عليه الصلوة والسلام نهى
عنهما جميعا وروى البخاري وابو داود والترمذي والنساي
وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة

ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ
بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة
احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى
فان قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب
ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد
هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قال الخطابي
والمراد كلما يهم بالاذى وهي اسم فاعل من هم يهم فهو هامة
كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من شر نسمة هامة
بالاذى والله اعلم • وقوله ومن كل عين لامة معناه ذات لمم
قال الخطابي وكان الامام احمد يستدل بقوله بكلمات الله
التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص
فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وروى
الحافظ ابونعيم في حليته عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت
عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير
المومنين الا اخبرك باغرب شيء قراته في كتب الانبيا ان هامة
جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك
يا رسول الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا
تاكلين من الزرع فقالت يا نبي الله لان ادم اخرج من الجنة
بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه
غرق فيه قوم نوح عليه السلام فمن اجل ذلك لا اشربه فقال لها
سليمان عليه السلام كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت
لان الخراب ميراث الله تعالى فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله

فقال لها سليمن عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق خربة
قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويبنون فيها فقال
لها سليمن عليه السلام فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت
اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال سليمن
فما لك لا تخرجين بالنهار قالت لكثرة ظلم بني آدم لانفسهم
قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا
يا غافلين وتاهبوا لسفركم يا راحلين سبحان خالق النور فقال
سليمن ليس في الطيور طير انصح لبني ادم ولا اشفق عليه منها
وما في قلوب الجهال ابغض منها **وروي** ابن حبان وابو داود
الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته
شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات **قال** في النهاية هو ان
يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك
بالتتبع والطرد والقتل **وفي** الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عوف
قال نزلت في هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام الاية فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت
ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن عوف اظنه
قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر **وفي**
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ماية رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر
الله سبحنه تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وسياتي
هذا في باب الواو في لفظ الوحش **وفي** الاحيا في فضل الجمعة يقال
ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام
يوم صالح وهو ايضا كذلك في قوت القلوب **وفي** كتاب فردوس الحكمة

قال اية من كتاب الله من قراها يامن الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد
تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن
ابي الدنيا في كتاب التوكل قال ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز
يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى
او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية **وفي** كتاب النصايح
ان بعض السياح كان متقدما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ
من السباع والهوام فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال
اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق
يطرقوننا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت
اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح فلما راني على هذه الحالة
قال لي صل على محمد ماية مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا
رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستبني
قلت ما لك قال هذي يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد
شق عدلا كنت نايما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم
يستطع اخراج يده ويبست فايقظت المكاري واخبرته وسالته
ان يدعو له فقال انت اولى بالدعاء فان من اجلك اصيب فدعوت الله
سبحنه وامنت فاطلق عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من احتقان الدم
فيها وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم
الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله
كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي **وروي** ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى على غار ثور مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه
الغيران يكون فيها الهوام الموذية فان كان فيها شي احببت

أرأيتك بنفسي وقيل كان عليه بُرْدُ يمنٍ مخرّقة وحشي به
الأجمرة فبقي جمران فسدّهما بعقبيه رضي الله عنه وأرضاه
وحكمها تحريم الأكل **فرع** في فتاوي قاضي خان اذا صاحت
الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وانما
يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما تقدم في
العقعق. والهامة في الرويا امراة قوادة او زانية **الهبع** *(الهبع)*
الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى
هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده *(الهبلع)*
الهجاه الضفدع قاله ابن سيده والمعروف الهاجة **الهجرس** *(الهجاه الهجرس)*
ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب. وقال ابو زيد
هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا
عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل
واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا
من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل
لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا. فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل
يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت
قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير
منك ومن ابي مات ابي وهو كافر. فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب
فلما رجع عامر بن الطفيل واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت
بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت
امراة سلولية فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا

في بيت سلولية. وذكر سيبويه قول عامر أغدةً كغدة البعير وموتا
في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كأنه
قال أغدّ غدةً **قلت** ووهم المستغفري فذكر في كتاب معرفة
الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له يا عامر. افش السلام.
واطعم الطعام. واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن
فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى. والصواب ان عامر بن الطفيل
لم يومن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك
واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام
ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل
عمران فزاد في عطايه خمس مائة درهم من اجل هذا وكان عطاوه الفين
وخمس مائة فلما كان زمن معوية اراد ان ينقصه الخمس مائة فقال
له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت
وتصير لك العلاوة والفودين فرق له معوية وتركها له فمات
لبيد بعد ذلك بايام قليلة **وقد** قيل انه قال في الاسلام بيتا
واحدا وهو.

. الحمد لله اذ لم يأتني أجلي . حتى اكتسيت من الاسلام سربالا .

وقيل قال.

. ولقد سئمت من الحياة وطولها . وسؤال هذا الناس كيف لبيد .

الامثال قالوا اسفد من هجرس. واغلم وانزى **الهجدع** الكلب *(الهجدع)*
السلوقي الخفيف الجري قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل *(الهجين)*
والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية. والهجين من الابل الابيض
يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجين وناقة هجين
وامراة هجين اي كريمة وابل هجان **الهدهد** بضم الهاءين واسكان *(الهدهد)*

الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط وألوان • وكنيته ابو
الاخبار • وابو ثمامه • وابو الربيع • وابو روح • وابو سجادة • وابو عباده
ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه •
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعًا لانه يبني افحوصته
في الزبل وهذا عام في جميع جنسه • ويذكر عنه انه يري الماء من باطن
الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمن علي
الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن
سليمن عليه السلام ان سليمن عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
عزم على الخروج الي ارض الحرم فتجهز واستصحب من الانس والجن والشياطين
والطير والوحش ما بلغ معسكره مابة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافي
الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه
بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف
شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه
نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطي النصر على من ناواه وتبلغ
هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا
تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال
بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين
خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم
الغايب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمن بمكة
حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحًا وسار نحو اليمن فوافى
صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسناء
تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال
الهدهد ان سليمن قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الي
طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الي
الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه

فكان

وكان اسم هدهد سليمن يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت
واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال
ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش
والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شي فمن
اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له
ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد تحت يد كل قايد تبلغ
مابة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الي ملكها
فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الي
الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر
هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع لسليمان الا
بعد العصر وكان سليمن قد نزل علي غير ماء فسال الانس والجن
والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرًا فتفقد الطير وتفقد
الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم
يجد عنده علمه فغضب سليمن عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا
شديدا الاية ثم دعا العقاب وهو سيد الطير وقال له علي
بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد
الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو
اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك
بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه
ثم قال وبلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او
يذبحنك فقال الهدهد او ما استثنى نبي الله قال بلى قال
او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد فنجوت اذًا ثم طار
الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمن فلما قرب منه الهدهد ارخى
ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعًا له فاخذ سليمن راسه
فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى

فان تعدَّ سليمن وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت **واما** قوله لاعذبنه فمعناه بما يجعله حاله ليعتبر به ابناء جنسه • وقيل كان عذاب سليمن للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل • وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس • وقيل ان يلقى للنمل تاكله • وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه • وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون صحبة الاضداد • وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه • وقيل تزويجه عجوزا • فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد • قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع **حكى** القزويني ان الهدهد قال لسليمن اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا **وانشد** في ذلك •

جاءت سليمن يوم العرض هدهدة • أهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته • لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بوالديه ينقل طعاما اليهما فيزقهما في حالة كبرهما **قال** الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه • فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها

ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا **وفي** الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا ابن الازرق سال ابن عباس فقال عليه السلام مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر **وانشدوا** في ذلك لابي عمر الزاهد •

اذا اراد الله امرا بامرئ • وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله • وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال **وانشد** ابو الشيص في صفة الهدهد **فقال** •

لا تامنن على سري وسركم • غيري وغيرك او طي القراطيس
او طاير سا حليه وانعته • ما زال صاحب تنقير وتسديس
سود براثنه ميل ذوايبه • صفر حمالقه في الحسن مغموس

البراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون في اخره اظفاره والذوايب ريشه والحمالق الاجفان **وقال** ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهو ذيل يتيمة الدهر

لا تنكري يا عز إن ذلّ الفتى ❊ ذو الأصل واستعلى خسيس المحتد
إن البزاة رؤوسهن عواطل ❊ والتاج معقود برأس الهدهد

قيل إن الإمام الحافظ أبا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها إن صدقت رؤياك فإنك تلدين ولدا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الأصح تحريم أكله لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتله ولأنه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل أكله لأنه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى إلا المأكول **الأمثال** قالوا أسجد من هدهد يضرب لمن يرمى بالأبنة وقالوا أبصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الأرض **الخواص** إذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد عنه الهوام وعينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه إذا حمله إنسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه إذا أكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه وهو حار إذا قطر في البياض العارض في العين أذهبه وإن بخر بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وإن علق هدهد مذبوح بجملته في بيت أمن أهله من السحر ومن علق عليه لحيه الأسفل أحبه الناس ويبخر المجنون بعرفه يبرأ ولحمه إذا بخر به معقود عن الباه أو مسحور أبراه **وقال** جابر رحمه الله إن قلب الهدهد إذا شوي وأكل مع سذاب فإنه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد إذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وإن أخذت ثلاث ريشات من الجناح الأيسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلانة من الموضع فإنه يخرج منه ولا يعود إليه وإن احرقت جناحه الأيسر ونثرت رماده على طريق من تريد أحبك حبا شديدا إذا وطئه

ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الأيمن إذا خرزا في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسم أمه أحبك حبا شديدا وأطول ريشة في جناحه الأيسر فإنها قبول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فإن كلمه فإنه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين **وقال** ابن سيرين رحمه الله من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء ويخبر السلطان بما يحدث من الأمور لأنه أخبر سليمان عليه السلام بأمر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رؤيته أمانا للخائف **وقال** ابن المقرى إن رؤيته تدل على هدم الدار العامرة أو الشيء العامر مأخوذ من اسمه هدهد وربما دل على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجاسوس أو الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله وبما شرعه من الدين والصلوة وإن رآه ظمآن اهتدى إلى الماء والله أعلم **الهدي** هو ما يهدى إلى الحرم من النعم والهدي أيضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحد هديه وكان الهدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحوه مائة بدنه **وقال** المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنه والناس سبع مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب **وعن** مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعتق الرقاب وأمر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا **وفي** الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالإبل والبقر **فرع** اتفق العلماء على أن الهدي إذا كان تطوعا فللمهدي

ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة
نحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من
لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم
التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب
قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما
اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر
ويا كل مما سواهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل
من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء
الصيد والنذر وقال اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران
ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم **الهديل** ذكر الحمام والهديل
صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي
عليه الى يوم القيمة **قال** الشاعر
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لم تخلق تبع بعد **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل
هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة
سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء
ايضا الكركند عند ابن سيدة قال وهو اكبر من الفيل وقال الشاعر
والفيل لا يبقى ولا الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد
وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفار ان
الهرة خلقت من عطسة الاسد **روى** الامام احمد والبزار ورجال
احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال له ايسرك ان يشرب معك الهر
قال لا قال فقد شرب معك الشيطان **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة
محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة
رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب
والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد
وانا جائعة فرايت الليلة في منامي فتى فقال ما لك حزينة قلت مما
ذكر الناس فقال ادعي بهؤلاء الكلمات يفرج الله عنك فقلت وما هي
فقال قولي يا سابغ النعم • يا دافع النقم • يا فارج الغمم • ويا
كاشف الظلم • ويا اعدل من حكم • ويا حسيب من ظلم • ويا ولي من
ظلم • ويا اول بلا بداية • ويا اخر بلا نهاية • ويا من له اسم بلا كنية
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة وشبعانة
وقد انزل الله براءتي وجاءني الفرج **وفي** الحديث الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال
عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يقطع صلاتي فامكنني الله
منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمن رب اغفر
لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرده الله
خاسئا **وروى** ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان
امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيح **وفي** الزهد
للامام احمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة
المعذبة كانت كافرة كما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة رضي الله عنها قال
فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها • وقال القاضي عياض

شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما
لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي
عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت
بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة
انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته
عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن
بعض اصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري
بم غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي
قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت
بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت
يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري واظن انك بها
ترحمني وتعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد قلت
نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك . وابو بكر الشبلي اسمه دلف
ابن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي
المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره واليا على نهاوند فتاب
في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب
تلك الغرقات شطحات يقام عذره فيها دخل على الجنيد يوما فوقف
بين يديه وصفق وانشد .

عودوني الوصال والوصل عذب . ورموني بالصد والصد صعب .
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي . فرط حبي لهم وما ذاك ذنب .
لا وحق الخضوع عند التلاقي . ما جزا من يحب الا يحب .

فاجابه الجنيد رحمه الله

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى . دمعان في الاجفان يزدحمان .
ما انصفتني الحادثات رمينني . بمودعين وليس لي قلبان .

توفي الشبلي في سنة اربع وثلاثين وثلثمايه وله سبع وثمانون
سنة رحمه الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء
فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب
غرايب الحديث كذب . ومن طلب المال بالكيميا افتقر . ومن طلب
الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله
باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي يقول
اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له
وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم ترسل
فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فانجفل الناس
وانجفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل
قضاوه غريبة ذكر ان مروان الجعدي المنبوز بالحمار
آخر خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية
عند الفيوم قيل ما اسم هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله
المصير ثم دخل الكنيسة بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر
به فقطعت راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته
ثم بعد ايام هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل

فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيفه وقد احاطت به
الجنود وحفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الجعاف بن حكيم السلمي

• متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد •

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل
لسانه والقي على الارض فجات تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته
فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان
في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم •

• قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الكافر الجبار اذ ظلما •
• فلاك مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما •

ودخل عامر بعد قتاله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان
يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان
دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشايه
واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك
واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها • وكان قتل مروان في
سنة ثلاث وثلاثين ومايه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح
والثاني يحل قال الليث بن سعد بحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي
وهو من ايمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب
فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان
هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة جايز عندنا
بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص
انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور الجواز وبه قال

جماهير

جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها
ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي وابو حنيفة وساير اصحاب الراي
واسحق وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث
ابن الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر
منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالبغل والحمار
والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب الخطابي والقفال
وابن القاص وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها
والثاني ان النهي نهي تنزيه فهذان الجوابان المعتمدان واما ما
ذكره الخطابي وابن عبد البر من ان الحديث ضعيف فغلط منهما
لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب
السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت
كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة
رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه
فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه
فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين
عليكم والطوافات • الطوافون الخدم والطوافات الخادمات
فجعلها بمنزلة المماليك والاماء نظير قوله تعالى يطوف عليهم

ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض
اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجة وكامل
ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا
تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت فرع الهرة التي تاكل
الطيور وتتلف القدور هل على صاحبها ضمان ما اتلفت
وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي
ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان تولع بالتعدي اما اذا
لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام
عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة
اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع
عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا • واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها
وهي حية جاز قطع اذنها وضرب فمها لترسله واذا قصدت الحمام
فاهلكت في الدفع فلا ضمان • واذا كانت الهرة ضارية بالفساد
فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل
الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل
الحامل قتل اولادها ولا تحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة
الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها • وقال
القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق
الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر • وسور الهرة طاهر
لطهارة عينها ولا يكره • فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل فثلاثة
اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت
لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا • والثالث عكسه وغير الما من
المايعات كالما الامثال قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك
انها تاكل اولادها من شدة جهالهم قال الشاعر •

• اما ترى الدهر وهذا الورى • كهرة تاكل اولادها •
وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف
الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره
وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت
وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثماية •
• اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج •
• نديمي هرتي وانيس نفسي • دفاتر لي ومعشوقي السراج •
قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من
اهل اليمن ان هرة كانت تاتي الشيخ العارف بالله الاهدل
بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها لولو فضربها
خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا
يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الخادم للشيخ سكت عنه ليلتين او
ثلاثا ثم قال اين لولو فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري
ثم ناداها لولو لولو فجات تجري اليه فاطعمها على العادة
الخواص تقدمت في باب السين المهملة تتمة قال الصاحب
ابن عباد انشدني ابو الحسين بن ابي بكر بن علي العلاف البغدادي
المقري الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز
حين قتله المقتدر وخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات
منها • وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسين بن علي بن الفرات ايام محنته
لانه لم يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام
يجسر احد ان
التي لجيرانه ويا كل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة
قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة
وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها
ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها •
• يا هر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزل الولد •

وكيف ينفك عن هواك وقد * كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها * ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد * وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تخاف الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم * امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا * وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى * قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم * افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك ولم يرعووا على احد — زادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم * منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما * اذقت افراخه يدا بيد
كأن حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها * انت ومن لم يجد بها يجد

فا

فما سمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان * تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا * ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره * فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا * واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد * في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا * فكلنا في المصائب الجدد

قال وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت

ولما انتبهنا بالخيال الذي سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجاز بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف في سنة ثلاثة عشر وثلثماية وعمره ماية سنة وخواصه وتعبيره تقدما في باب السين المهملة في لفظ السنور **التعبير** الهر في الرويا خادم حافظ • فان خطف شيا فهو لص الدار • وخرشه وعضه خيانة الخادم **وقال** ابن سيرين رحمه الله عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه • والهر اذا لم يكن ينو فهو سنة فيها راحة لمن راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب • ومن باع هرة فانه ينفق ماله **وقالت** اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة كما في الغمازين واللصوص المنفعة والمضرة **وقال** ارطاميدورس الهر في المنام امراة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثماية درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قالت من هجاء حروفه من حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مايتان فصار المبلغ ثلثماية وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راى انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم **الهربصانه** بالكسر دويبة تسمى السرفه وقد تقدمت في باب السين المهملة **الهربر** نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم لدبغه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك **الهزرون** الهزرون الظليم **الهزار** بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر •

• الصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم •

الهربصانه

الهربر

الهزرون
الهزار

الهز

الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وباسكان البا الموحدة وبالرا المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري **وقال** غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي حجم الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب يوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد •

• افاطم لو شاهدت ببطن خبت • وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا •
• اذا لرايت ليثا رام ليثا • هزبرا اغلبا لاقى هزبرا •
• تبهنس اذ تقاعس عنه مهري • فقلت له عقرت اليوم مهرا •
• انل قدمي ظهر الارض اني • وجدت الارض اثبت منك ظهرا •
• وقلت له وقد ابدى نصالا • محددة ولحظا مكفهرا •
• تدل بمخلب وبحد ناب • وباللحظات تحسبهن جمرا •
• وفي يمناي ماضي الغرز ابقى • بمضربه قراع الموت اثرا •
• وانت تروم للاشبال قوتا • ومطلبي لبنت العم مهرا •
• فلما ظن ان النصح غشي • وخالف مقالتي زورا وهجرا •
• مشى ومشيت من اسدين راما • مراما كان اذ طلباه وعرا •
• هززت له الحسام فخلت اني • سللت به لدى الظلماء فجرا •
• وجدت بضربة جاته شفعا • بساعد ماجد تركته وترا •
• فخر مجندلا فحسبت اني • هدمت به بناء مشمخرا •
• وقلت له يعز علي اني • قتلت مناسبي جلدا وقهرا •
• ولكن رمت شيا لم يرمه • سواك فلم تطق يا ليث صبرا •
• فلا تجزع فقد لاقيت حرا • يحاذر ان يعاب فمت حرا •

وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنه وكان عالما فاضلا شجاعا • وكان عنده من الكتب نحو ماية الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد

كانا في العلم ارفع درجة منه واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم
الهزعه
الله برحمته **الهزعة** النملة قيل مكتوب على عرش بلقيس
• ستاتي سنون هي المعضلات يراع من الهزعة الاجدل •
• وفيها يهين الصغير الكبير وذو العلم يسكته الاجهل •
قوله الاجدل يعني الصقر ماخوذ من الجدل وهو القوة وقد
الهف
تقدم الكلام على الاجدل في باب الجيم **الهف** جنس من السمك
الهقل
صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحاء **الهقل** بكسر الهاء الفتى
من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي
وكان يسكن ببر هقلة ببيروت فغلب عليه هذا اللقب **قال**
ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه
وروى له الجماعة سوى البخاري وتوفي سنة تسع وسبعين • وفي المثل
الهقلس
اشم من هقل **الهقلس** كهملس الذيب **قال** الكميت •
• ويسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهقالسا •
الهمج
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغير
كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما تولد
منه فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ووتد واتد
ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقا انما هم همج
قال علي كرم الله وجهه سبحان من ادمج قوايم الذر والهمجة
وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير
والناس ثلاثة • عالم رباني • ومتعلم على سبيل نجاة • وهمج رعاع اتباع
كل ناعق انتهى • والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه **قال**
صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا • الهمج الفراش الذي
يتهافت في النار لجهله واحدته همجة • والرعاع الخفيف الطياش
الذي لا عقل له يستفزه الطمع • ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب
ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي كرم الله وجهه وقال

هكذا

هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء
والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع
مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون بالنهار والليل
ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى
اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع **وفي** المثل اختلط المرعى بالهمل
والمرعى الذي له راع قاله الجوهري **وما احسن** ما صنع الطغراي
في ختمه لاميته بقوله •
• ترجو البقاء بدار لا ثبات بها • فهل سمعت بظل غير منتقل •
• قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل •
اشار به الى قوله تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا
لا يومر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى
الهملع
اي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره **الهملع**
بالتحريك مع تشديد اللام الذيب **قال** الشاعر
• والشاء لا تمشي مع الهملع • اي لا تنمو مع روية الذيب • والمشي
هو نما المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله
وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم
انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي
قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعض بسطرين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله اعلمني
انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم اخت موسى واسية
بنت مزاحم فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث انه صلى
الهمهم
الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة **الهمهم**
الهنبر
الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع قال
ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر **وقال** ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه
الهودع
قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر **الهودع** بفتح

م
نفشت الابل والغنم تنفش نفوشا اي رعت ليلا بلا راع ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم صحاح

الهوذه — الواو والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره النعامة الهُوذة
بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال
قطرب هي القطاة والجمع هُوذ وبذلك سمي هُوذة بن علي الحنفي الذي ارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله
وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ولما قدم سليط على هُوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هُوذة بن علي
سلام على من اتبع الهدى اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر
فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه وردّه
ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه
الهوز — وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوز
بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيدة وبابدال الواو
ياء رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يمشي قد اعجبته جمته وبرداه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتي
الهلال — تقوم الساعة الهلال بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات
والهلال ايضا الجمل الذي قد جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال
الهلابع — الهلال المعروف الهُلابع بضم الهاء الذيب ماخوذ من قولهم
الهيثم — رجل هُلابع اي حريص على الاكل الهيثم بفتح الهاء فرخ الحباري
الهيجمانه — وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر قاله في كفاية
الهبطل — المتحفظ ومنه سمي الرجل هيثما الهيجمانه الدرة الهبطل
الهيعر — الثعلب وقد تقدم الهيعر الغول والمراة الفاجرة والخفة

والطيش

الهيق — والطيش الهيق بكسر الهاء وسكون اليا المثناة تحت وبالقاف
في اخره ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز
اشم من هيق واهدى من جمل وقال اخر
الهيكل — وهو يشم كاشمام الهيق الهَيكل بفتح الهاء الفرس
ابو هرون — الطويل الضخم ابو هَرُون طير في حنجرته اصوات شجية يفوق النوايح
ويروق فوق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع
عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع
المرور بل يقعد يبكي على صوته الشجي والله اعلم

باب الواو

الوازع الواقواق — الواقواق الوازع الكلب لانه يزوع الذيب عن الغنم اي يطرده عنها
تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة وعن الجاحظ انه نتاج
الواقي — ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواقي كالقاضي الصرد ويقال
له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة
لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم
لا يمنعنك من بغا • الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطور • الاوليات القدايم

الواق الصرد والحاتم الغراب وقال ابن عدي

وليس بهياب اذا شد رحله • يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما • اذا صد عن تلك الهنات الخشارم

يعني بالخشارم العاجز الضعيف الراي والمتطير والواق ايضا طير
من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الما وقد
الوبر — تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي الوَبْر بفتح الواو

وتسكين البا الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقيم
في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب
لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر
بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية
الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فايدة**
روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي
فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة
هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا
من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على
يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو
ابان كما سياتي **قال** بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها
تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام
وقوله ينعى معناه نعيت على فلان اذا عبته عليه وخرجه البخاري
ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى
علي قتل امرئ اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهيني بيده **قال**
بعض الشارحين قدوم ضان جبل الدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال
البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون
الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا
الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى
الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد في شرح الالمام **وقال** ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة على
قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له

ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الجمل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول
وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان
ابن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين خيبر والحديبية
وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدي في الاحرام والحرم
وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول قال الماوردي والروياني
انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه والعرب تاكله وقيل هو
دويبة سودا في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي
قريبة من ذلك وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد
وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم
وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال
ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل
الارنب لا باس باكله لانه يقتات البقول والنبات والله اعلم **الوج**
القطا والنعام **الوحرة** بفتح الواو والحاء والرا المهملتين دويبة
حمرا تلتزق بالارض كالعظاة والجمع وحر قاله الجوهري **وقال**
غيره هي بفتح الحا وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص تلتزق
بالارض وضرب من العظا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سممته
وقيل هي على شكل سام ابرص **روى** الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية
تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة
ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها
الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
بزيادة يا نسا المسلمات . ووحر الصدر غشه ووسواسه وقيل
الحقد والغيظ وقيل العداوة . وقيل اشد الغضب
وقيل العش اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري

الوج
الوحرة

الوحرة

في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر والله اعلم

الوحش

الوحش كل شي من دواب البر ممن لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ابن ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرب وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله تتمة حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المعظم بن المقداد الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما

عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد فاتحة الكتاب قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا فدخلت على القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا او فزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانه امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المعظم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المعظم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المعظم بن المقداد الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك من تصحيف النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادناه هذه الفايدة شيخنا الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصنعاني نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن فايدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهايم والوحوش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيامه

وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها
من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تبارك وتعالى كوني
ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله تعالى حكاية
عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاصي وعبد الله
ابن عمر وابن عباس في احدى الروايات عنه والحسن البصري ومقاتل
وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هاهنا ابليس
لعنه الله وذلك انه عاب آدم كونه خلق من التراب وافتخر عليه
كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه ادم وبنوه
المومنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة
والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة
رضي الله عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي
ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد. فان قيل ما الفرق
بين الغبرة والقترة. قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما
والغبرة ما كان اسفل في الارض قاله ابن زيد **روى** الجماعة من حديث
رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فندّ منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان
لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا
خاتمة قال الشيخ قطب الدين العسقلاني ومما حفظت من دعا
والدتي ام محمد امنه ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمايه.
وهو ينفع للوقاية من الاعدا وممن يخاف شره. اللهم بتلألؤ نور بهاء
حجب عرشك. وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت.
وبديموم قيوم ابديتك من كل شيطان استعذت. وبمكنون السر
من سر سرك من كل هم وغم تخلصت. يا حامل العرش عن حملة
العرش. يا شديد البطش. يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني

واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى
وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت
قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل
والقصة في ذلك شهيرة وقد تقدمت **وقال** الشيخ قطب الدين
ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب
من الاعداء اللهم اني اسألك بستر الذات بذات السر هو انت هو
لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من
عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق لله بماية الف لا حول ولا قوة
الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطا
ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض
حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **ومما جرب** في الحجب من الاعدا ايضا وينفع
من شر كل سلطان وشيطان وسبع ووحش وهامة ان يقال سبع
مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله
استعنت بالله توكلت على الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله
تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم
ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله
صلى الله عليه وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته
اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت
به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن
القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
الحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف
البحر اذا قذفه الى البرمات وله بريق ولون حسن وتصلب
كصلابة الحجر فيثقب ويوخذ منه القلايد يحلى بها النسا والصبيا

وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر •

• ان الرواة بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال عليها يحمل الودع •

• لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع •

واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالفتح واذا قلت ودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر

الورد

الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر

والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون

ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط من عرقي الى الارض فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد

الورداني

الورداني بالرا المهملة طاير متولد من الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ •

الورشان

الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو ككروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طاير يتولد من الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا •

• يا علماء القريض اني • اعجزني للقريض كشف •

• فخبروني عن اسم طير • النصف حرفان والنصف حرف •

حـ الواو والرا النصف والنصف الثاني شين وهو اسم مرن

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر •

• له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجي الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات

الامثال قالوا بعلة الورشان • تاكل التمر المشان • بالاضافة ولا يقال الرطب المشان والتمر المشان هو نوع من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سو الاثر فيه فيقول اكله الورشان يضرب ذلك لمن يظهر شيا ويريد شيا اخر

تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرى المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه هذا الاسم ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش **قال** ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت الى المدينة فاذا به لا يطيق احد القراة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرى احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال نافع يمكنه ان ينام في المسجد قلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا فملا صوتي المسجد فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة وقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا قد جا اليك ليقرا وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين اية فقال اقرا فقرات

الورقا

ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى
اذا لم يبق احد ممن له قرآة فقال لي اقرا فقرات خمسين آية
حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر
سنة سبع وتسعين ومائة ومولده رحمه الله سنة عشرين ومائة
الخواص دمه يقطر في العين التي اصابها طرفة او ضربة فيحلل
دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام **وقال** هرمس من داوم على
اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب
مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء
لما كان في السفينة وقيل الورشان امراة صدق والله اعلم **الورقا** الحمامة
التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل
للرماد اورق والمدينة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر **وفي** الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزاره
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما
اسود فقال له صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال
فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا
قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون قد نزعه عرق قال وهذا عسى ان
يكون نزعه عرق **قال** السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا
الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت
وراها ابوها ورقاء امر بوادها اي دفنها وكانوا يدفنون من
البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هنالك
فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية
وخلها في البرية • فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف
فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت
كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا
فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن

قوله

صدحت

صح الجذب والجذين الصديق

قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت
هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار
منه يسيرا **وقال** الغزالي في الاحيا روي ان ابا الحسين
الثوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسلة في العلم
وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم •

• رب ورقاء هتوف في الضحى • ذات شجو هتفت في فنن •
• ذكرت الفا وخدنا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني •
• فبكاي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني •
• غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني •
• ولقد اشكو فما افهمها • ولقد تشكو فما تفهمني •

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا
الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا **وقد شبه**
بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا
النفس حيث قال •

• هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع •
• محجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
• وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع •
• انفت وما الفت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
• حتى اذا اتصلت بها هبوطها • مع ميم مركزها بذات الاجرع •
• علقت بها ثا الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخشع •
• تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع •
• حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفنا الاوسع •
• وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع •
• وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع •

فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة لما لم تسمع •
فلأي شيء اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع •
اذ كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن الاريب الارفع • ان
او عاقها الشرك الكثيف وصدها • فتقصر عن الاوج الفسيح الارفع •
فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى وكانه لم يلمع •

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره • وعلامة دهره • احد فلاسفة المسلمين • وله وصايا في الطب كثيرة نثرا ونظما فمن المنسوب اليه من ذلك •

اسمع بني وصيتي واعمل بها • فالطب معقود بنص كلامي •
لا تشربن عقيب اكل عاجلا • فتقود نفسك للاذى بزمام •
واجعل طعامك كل يوم مرة • واحذر طعاما قبل هضم طعام •
واقلل نكاحك ما استطعت فانه • ماء الحياة يراق في الارحام •

وينسب اليه ايضا •

لقد طفت في تلك المعالم كلها • وسرحت طرفي بين تلك المعالم •
فلم ار الا واضعا كف حائر • على ذقن او قارعا سن نادم •

قال الشيخ كمال الدين ابن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في سنة ثمان وعشرين واربع مائة

الورل

الورل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيدة وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب وشحمة الارض والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق • فاما الورل فهو الجردون وليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو

لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكبر براثن منه واقوى لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الجردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم ظالم

فائدة

قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل • وغرله • وهي القلفة • وحرل وهو ضرب من الحجارة

الحكم

مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل يساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه في ما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل في البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف

او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم**
اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب
لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البليصى والدليل والقرعيات والقرد
والقنفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة
وقواعد خاصة وذلك لما يئسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات
فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير
وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر
بقتله وتولد بين ماكول وغيره وكل نهاش والحشرات باسرها
الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق والقطا وطيور الماء كلها الا اللقلق
كما تقدم ومن هذه القاعدة يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات
ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والرباب وفارة البيش
والايل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل
يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن
فيه فهو اظلم من ظالم قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب
الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه
على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس
اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماكولة
اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر
بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني
وتذكير الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة
لانهم كانوا يهارشون بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون
بها ويوذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقولهم
ما امر بقتله فحرام يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له لانه

اطاع نبيا الا انه حرام نقله عنه العبادي وقضية ترجيح الوجه
القائل على الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما
كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوانات ذكر الاصحاب قاعدة
عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال
الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة
والاستخباث ورآه الشافعي الاصل الاعظم والمعتمد فيه قوله تعالى
يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب
هاهنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه
يخرج الاية عن الافادة قال الائمة رحمهم الله تعالى ويبعد الرجوع
الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه
لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف
موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراوا العرب اولى الامم
باعتبار ذلك بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون
اولا والدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى
دون اجلاف اهل البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز
مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين واصحاب الضرورات
وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة **وقال**
بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل
زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم
في باب العين المهملة في لفظ العضاري عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن
الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كان نرى العضاري حراما ونفتي بتحريمه
حتى ورد الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا
منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك
فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف الرجوع اليهم فالاستطابة

طايفة واستخبثته طايفة ابعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلف قريش او لم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به • والشبه تارة يكون في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوي الشبه او لم يجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احدا لوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى **وقال** ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا به شبها من الذي يحل ويحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر رحمه الله ينبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي • والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع على القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف البدل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان في بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى **قلت** ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب

وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ياخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولة فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولة وجهل كونه كان حراما في الشرايعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فياتي الوجهان السابقان • الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل • واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا شد على عضد امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها • ولحمه وشحمه يسمن النساء • وفيه قوة جذب الشوك من البدن • وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره • وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهانة وقصور حجة والله اعلم **الوزغه** بفتح الواو والزاي والعين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كبارها • واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغه وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده **روي** البخاري ومسلم والنساي وابن ماجة عن ام شريك رضي الله عنها انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك **وفي** الصحيحين امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده **وفي** الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا

الوزغه

استأمرت

حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون
الاولى وفيه ايضا ان من قتلها فى الاولى فله ماية حسنة وفى الثانيه
دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك وروى الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو
فى جوف الكعبة لكن فى اسناده عمر بن قيس المكى وهو ضعيف وفى
حديث عايشة رضى الله عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاغ تنفخه وفى سنن ابن ماجة عن عايشة رضى الله عنها
انه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت
نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم
لما القى فى النار لم تكن فى الارض دابة الا اطفات عنه النار غير
الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر عليه السلام بقتل الوزغ
وكذلك رواه الامام احمد فى مسنده وفى تاريخ ابن النجار فى
ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عايشة رضى
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيات وفى الكامل فى ترجمة
وهب بن حفص عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم
فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبى صلى الله عليه
وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن
الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده
بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال
مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابى بكر سنة هرقل
وقيصر فقال له مروان انت الذى قال الله فيك والذى قال
لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به

دكر

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان فى صلبه
ثم روى عن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة رضى الله عنه ان
الحكم بن ابى العاص استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم فعرف صوته
فقال ايذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومن
منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويضيعون فى الاخرة ذو مكر
وخديعة يعطون فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق قال ابن
ظفر وكان الحكم بن ابى العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل
واما تسمية الوزغ فويسقا فنظير الفواسق الخمس التى تقتل فى
الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن
خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد
الحسنات فى الضربة الاولى بماية وفى الثانية بسبعين كما هو فى
بعض الروايات فجوابه انه كقوله فى صلوة الجماعة بسبع وعشرين
وبخمس وعشرين من ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع
الماية فلا تعارض بينهما او لعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله
بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه بعد ذلك
او انه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم
وكمال احوالهم ونقصها فتكون الماية للكامل منهم والسبعون
لغيرهم قال يحيى بن يعمر لان اقتل ماية وزغة احب الى من
ان اعتق ماية رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها
تسقى من الحيات وتمج فى الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك
وسبب كثرة الحسنات فى المبادرة ان تكرار الضرب فى قتلها يدل
على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه واشتدت
حميته لقتلها فى المرة الاولى لانها حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة
مونة فى الضرب فحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دل على ضعف
عزمه ولذلك نقص اجره عن الماية الى السبعين وعلل الشيخ

عز الدين ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك منها لعظم مفسدتهما **وذكر** اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص **وفي** طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران • والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا وقد تقدم في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها **وقد احسن** في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفة البحرية وكان والده خطيب بيت المقدس ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة **فقال** •

• دار سكنت بها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها •
• الخير عنها نازح متباعد • والشر دان من جميع جهاتها •
• من بعض ما فيها البعوض عدمته • كم اعدم الاجفان طيب سناتها •
• وتبيت تسعدها براغيث متى • غنت لها رقصت على نغماتها •
• اين الصوارم والقنا من فتكها • فينا واين الاسد من وثباتها •
• وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها •
• وبها من الخطاف ما هو معجز • ابصارنا عن حصر كيفياتها •
• تغشي العيون بمرها ومجيها • وتصم سمع الخلد من اصواتها •
• وبها خفافيش تطير نهارها • مع ليلها ليست على عاداتها •
• شبهتها بقنافذ مطبوخة • نزع الطهاة بنضجها شوكاتها •
• فاقت على سمر القنا في لونها • وتمامها وثباتها وصفاتها •
• وبها من الجرذان ما قد قصرت • عنه العتاق الجرد في حملاتها •

فترى

• فترى ابا غزوان منها هاربا • وابا الحصين يروغ عن طرقاتها •
• وبها خنافس كالطنافس افرشت • في ارضها وعلت على جنباتها •
• لو شم اهل الحرب ريحة فسوها • اودى الكماة الصدع عن صهواتها •
• وبنات وردان واشكال لها • مما يفوت العين كنه ذواتها •
• متراحم متزاحم متحارب • متراكب في الارض مثل نباتها •
• وبها قراد لا اندمال لجرحها • لا يفعل المشراط مثل اداتها •
• ابدا تمص دماءنا فكانها • حجامة لبدت على كاساتها •
• وبها من النمل السليماني ما • قد قل ذر الشمس عن ذراتها •
• لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها •
• ما راعني شي سوى وزغاتها • فنعوذ بالرحمن من نزغاتها •
• سجعت على اوكارها فظننتها • ورق الحمام سجعن في شجراتها •
• وبها زنابير تظن عقاربا • لا برد للمسموم من لدغاتها •
• وبها عقارب كالاقارب رتعا • فينا حمانا الله لدغ حماتها •
• فكانما حيطانها كغرابب • اطلعن ارؤسهن من طاقاتها •
• كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن راى حياتها •
• السم في نفثاتها والكر في لفتاتها والموت في لسعاتها •
• منسوجة بالعنكبوت سماؤها • والارض قد نسجت ببرغاتها •
• فضجيجها كالرعد في جنباتها • وترابها كالوبل من خشباتها •
• والبوم عاكفة على ارجائها • والال يلمع في ثرى عرصاتها •
• والنار جزء من تلهف حرها • وجهنم تعزى الى نفحاتها •
• قد رقمت من قبل يلقى ادم • مع امنا حواء في عرفاتها •
• شاهدت مكتوبا على ارجائها • ورايت مسطورا على عتباتها •
• لا تقربوا منها وخافوها ولا • تلقوا بايديكم الى هلكاتها •
• ابدا يقول الداخلون ببابها • يا رب نجي الناس من آفاتها •
• قالوا اذا ندب الغراب منازلا • تتفرق السكان من ساحاتها •

وبدا رنا ألفا غراب ناعق • كذب الرواة فأين صدق رواتها •
دار تبيت الجن تحرس نفسها • فيها وتنذر باختلاف لغاتها •
كم بت فيها مفردا والعين شوقا • للصباح تسح من عبراتها •
واقول يا رب السموات العلا • يا رازقا للوحش في فلواتها •
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي • اخراي هب لي الخلد في جناتها •
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا • يا جامع الارواح بعد شتاتها •
صبرا لعل الله يعقب راحة • للنفس اذ غلبت على شهواتها •

التعبير الوزغ في الرؤيا رجل معتزلي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاء والله اعلم وربما دل الوزغ على العدو والمجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن

الوضع

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة • وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكبه وانه ليتضاءل الاحيان حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملايكة لآدم اسرافيل عليهما السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط

الوطواط الخفاش وقد تقدم في باب الخا المعجمة روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسئله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم • وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى • وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس • وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس • وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته • وكم كان طول آدم

وكم عاش • ومن كان وصيه • وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السموات والارض والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها في القران • وارضعت موسى قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم • وكان ذلك يوم الجمعة • وكان طول آدم ستين ذراعا • وعاش الف سنة الا ستين عاما • وكان وصيه شيث • والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طايرا باذن الله تعالى وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمة الامثال قالوا ابصر من وطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواط التعبير الوطواط تدل رؤيته على العمى والضلالة عن الحق • وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الآدمي • وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الآية وهذا ظاهر الا قاويل عندي والله اعلم

الوعوع

الوعوع ابن آوى ويقال له الوع ايضا وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة

الوعل

الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروي المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا لديكما لا عشيرتي تحميني • ولا مالي يفديني • ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال •

كل حي وان تطاول دهرا • آيل امره الى ان يزولا •
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد اطبقت على الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في قلال الجبال ارعى الوعولا •

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافه ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت • كل حي وان تطاول دهرا • البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابو حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه وعوده الى مكانه وهو قايم وانشدت له من شعره الذي اوله

• باتت همومي تسري طوارقها • اكفكف عيني والدمع سابقها •

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

• ما رغبة النفس في الحياة وان • تحيى قليلا فالموت لاحقها •
• يوشك من فر من منيته • يوما على غرة يوافقها •
• من لم يمت غبطة يمت هرما • للموت كاس والمرء ذايقها •

ثم قالت وانه قال عند موته

• ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما •

ثم قال • كل حي وان تطاول دهرا • البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل رجل اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبعه انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اخذ به الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تخرش بين لابتيها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى عن الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رووس الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها

خرشت البعير اذا اجتذبته اليك بالخراش وهو المحجن صحاح

فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال وهو المزن
والعنان ثم قال اتدرون كم بين السما والارض قلنا لا قال اما واحدة
واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى
عد سبع سموات وفي السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين
سما الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين
سماء الى سماء على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه كما بين سما الى سما
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب **قال** الحافظ الذهبي
وهو كما قال الترمذي حسن غريب واخرجه الحافظ ايضا في كتاب المختار
له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى
عليه شي في الارض ولا في السماء **وفي** التمهيد لابن عبد البر عن اسد
ابن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
رضي الله عنهما قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني
على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد
وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم
اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله سبحنه باربعة اخرى
وفي سنن ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملئكة الله تعالى من حملة ملك من
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمايه عام **وحكمه**
الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم
او قتل في الحرم شاة **وذكر** القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
انه قال رايت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك
وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض
انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بما ثلته من المأكول
عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم **الامثال** قالوا ازهى من
وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل **قال** الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة وخواصه تقدمت
في باب الهمزة في لفظ الاروى لكن منها ايضا ان مخه جيد للمراة
التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى
عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع ويسقى
منه وزن مثقال بماء الكرفس من به حصى في مثانته يبرا والله اعلم
الوقواق كقطقاط طاير حكاه ابن سيده ولعله الفاق المتقدم الوقواق
في باب القاف والله اعلم **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى فالية بنات وردان
الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في
الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب
واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف
الحشوش واحدها حش بفتح الحا المهملة وضمها **قال** الجاحظ
اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشات بكسر الحا المهملة وتشديد
الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة
دخل النخل فكنوا عن مكان الخراية بالحش كما كنوا عنه بالخلا وقالوا من
يذهب الى الخراية ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والى
الخلا والى المخرج والمتوضا والمذهب والغايط وقضاء الحاجة
وقالوا ذهب يتجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا
ذهب الى الخراية **وقد وصف** بعض الشعرا بنات وردان **فقال**
بنات وردان جنس ليس ينعته • خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت • من بعد تشقيقه اقماعه فيه
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير
الحيوان التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه
ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند
قتله وقد تقدم في الذباب هذا [illegible] فيجي منه الكلب العقور

فرع قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات
وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة
والنعامة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد
الرافعي منه الكلب العقور قالوا ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف
والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه الخواص قال
ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن
وجعها وبرأ من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين
والله سبحنه وتعالى اعلم وبه التوفيق والعصمة

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان فمن همزهما جعلهما مشتقين
من اجة البحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها
وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك
همزها قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا
للتعريف والتانيث لانهما اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما
اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة
والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يايج وماجوج
من مج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت
ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز
نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان
يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمزا كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين
فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي
الاختلاط كما قال الله تعالى في وصفهم وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره
الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والا فان يج لا يعرف في كلام

العرب لقرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه
كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم
وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد
الملوحة قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك
هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب
فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفي هذا القول نظر لان الانبيا
عليهم السلام لا يحتلمون روى الطبراني من حديث حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة
لها اربع ماية امير وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر الف
فارس من ولده وهم اصناف صنف منهم كالارز وصنف
طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم
مقدمهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس
وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش
والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان
ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي كرم الله
وجهه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول الشبر وصنف
منهم مفرط الطول لهم مخاليب الطير وانياب السباع وتداعي
الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد
واذان عظام احدها وبر يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون
فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كانوا ينقضونه
فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبونه
ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد
اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم

وَالنغف الدُود كما تقدم **فايدة** سُيل شيخ الاسلام محيي الدين
النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد حوا وآدم
وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا وآدم عند
اكثر العلماء وقيل انهم ولد آدم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب
ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ
ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام
وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا **وروى** الشيخان
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف تسع مائة وتسعة
وتسعون الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال
ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم
رجل الحديث **قال** العلما انما خص آدم بالذكر لانه ابو الجميع
روى الجماعة الا ابو داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا
وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي
تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث وقوله عليه السلام فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي

جعل

جُعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين
السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل
وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا
قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث قالت انهلك هو بكسر اللام
على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد
قاله النووي رحمه الله وقوله نعم اشارة الى ان ما استفهم عنه
باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك
كانت بلى في جواب ألست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال
صلى الله عليه وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون
وقوله اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره
الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد هنا الزنا خاصة وقيل
اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث
اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم
وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد
مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جا رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني
فقال ابو بكرة ومن انت قال اتعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة اهو انت قال نعم قال
اجلس فحدثنا قال انطلقت لارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه
فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره
فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي
رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون
هذه الساعة من عند السد ثم قال ايسرك ان تراه قلت نعم فغدوت
اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد
المحبر واذا بمسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله

عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا
فقال ابو بكرة صدق انتهى. وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر
على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد امامهما
قوما كما قال الله لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف او يُفقهون
بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفهمون
عن احد لغته ولا يعبر فون عن لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم
فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون
الى ارض هولاء الساكنين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا
الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس
فقالوا له نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم
ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بُعد ما
بينهما ماية فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه
خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب
فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين
الصدفين بقطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفحم
ووضع المنافيخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط
والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه
بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر
فصار كانه بُرد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد
فلم يُطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته
وثخنه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون
وهم يُمطرون التنانين في ايام الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه
فياكلونهم الى مثلها من القابل ولعمهم على كثرتهم والله اعلم
اليامور قال ابن سيدة هو جنس من الاوعال او يشبهه له
قرن

اليامور

قرن واحد يتشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له
قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى
المواضع التي التفت اشجارها. واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو
ويلعب بين الاشجار. وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر
على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه
وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه من به
البواسير زالت عنه اليحبور ذكر الجباري اليحمور
دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما
الشجر اذا عطشت ووردت الفرات تجد الشجر ملتفة فتنشرها
بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها
في كل سنة وهي صامتة لا تصويت فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع
من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل
كيف كان الخواص دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي
الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان فايدة ذكر الامام
العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب العرايس ان بعض طلبة
العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك
حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال ما هي قال
اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك
فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك
قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي
قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي
فما دواوه قال دواوه ان يوخذ له وتر قدر شبر من جلد
يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له
من دهن السذاب البري فيقطر منه في انفه الايمن اربعا وفي

اليحبور اليحمور

الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال
فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز
فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما
اشتريته تمثل لى من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج
عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربوننى ويقولون يا ساحر
فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت
عندنا شابة بجنى وانه بعد ان سلكها لم يفارقها فطلبت منهم
وترا من جلد يحمور ودهن السداب البري فاتوا بهما فشددت
ابهامى يدي الشابة شدا وثيقا فصاح وقال انا علمتك على
نفسى قال ثم قطرت الدهن فى انفها الايمن اربعا وفى الايسر
ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها
بعد شيطان انتهى **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه لون اليحموم
الحبرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع
اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم
ايضا فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود
وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود
يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم
يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا
كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار **قال** الضحاك
النار سودا واهلها سود وكل شى فيها اسود نعوذ بالله منها
ونساله السلامة من شرها والتوفيق لما يحب ويرضى **اليراعة** اليراعه
طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل
كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار **وقال** ابو عبيدة
اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ
واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اخف من

يراعة

يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذى يطير بالليل وان يراد
به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح اليا المثناة
تحت ويسمى الضرس بكسر الدال واسكان الرا المهملة حيوان
طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرد يرفعه
صعدا فى طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال **قال**
اصحاب الكلام فى طبايع الحيوان ان كل دابة حشاها الله تعالى
جبنا فهى قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود
فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها
له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره فى
نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه
كوى وتسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من
احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من
النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر
وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر **قال** الجاحظ
وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن استر الكفر واظهر
الايمان ولكن البارى تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من
نافقاء اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشئ عن شئ
ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه فى ذلك
فعل اليربوع انتهى **وفى** طبعه انه يطأ فى الارض اللينة حتى لا يعرف
اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان
واضراس فى الفك الاعلى والاسفل **قال** الجاحظ والقزوينى
اليربوع من نوع الفار زاد القزوينى وهو من الحيوان الذى له
رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها فى مكان
مشرف على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه
عليها صر باسنانه وصوت بلسانه فاذا سمعته انصرفت

الي اجحرتها فان قصّر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم
شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت
لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيئا يخافه مرّ اليها
يصوّت ويصر باسنانه فتخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان
وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس
فكتبت هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله قال
عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من
الحشرات دليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا
قتله المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خصّ بالتحريم **الامثال** قالوا
اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب
للذي يدعي الغبن ويتبع الاثر لان القاصعا حجر اليربوع الذي يقصع
فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ فيطلى على
الشعر الذي ينبت في الجفن بعد نتفه يذهب باذن الله تعالى **التعبير**
الرؤيا
اليربوع في المنام يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا
كذلك والله اعلم **اليرقا** اليرقا
هو دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون
فراشا يقال زرع مارُوق قاله ابن سيده **اليسف** اليسف
الذباب
اليعر اليعر
بفتح الياء المثناة تحت والعين المهملة الجدي يشد عند
زبية الاسد وعند ماوى الذيب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع
صوته جاء في طلبه فيقع في الزبية. ومنه قولهم فلان اذل من اليعر
واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين
المعجمة. قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور**
الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا. وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظباء **قال** بشر بن ابي خازم
• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
وفي حديث سعد بن عبادة انه عليه الصلوة والسلام خرج على حماره

يعفور

يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور
اليعقوب
وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي **اليعقوب** ذكر
الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي
كيوسف ويونس واليسع **وقال** الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف
في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه اسم
عربي لم يتغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل **قال**
الشاعر • عال يقصر دونه اليعقوب • والجمع اليعاقيب وتوصف
اليعاقيب بكثرة العدو وشدته **قال** الشاعر
• اودى الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات للشيب •
ويروى ايضا
• اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب • اودى وذلك شاو غير مطلوب •
• ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب •
يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به
ان هذا الطاير على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف
يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض
اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير
الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير تقديره ولى الشباب
حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه
والمراد باليعاقيب ذكورة القبج **وقال** بعضهم انه هنا العقاب
والمشهور الاول والقبج والحجل راجع الى نوع واحد. ووصفها ابو علي
ابن رشيق بابيات. منها •
ما اغربت في زيها • الا يعاقيب الحجل • جاءتك مثقلة الترايب بالحلي وبالحلل •
صفر العيون كانها • بانت بتبر تكتحل • وتخالها قد وكلت بالقول والصوت الزجل
وكانما باتت اصابعها بحناء تعل • من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل
ومن حكمه انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج

قاله الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين
هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع
التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي
والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري
وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **اليعمله** الناقة
النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله
ابن رواحة لزيد بن ارقم رضي الله عنهما

• يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة والله اعلم **اليمام**
قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامة **وقال** الكسائي
هي التي تالف البيوت واليمامة اسم امراة زرقا كانت تبصر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وهي اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •

وقد تقدم في باب الحا **قال** الجاحظ انها كانت من بنات لقمان
ابن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا
وكانت البسوس زرقا **فايدة** قالت في ابتلا الاخيار بالنسا
الاشرار اللاتي يضرب بهن المثل خمسة وهي زرقا اليمامة
والبسوس ودعة وظلمة وام قرفه **اما الزرقا** فيقال
ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامه
تبصر الشعرة البيضاء في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش
الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه
فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكرهم فنظرت الزرقا
فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت

ودهب

وذهب عقلك ورق بصرك كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم
فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا
عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت
تكتحل به **واما البسوس** فيقال أشأم من البسوس وهي جارية جساس
ابن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها
كليب بن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب
البسوس **واما دعة** فيقال احمق من دعة فهي امراة من بني عجل
تزوجت من بني العنبر **واما ظلمه** فيقال ازنى من ظلمة وهي
امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما
عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي
التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لأسمع انفاس
الجماع بينهما **واما قرفه** فيقال امنع من ام قرفة وهي امراة
مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا
كل سيف منها لذي محرم لها وقيل لابن سيرين رحمة الله عليه
عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت
اليك المراة منت عليك وتفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك
وقيل النسا ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء
مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث
خصال قلة اكتراثه في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته
وقبوله من امراته فيما لا يعلمه **وقال** بعض الحكماء لا تامن
فارئا على صحيفة ولا شابا على امراة **وقال** غيره لا مصيبة
اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا انتهى **الحكم** يحل اكل
اليمام وبيعه بالاتفاق **الامثال** قالوا الناس يمامة يعني
ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام **اليهودي** حوت
في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة **اليويو** طاير

اليهودي
اليويو

كنيته ابو رياح وهو الحكم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق
وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر
والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته

• حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه • ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه •

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد
الزيادي يلقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن
زيد وغيره وروى له ابن ماجة والبخاري كالمقرون بغيره توفي في
حدود سنة خمسين ومايتين وضعفه ابن منده وذكره ابن
حبان في الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا بناء غريب
لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ
الكرم اي اصله • والجؤجؤ وهو صدر السفينة • والدؤدؤ •
واللؤلؤ • وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين
ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه • والبؤبؤ •
وحكمه تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف
ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل
به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى • ومرارته
تذاف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا
بينا ان شا الله تعالى **اليوصي** بفتح الياء والواو وكسر الصاد
المهملة المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث
صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم **اليعسوب** اسم
مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له
جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى ابدا واقفا على راس عود
او طايرا **وقال** الجوهري اطول من الجرادة لا يضم جناحه
اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة **قال** بشر

• ابو صبية شعث يطيف بشخصه • كوالح امثال اليعاسيب ضمر •

اليوصي

اليعسوب

ثم قال والياء فيه زايدة لانه ليس في الكلام فعلول غير صعفوق
وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال
مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته
سليمى تمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت
فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قايلا

• ارى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نايما • واسمعت من كانت له اذنان •
• وان امرءا ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا
قال ابن الاثير المراد به هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع
وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب
اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد
الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه •
واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس • وعلى
دايرة عند مربض الفرس • وعلى ضرب من الحجلان حكاها الدمياطي
في كتاب الخيل • والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس •
وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل
والمرابض المبارك • وربض الاسد اي رقد **وقال** الجاحظ اليعاسيب
هي كبار الذباب انتهى • واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم
لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره
سامعة له مطيعة • وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة
لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى اذا

اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم
ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر
ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد • واعجب من ذلك ان اميرين منها
لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها
جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير
الاخر من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون
يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد
ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على
يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فاذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل
للسيد يعسوب قومه وقال علي كرم الله وجهه لما راى عبد الرحمن
ابن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جذعت
انفي وشفيت نفسي • وكان عبد الرحمن قد قاتل ذلك اليوم قتالا شديدا
وقطعت يده يومئذ وفيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها باليمامة
فعرفت بخاتمه فصلوا عليها واتفقوا على ان الذي اختطفها طائر
يوم الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر
ما هو وفي اي مكان القاها في ذلك اليوم كما تقدم • وقال ابن قتيبة
حملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال الجاحظ ابو موسى
وغيره القتها بالمدينة • وقال الامام النووي في شرح المهذب القاها
بمكة روى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان رضي الله
عنه الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر
له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها • ولما مات ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قام امير المومنين علي كرم الله وجهه على باب البيت

الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت
كالجبل الذي لا تحركه العواصف • ولا تزيله القواصف • مثله علي
كرم الله وجهه باليعسوب في سبقه الى الاسلام غيرهم لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه • والعواصف الريح المهلكة في
البر • والقواصف الريح المهلكة في البحر • قال الله تعالى ولسليمان
الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله
وجهه انت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار وفي رواية
يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون
ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها
ومن هاهنا قيل لامير المومنين علي كرم الله وجهه امير النحل • وهذا ما انتهى
اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفا • وختم بملك النحل الذي
استخرج الله منه الشمع والعسل • وجعل احدهما ضياء • والاخر
شفاء • وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى • وحسبنا
الله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه النبي المصطفى •

• وافق الفراغ من نسخه في السابع عشر من جمادى الاولى من شهور •
• سنة خمس وتسع مائة •
على يد فقير رحمة ربه علي محمد المنظاوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
• والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد خاتم •
• النبيين والمرسلين صلوة وسلاما دائمين الى يوم الدين •
• والحمد لله رب العالمين •

م

اذلاقه اضطرابه صالمق نزوع به نسنه به اجتناب ایتمك مجمع جماع معناسنه کلور قال الاصمعی یقال مجمعها ای جامعها
ولوع دار طشه جمعو